منبر الإسلام

السنة (٦٠) العدد (٤) ربيع الآخر ١٤٢٢ هـ يونية - يوليو ٢٠٠١م الثمن ١٠٠ قرش

مع العدد هدية "الفردوس" مجلة "الطفل المسلم"

احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

التزام الفتح الإسلامى للأندلس بالحقوق الإنسانية لغير المسلمين

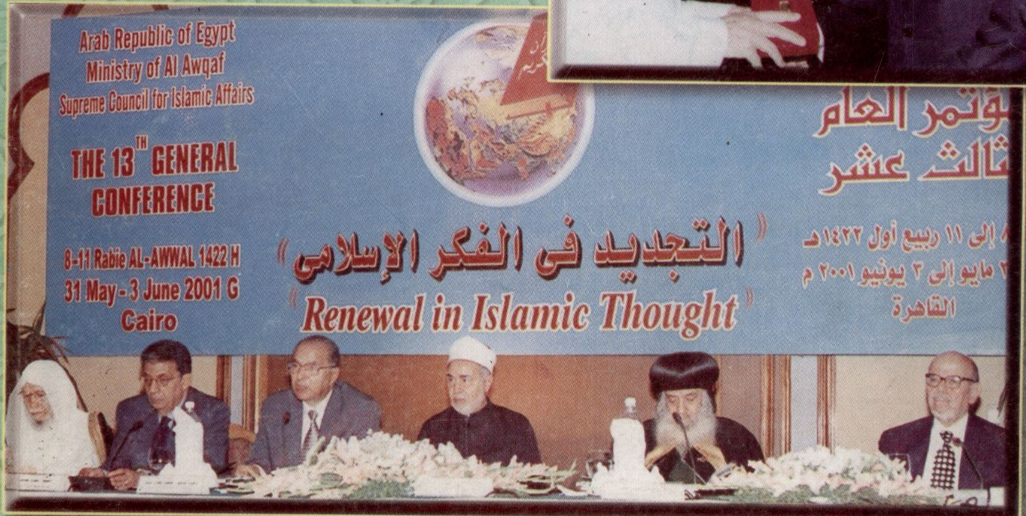

وقائع المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «التجديد فى الفكر الإسلامى»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

❖ احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف
❖ وقائع المؤتمر الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «التجديد فى الفكر الإسلامى»
❖ تفسير سورة النجم
أ. د. محمد سيد طنطاوى
❖ أيام فى بغداد
أ. د. عبدالصبور مرزوق
❖ أعمال الإبادة الإسرائيلية والمقاومة الفلسطينية فى نظر القانون الدولى
د. عبدالله الأشعل
❖ آيات الله فى خلق العين
أ. د. عبدالمعبود عمارة
❖ الشورى ديمقراطية الإسلام
أ. د. محمد عمارة

غلاف الشهر

● لقطات من احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف الذى شهده الرئيس محمد حسنى مبارك وكرم فيه العلماء من مصر ومن العالم الإسلامى.

والجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حول التجديد فى الفكر الإسلامى الذى شاركت فيه وفود ومنظمات ومؤسسات من قارات العالم.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون : ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

مع كل شهر نقدم لك عددا جديدا متميزا فيه أمل حى نحو عمل أكثر تقدما فى أعداد قادمة.

والعدد الذى بين يديك هو عدد احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف الذى شهده الرئيس محمد حسنى مبارك وكرم فيه العلماء الذين لهم دور بارز فى خدمة السيرة النبوية. وكرم الفائزين فى مسابقة الأوقاف الدينية فهو فى مناسبة ميلاد سيد البشرية والميلاد يعنى فجرا جديدا على البشرية بالإسلام.

وفى هذه المناسبة يوجه الرئيس مبارك خطابا للأمة العربية والإسلامية يرسم الطريق إلى الخروج من مشكلات العالم الإسلامى ليعود منارة للحضارة الإنسانية من جديد وهو عدد تذكارى لأنه يضم ملفا كاملا لأعمال المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى ناقش قضايا التجديد فى الفكر الإسلامى.

زاد ثقافى آخر نقدمه إليك فى تفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية، ومواكبة الأحداث الاجتماعية والسياسية فى نضال أبناء شعب فلسطين. كما نقدم موضوعات فى الحضارة وعلوم الإسلام، هذا وغيره إلى جانب الأبواب التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

أيام فى بغداد

أ.د. عبدالصبور مرزوق

لماذا التأسى بالرسول ﷺ هذه الأيام بالذات؟

منذ أحد عشر عاما (١٩٨٩م) كنت أحد المشاركين فى أعمال المؤتمر الإسلامى العالمى الذى أقيم ببغداد فى ذلك التاريخ بصحبة شيخنا الحبيب الشيخ الغزالى - رحمه الله - والشيخ الجليل الدكتور طنطاوى وكان يومها مفتيا للديار المصرية.

وفى أحد أيام المؤتمر كنت ألقى كلمتى حينما ضجت القاعة بدوى التصفيق فنظرت فإذا السيد الرئيس صدام حسين هو الذى دخل القاعة.

ولبثت برهة أنتظر حتى أخذ الرئيس مجلسه، ثم تابعت حديثى إلى سيادته أقول:

سيادة الرئيس.. قرأت عن تصريح لسيادتكم أنكم ستحرقون نصف إسرائيل إذا اعتدت على أى قطر عربى. ثم أضفت:

هذا عظيم وأتمنى لو تحرقها كلها وتريحنا وتريح العالم من شرها.

ثم أضفت:

لكن هذا الأمل العظيم والجليل لا تنهض به - حسب رؤيتى - مقدرات العراق الشقيق وحده، وأن الأمر يحتاج لحشد إمكانات العرب أجمعين على نحو ما فعل صلاح الدين عند شروعه فى مواجهة الصليبيين.

ومضيت أقول:

كما أستأذنكم سيادة الرئيس أن أقول إن هذا الأمل العظيم والجليل أكبر - فى اعتقادى - من رؤية حزب البعث التى قوامها المسائل القطرية والاشتراكية، وهذه القضية - قضية الأقصى الأسير بيد اليهود - ينبغى أن تحشد لها كل طاقات وإمكانات العالم الإسلامى الذى يجاوز تعداده المليار والمائتى مليون مسلم يمثلون خُمس سكان العالم ويمثلون خُمس مساحة المعمورة بإمكاناتهم الهائلة.

ثم قلت للرئيس:

هذه خطرات عاجلة أملاها علىّ أن رأيتنى قريبا منك، متاحة لى فرصة الحديث إليك.. لكن الجميع ينتظرون كلمتكم ومن ثم أدع موقفى لتتفضلوا بالحديث إلى ضيوف المؤتمر.

وبقيت واقفا حتى جاء وحييته وغادرت المنصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى موقعى بين الشيخ محمد الغزالى والدكتور سيد طنطاوى.

❖❖❖

وتكلم الرئيس فقال:

أقول للأخ الذى كان يتحدث ولكم جميعا:

عندما أعلنت تصريحى عن الاستعداد لحرق نصف إسرائيل إذا اعتدت على أى قطر عربى.. لم يكن معتمدى هو فقط إمكانات شعب العراق، وإنما كانت عينى على إمكانات ومقدرات الأمة العربية والعالم الإسلامى كعمق استراتيجى لمثل هذا الأمر الخطير، فليطمئن أخونا المصرى فالمسألة محل الاعتبار.

❖❖❖

ثم أضاف الرئيس:

أما ما ذكره أخونا عن محدودية رؤية حزب البعث مع هذه القضية فأقول:

إن دعوتى لهذا المؤتمر الذى تشرفون فيه العراق كمؤتمر إسلامى عالمى لهو دليل على أن منطلقنا فى هذا هو منطلق إسلامى عالمى لا حزبى ولو كانت رؤيتنا حزبية.. لما دعوناكم لمثل هذا المؤتمر العالمى الإسلامى.

❖❖❖

ومرت أيام..

ووقعت أحداث جسام

❖❖❖

وعدت إلى العراق بعد أحد عشر عاما بدعوة كريمة من الوزير الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالمنعم صالح وزير الأوقاف والشئون الدينية لشهود الندوة السابعة عن شخصية الرسول ﷺ وكان موضوعها: «التأسى بسيد الخلق ﷺ فى أخلاقه وعبادته وجهاده».

وسألت نفسى مستشعرا ما صادفه اختيار الموضوع من التوفيق.

لماذا التأسى بالرسول ﷺ فى هذا الوقت بالذات؟

كيف يكون تأسى أمة الرسالة الخاتمة؟

لم أتصور أبدا أن فى الأمر مصادفة، لكنه إحساس عميق بالحاجة القصوى للتأسى بسيد الخلق ﷺ.

لا أعنى حاجتنا نحن العرب، ولا حاجتنا نحن المسلمين بل حاجة العالم كله إلى التأسى بمحمد الرسول والرسالة - لاسيما ونحن فى زمن أفسدته فلسفة وطموحات وغرور الغرب الصليبى الذى تقوده أمريكا، والذى أعلن عداءه الصريح للإسلام باعتباره عندهم هو العدو الجديد الأخضر بعد العدو الأحمر الذى دالت دولته وهو الاتحاد السوفيتى، والذى شعرت أمريكا بعد انهياره أنها أصبحت فرعون العالم تعبث به كما تشاء وتديره حسب فلسفتها كما تشاء، وتفرض عليه «العولمة» و«الجات» وحقوق الملكية الفكرية، وتديره إدراة مطلقة من خلال سيطرتها على الأمم المتحدة ومجلس الأمن - فتذل من تشاء وتعز من تشاء وحاشا لله رب العالمين.

أقول: فى هذا المناخ الذى ابتلى بهذا الفساد الغربى الصليبى بزعامة أمريكا تسرب إلى كثيرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأفراد والشعوب أنه لا أمل فى الخلاص إلا بقارعة كونية مادامت أمريكا سيدة هذا العالم، وأعرب اليائسون عن استسلامهم لهذا البلاء حتى أعلن «فوكوياما» مقولته عن نظرية انتهاء التاريخ وأن الحضارة الصليبية الغربية بزعامة أمريكا سيكتب لها البقاء حتى نهاية الزمان وحدوث القيامة.

قوانين القرآن أصدق:

وقلت هنا بالفعل أمام المؤتمر الذى شهدته مؤخرا فى بغداد: إذا كان فوكوياما وغيره من المفكرين أو حتى من عامة الناس قد دفعهم الخوف من أمريكا إلى إعلان الاستسلام واليأس فإن كتاب الرسالة الخاتمة «القرآن الكريم» تقول قوانينه وسننه وهى الأصدق والأدق: إن نهاية التاريخ لم تتحدد بعد، وإن القانون القرآنى عن التدافع الحضارى الذى تحدثت به آياته فى مثل قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾** البقرة: آية ١٥١.

وقوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾** الحج: آية ٤٠.

ثم قوله سبحانه: **﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء﴾** آل عمران: آية ١٤٠.

❖❖❖

هذه القوانين القرآنية التى تقرر مداولة الأيام بين الناس تؤكد أن دوام الحال من المحال، وأن بقاء أمريكا سيدة للعالم إلى نهايته من المستحيل قرآنيا، لاسيما أن فى القرآن قوانين أخرى تتحدث عن قيام الدول وسقوطها وازدهار الحضارات واندثارها على نحو ما سجله الإمام عبدالرحمن ابن خلدون تفصيلا فى كتابه «المقدمة» من مثل حديث القرآن عن سوء مصائر المفسدين فى الأرض مثل مصير «فرعون» الذى أغرقه الله وجنوده فى اليم وأنجاه الله ببدنه ليكون لمن خلفه آية وعبرة، ومثل «قارون» الذى خسف الله به وبداره الأرض وغيرهما مما جرى للمتكبرين والمتجبرين من قوم نوح وقوم هود، وقوم لوط، وقوم صالح الذين أخذتهم صواعق العذاب الهون بما كانوا يكسبون.

عراق قوى متاخم لإسرائيل محظور أمريكيا

ومن ثم فلن تكون أمريكا أعز على الواحد القهار من أن يأخذها فى ساعة من ليل أو نهار لاسيما وأن أسباب الانهيار حسب قوانين القرآن قد ظهرت فيها من الشذوذ الجنسى والتفرقة العنصرية والاغترار بسيطرة القوة، والانبهار بعطاء العلم إلى حد عبادته وإدارة الظهر لجبار السموات والأرض مَنْ عَلَّمَ الإنسان مالم يكن يعلم.

أمريكا تعيش الآن حالة مخاض كبير امتلأت فيه رحمها بكل أسباب الانهيار الذى يحدث حسب قوانين القرآن.

❖❖❖

الدور القدرى لأمة محمد:

ولأن من قوانين القرآن أن يكون الرسول بشرا، وأن يكون للبشر فى أمته دور قدرى ومهم فهى مسئولة عن القيام به فى قوله تعالى: **﴿كنتم خير**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ آل عمران: آية ١١٠، فقد أصبح على أمة المسلمين أن تنهض بهذا الدور وليس شرطا أن تحارب أمريكا فهذا مالا نقدر عليه.

ولكن أن تعلن للعالم كله رفضها لهذا الباطل والمنكر الذى تغطى به الصليبية الغربية الأمريكية وجه الناس والحياة خادعة إياهم عن سوء ما يصيرون إليه إن ظلوا ساكتين خرسا عن إعلان الحق وإبطال هذا الباطل.

صهرت المحنة أسباب الضعف فازداد العراق صلابة

تقوى موافقتهم ثقة إيمانية كبرى بصدق قوانين الله وثوابت العقيدة فى مداولة الأيام بين الناس؛ وانتزاع كل هواجس الخوف من كل قوة فى الأرض مهما عظمت لأنها فى النهاية دون قوة الله **﴿والله غالب على أمره﴾**.

❖❖❖

صنائع الإيمان بالعراق:

وأنا فى الطائرة إلى بغداد حاصرتنى هواجس خبيثة أن أرى بغداد بعد ما فعلته بها طلعات الطيران الأمريكى - قرية خاوية على عروشها مهدمة المبانى محطمة الجسور - ومزيد من الخواطر السود.

وصبيحة الغد أطللت من شرفة فندق «المنصور» على جسور نهر دجلة فإذا هى ثابتة الأركان تعبرها الحافلات مليئة بالحياة والحركة وإذا عمائر بغداد فى مختلف جنباتها شوامخ تتحدى كل ما نزل حولها من دمار، وإذا كل شىء أراه يملأ النفس بالأمل وبالثقة جميعا.

وحدثنى مرافقى بأن كل ما دمرته الطائرات الأمريكية قد أعيد إصلاحه عبر أربعة أشهر كان الرئيس العراقى يتابع كل أعمالها بنفسه حتى أعيدت بأحسن مما كانت عليه.

❖❖❖

قلت إنها صنائع الإيمان للشعوب ماهو أكثر من المعجزات.

صحيح أن الحصار الظالم المضروب على العراق عمل فى الحياة عمله وخاصة حياة الأطفال الذين لا يجدون الدواء ولا الغذاء، ولا حتى القلم الذى يكتبون به فى الكراسة لأنه كما قال الأمريكيون الكلمة مكونة من مواد تدخل فى صناعة أسلحة الدمار الشامل **﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾**.

ولكن وطأة الأزمة زادت فى رصيد القوة وانقطعت مشاعر التحدى فإذا العراق يتجه بكليته إلى «الحملة الإيمانية» التى سرت فى كل شىء وفى كل عمل، وإذا الأطفال فى الثانية عشرة يبدون على شاشات التليفزيون وهم يتدربون على مطالب الجهاد سعداء أقوياء يلوحون بمناديلهم مقبلين على التحدى..

❖❖❖

إن عراق الغد سيكون أعظم وأقوى من عراق التسعينات؛ ومن أرض العراق سيكون الميلاد الجديد للأمة التى وضعتها المحنة على الطريق الصحيح..

والله غالب على أمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة الإسلامية

فى ليلة الميلاد العظيم ميلاد خاتم المرسلين سيدنا محمد رسول الله للعالمين تحتفل مصر حكومة وشعبا بهذه الذكرى العطرة وفاء لرسولنا الكريم الذى كان فجر ميلاده - عليه الصلاة والسلام - بداية إشراق ساطع للبشرية كلها يمر من كثافة الظلمات إلى تألق الأنوار ورسم من خلالها طريق الإصلاح والهداية فكان بحق اليد الحانية الممدودة من السماء بالسلام للبشرية قاطبة وللإنسانية جمعاء.

ويحرص الرئيس مبارك على مشاركة شعب مصر احتفاله بهذه الذكرى العطرة وتكريم أهل العلم والدين ويوجه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية فى هذه المناسبة.

أكد الرئيس مبارك فى كلمته أن الشعوب الإسلامية ستبذل قصارى جهدها لمساندة الشعب الفلسطينى الشقيق من أجل استعادة حقوقه واسترداد حريته بالطرق السلمية المشروعة والعمل على تهيئة الظروف والأوضاع لتحقيق سلام عادل وشامل متكافئ فى الشرق الأوسط ينعم الجميع فى ظله بالأمن والاستقرار.

وتحدث الرئيس مبارك عن الدروس والعبر التى يجب على المسلمين جميعا إدراكها والعمل بها من السيرة العطرة لمولد خاتم الأنبياء والمرسلين.

وفيما يلى نص خطاب السيد الرئيس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعوب الإسلامية تساند الشعب الفلسطينى فى استعادة حقوقه واسترداد حريته بالطرق السلمية المشروعة

الرئيس مبارك يلقى كلمته فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

الإمام الأكبر

ضيوف مصر الأعزاء..

السادة العلماء..

الإخوة والأخوات

فى مثل هذا اليوم منذ أربعة عشر قرنا من الزمان أنعم الله على الدنيا بأسرها بمولد خاتم الأنبياء والمرسلين النبى الكريم الذى أرسله ربه رحمة للعالمين.. شاهدا بينهم بالحق، ومبشرا لأهل الخير والعدل، ونذيرا لأهل الشر والظلم والعدوان، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

وفى مثل هذا اليوم من كل عام، نلتقى فى رحاب نبينا الكريم.. نتزود من سيرته العطرة، ونتأسى بخلقه الربانى العظيم.. ونجدد إيماننا بالرسالة الإنسانية الخالدة التى ختم الله بها كلماته لأهل الأرض، وتوج بها مسيرة الخير التى حمل لواءها عبر القرون رجال يوحى إليهم أدبهم ربهم، واصطفاهم على خلقه، وجعل فى قصصهم عبرة لأولى الألباب، وفى مسيرتهم المباركة أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، ويتطلع إلى السعادة الأبدية.

وقد اعتدنا أيها الإخوة، أن يكون احتفالنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علينا أن نتحلى بسيرة النبى فى تعمير الدنيا بالعمل الجاد والإبداع الخلاق

بذكرى مولد نبينا العظيم موصولا بواقع الأمة وهمومها والتحديات التى تواجهها فى حاضرها وتنتظرها فى غدها القريب، كما اعتدنا أن تكون لنا فى هذه المناسبة الإسلامية العظيمة وقفتان.. وقفة مع سيرته ﷺ ووقفة مع الرسالة العظيمة التى حملها للناس أجمعين.

ولا يستطيع مؤمن أن يبلغ المدى فى استجلاء عظمة نبينا والثناء على شمائله، بعد أن تحدث هو قائلا: «**أدبنى ربى فأحسن تأديبى**»، وبعد أن شهد له ربه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ القلم: آية ٤.

ولكننا ـ أيها الإخوة والأخوات ـ نحتاج إلى أن نتوقف مع سيرته العطرة عند حقيقتين مهمتين:

الأولى: أن الرسول ﷺ قد جمع فى حياته كلها بين عنصرين أساسيين، أولهما: هو النبوة التى جعلته يستقبل الوحى ويتلقى كلمات الله فى ليله ونهاره، أما العنصر الثانى فهو إنسانيته، التى كانت حاضرة دائما فى كل ما حفلت به سيرته من مواقف وأحداث، وجعلته قريبا من صحابته وأهل زمانه، كما جعلته قريبا من قلب كل عاقل ومنصف يطلع على سيرته من بعده.

وإذا كانت النبوة قد أكسبته فى قلوب المؤمنين مقاما رفيعا محمودا، وجعلت طاعته من طاعة الله، فإن إنسانيته قد يسرت لنا وللدنيا كلها أن نتحلى بخلقه ونتأسى به وبسيرته، بصرف النظر عن مرور الزمن وتغير الأحوال.

والحقيقة الثانية: أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان بسيرته تجسيدا حيا لرسالة الإسلام ومبادئه، وفى مقدمة ما يجب أن نستخلصه من سيرته، أن نسترشد بموقفه من الحياة، ومن الناس من حوله، فقد كان يقبل على الحياة بعزيمة ودأب، وعمل موصول لا يعرف الكلل أو الوهن، وقد علمنا ذلك بقوله: «**استعن بالله ولا تعجز**»، وعلمنا أن «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**».

كما علمنا أن الإسلام لا ينتزع المسلمين من الدنيا ولاينتزعها منهم، فقد حثهم الله عزوجل على أن يجمعوا بين الحسنيين، وأن يلتمسوا الفوز بالسعادة فى الدارين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا**﴾ القصص: آية ٧٧.

فإذا أردنا اليوم أن نتأسى بهذا الخلق من أخلاق النبى ﷺ كان علينا ـ وعلى أجيالنا الشابة بصفة خاصة ـ أن تصحح فهمها لرسالة الإسلام، وأن تدرك أنها مسئولة أمام الله عن تعمير هذه الدنيا، وعن تحقيق الريادة والنهوض للأمة التى تحمل رسالة نبيها الكريم، وهى ريادة لا تتحقق بالأمانى والكلمات، وإنما تتحقق بالسعى الدائب والعمل الجاد، والإنتاج الوفير، والإبداع الخلاق الذى تصنعه العقول الذكية، والإرادات الحرة، والهمم العالية، والسواعد القادرة القوية، فبهذا وحده، تستحق أمتنا أن تكون كما أرادها الله «**خير أمة أخرجت للناس**».

وإذا أردنا أن نتأسى بالجانب الثانى من جوانب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة الإسلامية تزداد استعدادا للتجديد والتوفيق بين ضرورات العقيدة والواقع

الرئيس مبارك لدى وصوله إلى مركز المؤتمرات بمدينة نصر وعن يمينه الإمام الأكبر ووزير الأوقاف وعن يساره رئيس مجلس الوزراء

خلق نبينا العظيم، كان علينا أن نجعل سيرتنا منسجمة مع تاريخنا، وأن نجعل أفعالنا تعبيرا صادقا عن أقوالنا وشعاراتنا.

فإذا قال الله تعالى للمؤمنين جميعا **«اعملوا»** شمرنا عن سواعد الجد، وانطلقنا نسعى فى الأرض، ونتعرف على ملكوت الله، نبنى ونعمر، ونتعبد بالعمل الصالح مثلما نتعبد بالصوم والصلاة وسائر العبادات.

وإذا قال سبحانه وتعالى **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** المائدة: آية ٢، أقمنا حياتنا العامة على أسس راسخة من التضامن والتكافل، وجمع كلمة الأمة على طريق الخير والعدل، وتصدينا بقلب رجل واحد لهؤلاء الذين يحاولون أن يفرقوا بيننا ويشتتوا شملنا، ويثيروا البغضاء والتناحر فى صفوفنا.

وإذا خاطب نبينا أمتنا بقوله **«ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل»** أصبح لزاما علينا أن نجعل التوكل على الله قائما على بذل الجهد، والأخذ بالأسباب والإصرار على النجاح والتفوق، ومحاربة روح التكاسل والتخاذل واليأس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علماء الإسلام قادرون على المحافظة على هوية الأمة وعقائدها والوعى الصحيح بالواقع

السادة العلماء

الإخوة والأخوات

إن التأسى بالنبى الكريم ﷺ الذى يحتفل اليوم بذكرى مولده أكثر من مليار مسلم، لا يكون بكلمات تقال، أو مجرد شعارات تتردد، أو حفلات تقام، بل يكون بتجديد الإيمان، وإيقاظ الهمة، وتصحيح الفهم، حتى تكون حياتنا كلها على نسق سيرته الكريمة، وهى السيرة التى كانت ترجمة حية لكلمات الوحى وأحكام السماء.

ومن علامات الرشد فى فكرنا الإسلامى المعاصر، هذا الاستعداد الذى يزداد وضوحا كل يوم، لمواجهة التحديات الحقيقية التى تصادف أمتنا فى هذا العصر، الذى تلتقى فيه الشعوب والثقافات، وتسقط الحواجز، وتتضاءل المسافات، وقد أدرك علماء المسلمين فى مختلف أرجاء العالم أن مستقبل أمتنا مرهون بقدرتها على أن تجدد نفسها، وتطور أساليب عملها وحركتها وأن تجعل الخطاب الإسلامى الموجه إلى أبنائها خطابا ملتزما بثوابت عقيدتها وشريعتها متجاوبا - فى نفس الوقت - مع الواقع الذى يحيط بها فى الداخل والخارج.

إن التوفيق بين ضرورات المحافظة على هوية الأمة وعقائدها وبين ضرورات الوعى الصحيح بالواقع، وما يتطلبه من التجديد فى أساليب العمل وأولوياته، هى مهمة بالغة الأهمية تحتاج إلى منهج علمى سليم، وهذه الكوكبة من علماء المسلمين هى القادرة على حث الأمة على اتباع هذا الطريق الذى يفتح أمامها أبواب الحركة والتقدم، ويخلصها من آثار التردد والجمود الثقافى والفكرى، اللذين مازلنا نعانى من آثارهما الكثير.

لهذا أصارحكم أيها الإخوة الأعزاء بأننى استبشرت كثيرا بهذا التوجه الرشيد الذى تابعته عن قرب، ووجدته جديرا بالإشادة والتقدير، وكلنا أمل أن تنتقل هذه الروح الجديدة إلى الأمة كلها، وأن نتواصى - كما التقينا - ببذل قصارى جهدنا، حتى تسرى روح التجديد والتقدم فى شرايين أمتنا فى كل مكان، لكى ترى الدنيا أننا دعاة خير وعدل، وأنصار هداية وتعايش وسلام.

أيها الإخوة والأخوات

لا أستطيع أن أختتم كلماتى إليكم فى هذه المناسبة الكريمة، دون أن أتوجه إلى الله من أعماق قلبى - وأسألكم أن تتوجهوا معى بالدعاء - أن يمد أمتنا بعونه وتوفيقه، وهى تنهج هذا السبيل القويم، وأن يمنح تأييده ونصره للمخلصين من أبناء أمتنا فى كل مكان الذين يدافعون عن الحق والمبدأ، ويطلبون السلام العادل، ويرفضون الظلم والجور.

وأود أن أخص بالذكر - فى هذا المقام - نضال الشعب الفلسطينى من أجل استعادة حقوقه واسترداد حريته بالطرق السلمية التى حثنا الله تعالى على اتباعها، وقد كنا ومازلنا نؤكد - فى كل مناسبة - أنه لا سبيل إلى إنكار هذه الحقوق والافتئات عليها، ونصحنا كل الأطراف بأن اللجوء إلى العنف واستخدام القوة لن يجدى شيئا، ولن يترتب عليه سوى المزيد من إراقة الدماء وتفاقم الخلاف، وفقدان أمل الشعوب فى إمكان تحقيق تسوية سلمية عادلة، والتوصل إلى صيغة كفيلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال الدعوة والعلماء فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

نعمل من أجل تحقيق سلام عادل وشامل ينعم الجميع فى ظله بالأمن والاستقرار

بتحقيق تعايش خلاق، يحقن الدماء، ويعلى البناء ويبشر بمستقبل آمن سعيد.

ورغم التعقيدات والمضاعفات التى تزايدت على مر الأيام، فمازلنا نؤمن بأن الطريق الأمثل للخروج من هذا المأزق الذى نجم عن الحلقة المفرغة للعنف والدمار هو السعى بجدية وصدق لتسوية النزاع بالطرق السلمية المشروعة، والأساليب التى اعتمدها المجتمع الدولى واختارها كمرجعية لتسوية هذا النزاع، لأن السلام هو وحده الكفيل بإحياء الثقة والأمل فى نفوس الشعوب، وبدونه تضيع الجهود شتى، وتتبدد الآمال، ويستسلم الجميع لممارسات اليأس والضياع التى لا طائل من ورائها.

ولسنا نشك فى أن جميع الشعوب المحبة للسلام ـ وفى مقدمتها شعوبنا الإسلامية ـ سوف تبذل قصارى جهدها لمساندة هذا الشعب الشقيق، والعمل على تهيئة الظروف والأوضاع الملائمة لتحقيق سلام عادل متكافئ ينعم الجميع فى ظله بالأمن والاستقرار، ويتاح لهم أن يوجهوا طاقاتهم ومواردهم للبناء والتعمير، واللحاق بركب التقدم والتطور.

وأسأل المولى الكريم أن يتقبل شهداءنا عنده، وأن ينزلهم منازل الأنبياء والصالحين إنه تعالى سميع مجيب الدعوات.

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

نقتدى بالرسول ﷺ فى انتصاره للحق والكرامة الإنسانية ومنع الظلم والبعد عن الحرب

تحدث فضيلة الإمام الأكبر فى الاحتفال فأكد على المعانى السامية للاحتفال بالمناسبات الدينية، وطالب الأمة الإسلامية بالتأسى بصاحب الذكرى العطرة ﷺ وأن نقتدى بالرسول الكريم فى حرصه على أن يعيش الإنسان عزيزا كريما يدافع عن دينه وعرضه وأرضه وكرامته. قال فضيلته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ.

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

وفقه الله ووفقنا جميعا معه وسدد على طريق الحق والخير خطاه.

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

عندما نحتفل بذكرى ميلاد الرسول الكريم ﷺ إنما نقصد بهذا الاحتفال الاقتداء به فى حرصه على أداء التكاليف التى كلفنا الخالق عزوجل بها فقد كان ﷺ أعبد الناس لربه وكان لسانه لا يفتر عن ذكر الله وتحدثنا السيدة عائشة - رضى الله عنها - وأرضاها عن كيف أنه ﷺ كان يحرص على أداء التكاليف والعبادات التى أمره الخالق عز وجل بها فتقول: كان ﷺ يكون مع أهل بيته يحدثنا ونحدثه ويسامرنا ونسامره فإذا حضر وقت الصلاة انصرف عنا حتى لكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه، نقتدى به ﷺ فى طهارة يده وفى سلامة قلبه، وفى نقاء نفسه كيف لا وهو القائل: **«الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»** نقتدى به فى حبه لأتباعه وفى حبه لأصحابه وفى حرصه على حسن الظن بالناس، وفى دفع السوء عنهم، وفى حرصه على ألا يبلغه عن أصحابه شىء هذا الشىء يكون فيه ما يحزنه فكان يقول: لا تبلغونى عن أصحابى شيئا أكرهه فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر، نقتدى به فى حبه للسلام وللأمان وللاطمئنان بين الناس جميعا وفى ابتعاده عن الحروب وأهوالها إلا عند الدفاع عن كل ما يجب الدفاع عنه، كان ﷺ من وصاياه لأتباعه «لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتم فاثبتوا».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قتل وهو يدافع عن دينه أو أرضه أو عرضه فهو شهيد

وكان كثيرا مايقرأ على أصحابه قول الله عزوجل: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** البقرة: آية ١٩٠.

وكان ﷺ كثيرا ما يستشهد بقوله عز وجل: **﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾** الشورى: ٤١، ٤٢

نقتدى به ﷺ فى حرصه على أن يعيش الإنسان عزيزا كريما يدافع عن دينه ويدافع عن عرضه ويدافع عن أرضه ويدافع عن كرامته ويدافع عن كل ما يجب الدفاع عنه، ويقول - عليه الصلاة والسلام - **«من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد»**، وعندما قال بعض الناس يارسول الله أرأيت إن جاءنى من يريد أن يأخذ مالى قال: لا تعطه مالك فقال الرجل يارسول الله أرأيت إن قاتلنى قال قاتله فقال الرجل أرأيت إن قتلنى قال فأنت شهيد قال" أرأيت إن قتلته قال هو فى النار.

نقتدى به ﷺ فى حرصه على الانتصار للحق وللفضائل ولمكارم الأخلاق وللكرامة الإنسانية وعلى منع الظلم بكل طريقة من الطرق التى شرعها الله عز وجل ولذا يقول - عليه الصلاة والسلام - «انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال قائل: يارسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال - عليه الصلاة والسلام - أن تحجزه وأن تمنعه عن الظلم فذلك نصره، نقتدى به فى حرصه على نشر التعمير فى الأرض لأن الله سبحانه وتعالى أوجدنا فى هذه الحياة لكى نعمرها بالقول الطيب والعمل الصالح بالزراعات النافعة وبالصناعات النافعة، وكان من دعاء النبى الكريم **«اللهم إنى أسألك التقى والهدى والعفاف والغنى»**، وكان يقول - عليه الصلاة والسلام - **«ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو حيوان إلا كان له به صدقة»**.

وكان ﷺ يقول: **«التمسوا الرزق فى خبايا الأرض»**، وكان ﷺ يقول: **«إذا قامت القيامة وفى يد أحدكم فسيلة فليغرسها»**.

إن الكلام عن سيدنا رسول الله ﷺ كالفيوضات الربانية ولكن حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق، ورحم الله الإمام البوصيرى عندما قال:

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له حد

فيعرب عنه ناطق بفم

واختتم شيخ الأزهر كلمته فى الحفل بالدعاء لله أن يوفق الرئيس محمد حسنى مبارك وشعب مصر لما يحبه ويرضاه وأن يوفق الجميع إلى العمل لطاعة الله وإعلاء شأن الأمة وتمنى أن يعيد الله هذه الأيام على مصر مبارك بالسلام والأمان والرخاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

جهود الرئيس مبارك المخلصة تدعم الحقوق الفلسطينية من أجل استرداد القدس

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى كلمته خلال الاحتفال بالمولد النبوى الشريف أن ميلاد الرسالة الإلهية من لدن آدم إلى الرسول ﷺ لتحمل الخير للبشرية جمعاء، وميلاد أمة الإسلام التى أنيط بها حمل أمانة الرسالة والعمل بها وإبلاغها للناس، من أهم الأحداث التى غيرت وجه التاريخ. وأضاف: أن احتفال الأمة الإسلامية بذكرى هذه الأحداث الكبار لن يكون له معناه إلا إذا كان له مردود إيجابى على حركة الناس والحياة.. قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾

الأنبياء: آية ١٠٧

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن احتفال شعب مصر بالمناسبات الدينية يُعد من العلامات البارزة، والسنن الحميدة التى درجت عليها مصر منذ أن عرفت طريقها إلى الدين بصفة عامة وإلى الإسلام بصفة خاصة. وقد أضفتم - يا سيادة الرئيس - إلى هذه السنة الحميدة مآثر كريمة يعتز بها أبناء هذا الشعب الوفى، وأول هذه المآثر الحرص الدائم على المشاركة الشخصية فى هذه الاحتفالات الدينية، وثانيها: الحرص على توجيه رسالة هامة فى هذه الاحتفالات إلى المسلمين فى كل مكان تؤكدون فيها على القيم الإسلامية التى تدفع إلى التقدم والرقى فى جميع المجالات، وثالثها: تكريم عدد من علماء المسلمين فى الداخل والخارج، وتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقات الدينية، وفى ذلك كله حفز للهمم وشحذ للعزائم، واستنهاض للطاقات، لينطلق الجميع فى حب وإخاء من أجل بناء مستقبل مشرق لمصرنا العزيزة بقيادتكم الحكيمة، وبذلك تقدم مصر نموذجا رائدا لأمتها الإسلامية.

أحداث غيرت وجه التاريخ:

سيادة الرئيس:

إن كثيرين من الناس يولدون، ويعيشون حياتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويموتون دون أن يشعر بهم أحد، أما عظماء التاريخ فهم الذين يتركون بصماتهم الواضحة فى تاريخ الإنسانية وفى توجيه أحداث التاريخ.

ومولد الرسول - عليه الصلاة والسلام - حدث من أهم الأحداث التى غيرت وجه التاريخ، وذلك من خلال حدثين هامين آخرين، يشكلان مع حدث هذا المولد حلقات متصلة تعبر عن الإرادة الإلهية فى تهيئة الأسباب لإحداث التغييرات الكبرى فى هذا الوجود من أجل خير الإنسان وسعادته فى دنياه وأخراه.

هذان الأمران هما ميلاد رسالة إلهية جديدة على يد هذا النبى العظيم ﷺ تحمل الخير للبشرية جمعاء، وثانيهما هو ميلاد أمة جديدة أنيط بها حمل أمانة هذه الرسالة والعمل بها وإبلاغها للناس.

الأمة الإسلامية مطالبة بوقفة مع النفس لاستخلاص الدروس والعبر فى الاحتفالات الدينية

وقفة مع النفس:

واحتفال الأمة الإسلامية بذكرى هذه الأحداث الكبار لن يكون له معناه إلا إذا كان له مردود إيجابى على حركة الناس والحياة، فالذكرى من شأنها أن تنفع المؤمنين - كما أخبر بذلك القرآن الكريم - وهذا يعنى أنه لا يجوز أن تمر مثل هذه الذكريات الغالية دون وقفة مع النفس، تراجع فيها الأمة الإسلامية مواقفها فى شتى مجالات الحياة، وتستخلص الدروس والعبر التى تضىء لها الطريق، وترشِّد لها المسار فى الفكر والسلوك.

ولتأكيد هذه المعانى - يا سيادة الرئيس - خصص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤتمره السنوى هذا العام لمناقشة موضوع **«التجديد فى الفكر الإسلامى»**، ليكون فرصة للمراجعة المطلوبة، من أجل تجديد حياة الأمة التى أعلن ميلادها النبى ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان.

وقد انتهت قبل ظهر هذا اليوم أعمال هذا المؤتمر الذى حضره ممثلون من أكثر من ثمانين دولة ومنظمة عالمية يمثلون قيادات الفكر الإسلامى المستنير فى عالمنا المعاصر، ويشاركنا الليلة فى هذا الحفل المبارك عدد كبير منهم.

وقد كان مؤتمر هذا العام تتويجا لمؤتمرين سابقين فى العامين الماضيين نوقشت فيهما أبعاد مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى. والهدف من هذه المؤتمرات - التى تعقد كل عام تحت رعاية كريمة من سيادتكم - هو إيقاظ الوعى، وإنعاش الآمال، وحث الهمم، وحفز الجهود، من أجل العمل على دفع مسيرة التقدم الحضارى فى الأمة الإسلامية حتى ينعم أبناؤها بثمار التقدم والازدهار فى ظل السلام المنشود من ناحية، وحتى تشارك بفاعلية فى أمن واستقرار وخير العالم الذى نعيش فيه من ناحية أخرى.

سيادة الرئيس:

إن وزارة الأوقاف إذ تقوم بمهمتها المنوطة بها فى التوعية الدينية، والتنمية الروحية، ونشر الثقافة الإسلامية، فإنما تقوم بذلك بتعاون تام وتنسيق وتكامل مع مشيخة الأزهر الشريف وجامعة الأزهر ودار الإفتاء. ومن شأن ذلك أن يكون له مردوده الإيجابى على مسيرة العمل الإسلامى المستنير من أجل تصحيح المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة وترسيخ القيم الإسلامية الدافعة إلى تقدم المجتمع وازدهاره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعاون وتنسيق بين المؤسسات الإسلامية لترسيخ قيم الإسلام ودفع مسيرة العمل

مشروعات قومية:

أما هيئة الأوقاف المصرية التى تقوم باستثمار أموال الأوقاف الخيرية وتنميتها طبقا لقانون إنشائها، ولتحقيق شروط الواقفين، فإنها فى الوقت نفسه تسهم فى المشروعات القومية الكبرى، ولعلكم - ياسيادة الرئيس - قد شاهدتم عند زيارتكم لشرق العوينات منذ بضعة أسابيع ما تقوم به هيئة الأوقاف من استصلاح لمساحات شاسعة تصل إلى عشرين ألف فدان، تم انتهاء العمل فيها فى مساحة ألفين وخمسمائة فدان. وخلال ثلاث سنوات سينتهى العمل بإذن الله من استصلاح بقية المساحات المخصصة لهيئة الأوقاف.

وبالإضافة إلى ذلك تعد وزارة الأوقاف لإقامة مؤسسة للأيتام فى مدينة السادس من أكتوبر ستكون بإذن الله نموذجا مشرفا ورائدا فى المنطقة كلها.

كما تقوم الوزارة حاليا بتجهيز المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية الملحقة بمسجد السيدة زينب والتى ستكون بإذن الله معلما إسلاميا بارزا على مستوى العالم الإسلامى بأسره.

الارتقاء بمستوى الدعاة:

سيادة الرئيس:

لقد تم خلال السنوات الماضية اعتماد الحكومة لمئات الملايين من الجنيهات لصيانة وترميم وتأثيث وإحلال وتجديد المساجد فى أنحاء مصر فى عمل غير مسبوق، وبخاصة أن وزارة الأوقاف تشرف الآن إشرافا كاملا على أربعة وخمسين ألف مسجد واثنتى عشرة ألف زاوية.

وتعمل الوزارة جاهدة للارتفاع بمستوى أداء الدعاة عن طريق المسابقات المستمرة والتدريب المتواصل، وقد حققت الوزارة فى هذا السبيل نتائج طيبة بتوفيق من الله.

والدعاة يعاهدونكم - يا سيادة الرئيس - على بذل المزيد من الجهد والعمل المتواصل من أجل خير هذا الوطن ورفعة شأنه وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار فى كل ركن من أركانه.

قضية السلام:

سيادة الرئيس:

إن الجهود المخلصة والمتواصلة التى تبذلونها من أجل قضية السلام فى منطقتنا العربية بصفة عامة، واسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى والحفاظ على القدس الشريف بصفة خاصة، جهود تحظى بكل التقدير والاحترام والتأييد فى الداخل والخارج.

وحين نحتفل الليلة بذكرى المولد النبوى الشريف، ونتذكر المسجد الأقصى الذى باركه الله وبارك حوله، فإننا نتجه إلى الله بالدعاء أن يكلل جهودكم بالنجاح، حتى يتحرر المسجد الأقصى الأسير، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ويعود مرة أخرى ترفرف عليه أعلام السلام. وعندئذ تتقدمون الصفوف للصلاة فيه إن شاء الله مع جموع المسلمين **﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾ بنصر الله﴾** الروم: الآيتان ٣، ٤.

وفقكم الله ورعاكم وسدد على طريق الخير والحق خطاكم، وحفظكم لمصر وحفظ مصر بكم.

وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف للرئيس مبارك:

موسوعة المفاهيم الإسلامية

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يقدم هدية الوزارة للرئيس مبارك

قدَّم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية العاملين بالوزارة إلى الرئيس محمد حسنى مبارك، «الموسوعة الإسلامية العامة» للمصطلحات والمفاهيم الإسلامية العلمية والثقافية والفنية وتضم ٧٣٣ مصطلحا، كما تسلم الرئيس كتابين ضمن الهدية من تأليف الدكتور محمود حمدى زقزوق وهما: «الحضارة فريضة إسلامية»، و«الإسلام فى عصر العولمة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس يكرم ٨ من علماء الإسلام

الرئيس مبارك يسلم أحد العلماء وسام التكريم

سلم الرئيس مبارك الأوسمة للمكرمين الذين أدوا دورا بارزا فى مجال الدعوة الإسلامية وقدموا خدمات جليلة للسُنة النبوية الشريفة بمنحهم وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى وهم:

١ ـ الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد الرئيس السابق للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية فى المملكة الأردنية الهاشمية.

٢ ـ الأستاذ الدكتور محمود أحمد غازى وزير الشئون الدينية بجمهورية باكستان.

٣ ـ اسم المرحوم مصطفى عبدالفتاح فرج ـ رئيس هيئة الأوقاف المصرية سابقا وتسلمه نجله أحمد مصطفى عبدالفتاح.

٤ ـ فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف وكيل الأزهر سابقا..

٥ ـ فضيلة الشيخ حمدى أيوب مصطفى سالم رئيس الإدارة المركزية لشئون المساجد سابقا.

٦ ـ فضيلة الشيخ أحمد إبراهيم فرج سلامة مدير أوقاف قنا سابقا.

٧ ـ فضيلة الشيخ محمد عبدالفتاح عفيفى ـ شيخ مسجد النور سابقا.

٨ ـ فضيلة الشيخ عبدالحميد عبدالوهاب رضوان ـ شيخ مسجد الإمام الحسين سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكريم ١٠ من الطلاب الفائزين فى مسابقة المولد النبوى

فى أبوة حانية يتحدث الرئيس مبارك إلى أحد الأطفال المكرمين فى الحفل

كرم السيد الرئيس محمد حسنى مبارك عشرة من الطلاب الفائزين فى مسابقة المولد النبوى الشريف التى تقيمها وزارة الأوقاف كل عام وسلمهم الرئيس الجوائز المالية وهم:

١ ـ الطالبة رغداء محمد حلمى عطا وجائزتها سبعة آلاف جنيه.

٢ ـ السيد أشرف محمود محمد دحروج وجائزته سبعة آلاف جنيه.

٣ ـ الطالب / علاء نجاح محمد عبده منصور وجائزته ستة آلاف جنيه.

٤ ـ الطالب/ محمود عبدالغفار إبراهيم أحمد وجائزته ستة آلاف جنيه.

٥ ـ الطالبة/ غادة محمد كمال محمود وجائزتها خمسة آلاف جنيه.

٦ ـ الطالب/ أحمد رياض محمد إبراهيم البنا وجائزته أربعة آلاف جنيه.

٧ ـ الطالب/ إيهاب محمد عبدالهادى إمام وجائزته أربعة آلاف جنيه.

٨ ـ الطالبة/ صفاء سعيد حسنين بدوى وجائزتها أربعة آلاف جنيه.

٩ ـ الطالبة/ صفاء محمد يوسف محمد وجائزتها أربعة آلاف جنيه.

١٠ ـ الطالب/ محمود صبحي خلاف وجائزته أربعة آلاف جنيه.

تابع الاحتفال: محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأقصى .. واليهود

شعر: زكريا عبد المحسن على سيد

ياقدس هذا الجوى فى القلب يدمينا
نبغى العناق ونور الساح يحوينا

الله بارك حول القدس فارتفعت
بين الأعالى وذاع النور يهدينا

ومسجد قد حباه الله مكرمة
يهدى الورى فله ترنو مآقينا

أسرى الرسول إليه فالفلا انبهرت
لما رأت نور من ربى المربينا

غمامة لسماء الشرق قد قصدت
سوداء قاتمة حطت شياطينا

أرض العروبة كم تذوى نضارتها
وخدرها مستباح من مضلينا!

حقد من الغرب جاء العرب مغتصبا
يبغى ثرانا يميت الفرح.. يقصينا

عن العلا عجبا!! عن كل دانية
فجاء ملتهما خيرا بوادينا

حل الظلام وأفشى من مخاوفه
فذا قطيع من الأشرار يغزونا

حاكت فلسطين أثواب الحداد لها
والدور تنعى صبابات المحبينا!!

القدسُ صارت تعانى الظلم مكرهة
وسط المنايا وبطشا يمقت الدِّينا!!

والعرب فى فرقة ثكلى تمزقهم
أحلامهم وتنوح الأرض.. تبكينا

طغى اليهود على الأنحاء فاصطرحت
لله تشكو فسادا بات يشقينا

والقدس فى لهف تبكى فقد جرحت
أطفالها صرخت: ظلم سيفنينا

مسرى النبى على زواره وجل
فكم رأى ألسنا بالذكر تروينا

قد خصه الله بالتعظيم يصحبه
حب وعفو من الغفار مرضينا

طوبى لمن قصد الأقصى وساحته
يشفى الجوى من سنا ساح النبيينا

إليه ترتحل الأحباب فى شغف
ترنو إلى بركات الله هادينا

طوبى لمن وطأ الأركان متجها
نحو الإله بقلب يحضن الدينا

يا مسجدا كنت أولى القبلتين وفى
عز ستحيا لنا عشق الملبينا

سيسطع المسجد الأقصى بمشرقنا
كالشمس صوب العلا يمضى يناحينا

رغم العناد وهذا الشر محتكم
رغم الذى فعلوا، مكر المغيرينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع
المؤتمر العام الثالث عشر
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«التجديد فى الفكر الإسلامى»

المنعقد بالقاهرة

فى

الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

٣١ مايو إلى ٣ يونيو ٢٠٠١م

تحت رعاية

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

متابعة وإعداد

منير بيومى

تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«التجديد فى الفكر الإسلامى»

الإمام الأكبر شيخ الأزهر وعن يمينه وزير الأوقاف والأمين العام لجامعة الدول العربية وأمين عام رابطة العالم الإسلامى وعن يساره البابا شنوده ومقرر عام المؤتمر

للعام الثالث عشر على التوالى يجتمع علماء العالم الإسلامى فى تظاهرة إسلامية عالمية فى المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يناقشون قضايا التجديد فى الفكر الإسلامى، هذا المؤتمر يعكس بصدق صورة حقيقية لواقع العالم الإسلامى وما يجرى داخله من هموم ومشكلات وما يحمله الكثيرون من تطلعات ورؤى وآمال ونظريات من أجل الخروج من المأزق الحضارى الذى تعانيه الأمة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن طبيعة المناقشات والحوارات فى أعمال المؤتمر وما صدر عنه من توصيات تؤكد ضرورة أخذ أعماله وتوصياته مأخذ الجد وأن تتحول مقرراته إلى برامج عمل وتصبح خططه وأهدافه من الأعمال المهمة فى جدول أعمال المنظمات والمؤسسات والمراكز الإسلامية الكبرى وبمساعدة ومساندة حكومات الدول الإسلامية حيث تطرح فى المؤتمر المشكلات والقضايا وتناقش بكل جدية وواقعية.

أضف إلى هذا أن بعض الدول تجد فى المؤتمر فرصة لعرض قضايا بعينها وتعرضها للنقاش بصورة مفتوحة أو أنها تطلب من المؤتمر المساندة والمساعدة فى تحقيق هدف ما، وهو ما يعكس شعورا بأهمية وفاعلية المؤتمر، حيث فرضت القضية الفلسطينية نفسها وهو أمر طبيعى يعكس مكانة القدس والأراضى المقدسة فى وجدان وعقيدة المسلمين.

وانعقاد المؤتمر تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية يعبر دائما عن حرص مصر والدور الرائد والقائد تجاه أمتنا العربية والإسلامية من أجل توحيد الكلمة والصف، ومن منطلق أن تسهم بدور فعال فى تحقيق النهضة الحضارية والتقدم والازدهار للأمة الإسلامية فى مختلف المجالات.

محاور المؤتمر

ناقش المؤتمر **«التجديد فى الفكر الإسلامى»** فى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: ضرورة التجديد وضوابطه:

ناقش المؤتمر بحوثا حول مفاهيم التجديد والاجتهاد والإبداع، وضرورة التجديد، والأساس الإسلامى للتجديد، وضوابطه، واتجاهات المجددين فى العصر الحديث.

المحور الثانى: التجديد فى مجال الفقه الإسلامى:

ناقش بحوثا حول الوسطية كأساس للتشريع الإسلامى، وفقه الواقع من مستحدثات فى مجالات الطب والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا، وفقه المتغيرات فى الواقع السياسى والاجتماعى (حقوق الإنسان، المرأة والطفل)، وفقه الأولويات (المصالح المرسلة، والضرورات تبيح المحظورات، الترجيح بين المصالح وفقه الأقليات المسلمة، وفقه البيئة، والتوفيق بين المذاهب الإسلامية).

المحور الثالث: التجديد فى مجال الدعوة والإعلام:

كما ناقش بحوثا حول التجديد فى عرض علوم العقيدة وفى طريقة عرض الإسلام فى الغرب، ودور العقل فى الخطاب الدينى والحفاظ على الهوية الإسلامية فى إطار التجديد.

المحور الرابع: النهضة والإحياء:

يناقش المحور الرابع بحوثا حول: (مفهوم التنوير فى التصور الإسلامى، الأصالة والمعاصرة، إحياء التراث الإسلامى وضرورة تخليصه من العناصر الدخيلة، النهوض باللغة العربية فى مختلف المراحل التعليمية، وضرورة تدريس العلوم التجريبية باللغة العربية).

شارك فى المؤتمر وفود من ٦٥ دولة من جميع قارات العالم و٧ منظمات عربية وإسلامية وناقش ٧٥ بحثا لعلماء وباحثين من أنحاء العالم.

فى الجلسة الافتتاحية وجه الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة إلى المؤتمر ألقاها نيابة عن سيادته الدكتور محمود حمدى زقزوق فيما يلى نصها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

العالم الإسلامى مطالب بالتسلح بالعلم والتخلص من غبار التخلف لينطلق إلى آفاق النهوض والتقدم

أكد الرئيس محمد حسنى مبارك فى كلمته التى ألقاها نيابة عن سيادته الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن العالم الإسلامى إذا أراد أن يجد لنفسه مكانا مناسبا فى خريطة العالم المتحضر اليوم، فإن عليه أن يجدد نفسه وينفض غبار التخلف لتنطلق الأمة الإسلامية إلى آفاق التقدم والنهوض مسلحة بالعلم والمعرفة فى سباق مع الزمن حتى توفر لأبنائها سبل الحياة الكريمة. وقال الرئيس محمد حسنى مبارك: إن الإسلام اعتمد آلية للتجديد تتمثل فى «مبدأ الاجتهاد» الذى يعد من أهم الخطوات العملية التى قررها الإسلام للمساعدة على تطوير الفكر وتحريكه لاستمرار التقدم وتطوير الحياة، وقد نما الاجتهاد فى رعاية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وفيما يلى نص كلمة الرئيس مبارك إلى المؤتمر:

ضيوف مصر الكرام

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أود فى البداية أن أرحب بكم ضيوفا كراما فى بلدكم الثانى مصر التى تفتح ذراعيها دائما لعلماء ومفكرى الأمة الإسلامية ليتدارسوا قضاياها، ويناقشوا مشكلاتها، بحثا عن أفضل السبل وأنجح الوسائل لحل هذه المشكلات، وتجاوز الأزمات، والتغلب على العقبات التى تعترض مسيرتها، حتى تستعيد دورها الحضارى الكبير فى عالمنا المعاصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد جلسات المؤتمر التى ناقشت قضايا الاقتصاد الإسلامى

وقد أحسن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية صنعا باختياره موضوع «التجديد فى الفكر الإسلامى» عنوانا لهذا المؤتمر. وهو موضوع جاء فى وقته، فالتجديد سُنة الحياة، والحياة بطبيعتها فى حركة دائمة ومتجددة، وحياة الإنسان بصفة خاصة تخضع من ناحية لهذا القانون العام، ولكنها فى الوقت نفسه محكومة بإرادة الإنسان وعقله وتفكيره.

وهذا يعنى أن الإنسان ليس ريشة فى مهب الريح تميلها حيث مالت، وليس متأثرا فقط بما حوله، وإنما هو مؤثر فيه وموجه له، فهو إذن صاحب دور إيجابى كبير فى حركة الحياة، وهو كذلك مكلف وصاحب مسئولية وليس مسخرا لغيره.

ثورة علمية تكنولوجية:

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر:

إن نظرة سريعة على تاريخ الحياة والأحياء تقف بنا على ما قام به الإنسان من توجيه لأحداث التاريخ، ومن تغيير لا حدود له فى جميع مرافق الحياة، وفى العصر الحديث نجح فى إحداث ثورات كبرى فى ميادين العلم والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، كما نجح أخيرا فى اكتشاف خريطة الجينات البشرية، وهى الخريطة الوراثية للإنسان التى ستفيد - كما يتوقع العلماء - فى علاج كثير من الأمراض الوراثية وغيرها من أمراض أخرى. ويبدو أن التطورات فى هذه المجالات لن تقف عند حد معين.

ونظرا لأن حركة الحياة لا تكف عن الدوران فإنها دوما متجددة حتى خلايا جسم الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه تتجدد بصفة مستمرة. ومعنى هذا أن التجديد هو سُنة الحياة، لأن البديل للتجديد هو الجمود والموت.

السنة النبوية والتجديد:

والإسلام بطبيعته دين متّسق مع سنن الحياة، ولا يصادم الفطرة الإنسانية، ومن هنا يشجع التجديد المستمر لحركة الحياة والمجتمع، وصولا إلى الأفضل فى جميع المجالات، وقد جاءت الدعوة إلى التجديد واضحة وصريحة فى حديث رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فى قوله: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».**

ولأن الإسلام فى تعاليمه يُعد دينا للحياة بكل أبعادها فإن التجديد المقصود فى الحديث النبوى الشريف يُعد كذلك تجديدا للحياة بكل جوانبها المختلفة.

ومن هنا نشط علماء المسلمين ومفكروهم على مدى تاريخ الإسلام فى العمل على تجديد الحياة وترقيتها عن طريق العلم والمعرفة.

فالتطور العلمى والمعرفى والخبرات البشرية والدروس المستفادة من أحداث التاريخ متى توفرت لدى فرد أو جماعة فإنها تزودهم بالركائز الضرورية لإحداث التجديد المنشود.

فالتجديد لا يأتى من فراغ، ولا يتيسر للكسالى أو المنغلقين على أنفسهم، ولا يسقط على أحد من السماء عن طريق المعجزات، ولكنه عمل يقوم به الإنسان الذى يرتاد الطريق لقومه فيرى ما لا يرون، والذين يرتادون الطريق ويتقدمون الصفوف ويكشفون معالم الطريق هم الرواد فى كل أمة وهم المجددون.

وقد شهد تاريخ الفكر الإسلامى العديد من هؤلاء الرواد الذين أثروا الحياة الإسلامية والفكر الإسلامى برؤاهم السديدة وأفكارهم الرشيدة.

الانشغال بالقضايا الهامشية يعد جناية فى حق الأمة وتعويقا لمسيرتها نحو التقدم

وكان حرص مفكرى الإسلام على رشد الحياة وإثرائها واضحا فى كل العصور من منطلق غيرتهم على الإسلام وتعاليمه وصفاء الفكر الإسلامى ونقائه، وكان لكل منهم أسلوبه فى التجديد ومنهجه فى الإصلاح، ولكنهم جميعا يتفقون فى الهدف المتمثل فى ضرورة فهم الدين على أنه دين للحياة بكل أبعادها. ومن هنا لا يجوز عزل الدين عن الحياة، فالدين فضلا عن كونه عقيدة وشريعة، فهو علم ومعرفة وحضارة وأخلاق وثقافة.

والنزعة التجديدية لدى هؤلاء المفكرين تعتمد على التشخيص السليم لأوضاع العالم الإسلامى، والتعرف على مواطن العلة فيه بهدف تقديم العلاج الصحيح والخروج بالأمة من أزمتها الحضارية الخانقة، حتى تشارك فى صنع التقدم الحضارى للبشرية جمعاء.

قضايا مصيرية

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر:

إن القضية المصيرية اليوم أمام الأمة الإسلامية هى قضية التخلف فى شتى المجالات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفود من إيران والسودان المشاركة فى المؤتمر

آن الأوان للمسلمين أن يدخلوا فى مسيرة النهضة والإصلاح والفكر السليم

الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، وفى مجالات الفكر الدينى أيضا، وعلى العقل أن يأخذ دوره كاملا لانقاذ الأمة من وهدة هذا التخلف، أما شغل الأمة بقضايا هامشية عبثية لا جدوى منها فإنه يُعد جناية فى حق الأمة، وتعويقا لها عن مسيرتها نحو التقدم، واحتلال موقعها الذى أراده الله لها كخير أمة أخرجت للناس.

وقد آن الأوان لأن يستيقظ المسلمون جيدا، ويلتفتوا إلى الإصلاح على جميع المستويات، وبصفة خاصة إصلاح العقليات واتجاهات التفكير.

إن مشكلة الإسلام اليوم ليست فى خصومه، لأن أمرهم معروف وكيدهم مكشوف، ولكنها فى الجهلاء من أبنائه الذين يدخلون بالمسلمين فى دروب وطرق تؤدى إلى الهلاك، مع أن طريق الإسلام واضح لا عوج فيه، وهو الصراط المستقيم ـ كما يقول القرآن الكريم: **﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** الأنعام: آية ١٥٣.

آلية التجديد فى الفكر الإسلامى

وقد اعتمد الإسلام آلية للتجديد تتمثل فى «مبدأ الاجتهاد» الذى يشمل كل المجالات بما فيها المجال الدينى بطبيعة الحال، وقد كان تأكيد الإسلام على ختم النبوة مؤذنا برفع الوصاية عن العقل، ومطالبا له بأن يثق فى قدراته، وأن يعتمد على نفسه فى كل مالم يرد فيه نص دينى قاطع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلة الإسلام ليست فى خصومه.. فأمرهم معروف.. بل فى الجهلاء من أبنائه الذين يسيرون فى دروب معوجة تؤدى إلى الهلاك

ومن هذا المنطلق كان مبدأ «الاجتهاد» أهم الخطوات العملية التى قررها الإسلام للمساعدة على تطوير الفكر وتحريكه لاستمرار التقدم وتطوير الحياة. وقد نما الاجتهاد فى رعاية القرآن الكريم والسُنة النبوية.

وامتدت سماحة الإسلام إلى إفساح المجال أمام العقل فى مجال الأحكام الشرعية التى لم ترد فيها نصوص قاطعة، فأباح له الاعتماد على نفسه، وشجعه على ذلك ودفعه إليه دفعا، وتقررت فى ذلك قاعدة إسلامية تقول: **«إن المجتهد إذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وإذا اجتهد فأصاب فله أجران».**

ولاشك أن ما تمتاز به الشريعة الإسلامية من المرونة والوسطية جعلها تتجاوب دائما مع مصالح الناس فى كل زمان ومكان، وستظل دائما متجددة ومواكبة لكل تقدم حضارى مادام هناك مجددون يدركون أهمية «الاجتهاد» الذى باركه صاحب الشريعة - عليه الصلاة والسلام - ويفهمون الحديث النبوى فى تجديد الدين على وجهه الصحيح.

وهكذا كان اعتماد المسلم على عقله عن طريق الاجتهاد فى كل القضايا التى لم ترد بشأنها نصوص شرعية قاطعة هو الدعامة الأولى والركيزة الأساسية التى كانت تمثل بداية انطلاق العقل المسلم لبناء حضارة الإسلام وثقافته على امتداد تاريخه خلال القرون التى شهدت قوته وقدرته على الإبداع.

آفاق التقدم والنهوض

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر:

إن العالم الإسلامى إذا أراد أن يجد لنفسه مكانا مناسبا فى خريطة العالم المتحضر اليوم فإن عليه أن يجدد نفسه، وينفض عنها غبار التخلف، لتنطلق الأمة إلى آفاق التقدم والنهوض، مسلحة بالعلم والمعرفة فى سباق مع الزمن حتى توفر لأبنائها كل سُبل الحياة الكريمة، وتُسهم فى الوقت نفسه بفاعلية فى أمن واستقرار وسلام هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

وإن مؤتمركم هذا يُعد من أهم المؤتمرات التى عقدها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على مدى السنوات الماضية لبحثه قضية التجديد والاجتهاد باعتبارها أداة الانطلاق الرشيد إلى آفاق القوة والارتقاء.

وإننى لعلى يقين من أنكم جميعا تدركون الأهمية الكبرى لتجديد الفكر بوصفه الطريق الصحيح لإحداث أى نهضة أو تحضر، بل إنه المقدمة الضرورية التى لا غنى عنها للنهوض والتقدم.

أتمنى لمؤتمركم التوفيق والنجاح وأرجو لكم إقامة طيبة فى بلدكم الثانى مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

لا تجديد ولا تبديل فى العقائد من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

التجديد سمة من سمات الحياة ومظهر من مظاهرها المتعددة وهو أمر محل اتفاق بين العقلاء أكدت عليه آيات متعددة من آيات القرآن الكريم. الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر حدد فى كلمته أمام المؤتمر الأمور التى يجوز فيها التجديد فى شئون الحياة ومظاهرها المتعددة، أما الأمور التى لا تقبل التجديد فهى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، كذلك مكارم الأخلاق منذ أن أوجد الله هذا الكون إلى أن تقوم الساعة.. قال فضيلته:

الإخوة الكرام والأبناء الأعزاء أعضاء الوفود الذين شرفت بهم مصر فى المؤتمر العام الثالث عشر الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. نحن ـ والحمد لله ـ فى حاجة إلى أن نتناصح، وأن نتلاقى، وأن يقول كل واحد منا ما يعن له من فكر سليم ومن قول طيب.

إن موضوع التجديد فى الفكر الإسلامى من الموضوعات الهامة، لأن الحياة فى كل مظهر من مظاهرها متجددة، فالتجديد نراه فى الليل ونراه فى النهار، ونراه فى فصول السنة، ونراه فى كثير من مظاهر الحياة، بل إننا نرى أن القرآن الكريم قد بيّن لنا أن حياة الإنسان متجددة، وأنها تنتقل دائما من طور إلى طور، وهذا ما نراه فى كثير من آيات القرآن الكريم، ومن ذلك قول الله عزوجل: **﴿الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة﴾** الروم: آية ٥٤.

وهكذا أطوار الحياة متجددة، ونرى ذلك أيضا فى الشمس والقمر، وفى الليل والنهار، والآيات فى هذا المعنى كثيرة ومنها قوله عزوجل: **﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون◆ والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم◆ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم◆ لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون﴾** يس: الآيات ٣٧ ـ ٤٠.

التجديد فى مظاهر الحياة

فالحياة متجددة، ومظاهر هذا التجديد متعددة لا نستطيع أن نحصرها فى أمر معين، وإنما نجد مثلا فيما يتعلق بمسألة الحروب التى تدور بين الأمم، بين الحق وبين الباطل، بين الخير وبين الشر، نجد أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه عندما أرسل سيدنا خالد بن الوليد لقتال الذين فرقوا بين الصلاة وبين الزكاة، كان من توجيهاته لسيدنا خالد: «يا خالد حاربهم بمثل ما يحاربونك به، إن حاربوك بالسيف فحاربهم بالسيف، وإن حاربوك بالرمح فحاربهم بالرمح».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجديد فى شئون الحياة أمر محل اتفاق بين العقلاء

ترى لو كان سيدنا أبو بكر فى زمننا هذا ماذا كان يقول لجنده: كان يقول لهم: وإن حاربوكم بالقنبلة الذرية فحاربوهم أيضا بالقنبلة الذرية.

إن تجدد الحياة أمر لابد منه، فقد ثبت أن سيدنا رسول الله ﷺ كان يرسل بعض أصحابه إلى بلاد الأعداء لكى يعرفوا فنون أسلحتهم حتى يقابلوها بالمثل.

فالتجديد فى شئون الحياة أمر هو محل اتفاق بين العقلاء، والقرآن الكريم يشير إلى هذا المعنى فى آيات متعددة منها قول الله سبحانه وتعالى: **﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾** آل عمران: آية ١٤٠.

انتقال من حال إلى حال ومن نصر إلى هزيمة وهكذا.

﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾، **﴿ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون﴾** النساء: آية ١٠٤.

هناك أمران لا تجديد فيهما:

الأمر الأول: هو إخلاص العبادة لله الواحد القهار هذا أمر لا تجديد فيه، فكل رسول أرسله الله تعالى إلى الناس كانت الكلمة الأولى التى يقولها لقومه: **﴿ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾** الأعراف: آية ٥٩.

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ الأنبياء: آية ٢٥، فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر أمور لا تقبل التبديل ولا التجديد ولا التغيير.

الأمر الثانى: الذى لا تجديد فيه، ولا يقبل التجديد: ما يتعلق بمكارم الأخلاق. اتفق العقلاء فى كل زمان ومكان على أنه لا تجديد فيما يتعلق بمكارم الأخلاق منذ أن أوجد الله هذا الكون، فالعلماء متفقون على أن الصدق فضيلة، وعلى أن الكذب رذيلة، منذ أن أوجد الله هذا الكون وإلى أن تقوم الساعة، والعقلاء متفقون على أن العدل فضيلة وعلى أن الظلم رذيلة منذ أن أوجد الله الكون إلى أن تقوم الساعة، والعلماء متفقون على أن أداء الأمانة فضيلة وعلى أن الخيانة رذيلة لأنها أمور ثابتة.

هذا الموضوع الحيوى سيقول علماؤنا ومشايخنا ومفكرونا كلمتهم فيه إن شاء الله، وسنصل بإذن الله إلى أفكار سليمة، وإلى تحديد سليم للمفاهيم.

باسم الأزهر الشريف نقدم خالص الشكر لكل من شرفنا فى هذا المؤتمر، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على طاعته، وأن يجعل هذه اللقاءات خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة:

المفهوم السليم للعلم لا يتناقض مع الدين

جانب من جلسات المؤتمر

تحدث قداسة البابا شنودة الثالث فى حفل الافتتاح قال: اعتدت حضور المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية كل عام، وإلقاء كلمة فيه، وهذا اللقاء مهم، فهو يجمع العلماء وأهل الشورى، تهنئة لكم باجتماعكم هذا، ومن المفرح أن نرى هذا العدد الكبير من أئمة المسلمين وقادة الفكر الإسلامى ورجال الدين يجتمعون لمناقشة أمور دينهم، ويصلون إلى رأى واحد يتفق عليه الجميع.

وأهمية الموضوع ـ التجديد فى الفكر الإسلامى ـ هو أنه خاص جدا لا يصح أن يتكلم فيه إلا المتفقهون فى الدين، أرى أن خيرا لى الاستماع عن التكلم، ومع ذلك أود أن ألقى ببعض الملاحظات حيث إن التجديد يكون فى الفهم وليس فى الأصول، فالإسلام له أصوله وثوابته لا تتغير لكن فهم الناس يحتاج إلى تجديد فى كل عصر من العصور.

ومن هنا كان نافعا أن يجتمع هذا المؤتمر بما فيه من عقول ناضجة وأئمة فى الدين وعلماء لكى يقدموا الرأى السليم فى الدين، وهنا لابد أن نعرف ما هو الاجتهاد وماهى شروطه وحدوده خاصة نحن فى عصر نما فيه العلم والفكر، ونمت فيه الفلسفة وتعددت العلوم وأصبحت هناك معجزات علمية كثيرة وأصبح كثير من الناس يقفون حائرين بين ماهو الحلال وماهو الحرام.

وكما نقول: إن الاجتهاد له حدوده، نقول أيضا إن العلم له حدوده، فقد وصل العلم إلى شىء من الغرور والثقة الباطلة بالذات، والأمر يحتاج إلى وضع حدود للعلم لايتخطاها بحيث يأخذ كل حريته، ولا يتناقض مع الدين.

أرجو لكم نجاحا للمؤتمر، وقرارات نافعة للكل لتكون إثراء للفكر الإسلامى، وتنويرا لعقول الناس، وتوضيحا لأمور الدين أمام الجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف:

التجديد فى الفكر الإسلامى له أسس وضوابط يُلتزم بها دون تفريط فى هويتنا الإسلامية

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى كلمته فى حفل افتتاح المؤتمر أن التجديد سمة من سمات الإسلام كما جاء فى حديث النبى ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

وأضاف: أن التجديد ليس دعوة إلى الانفلات من كل قيد، أو بداية للتفريط فى كل شىء، ولعل القضية التى يمكن أن تؤرق البعض فى عالمنا الإسلامى هى كيفية المواءمة بين الأخذ بمنجزات العصر والاحتفاظ فى الوقت نفسه بالهوية الحضارية الإسلامية فى عصر تسعى فيه العولمة إلى نشر قيمها الحضارية المادية فى أنحاء العالم.. قال سيادته:

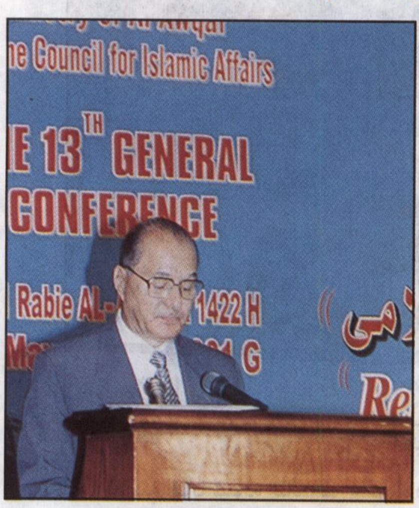

د. محمود حمدي زقزوق

التجديد سمة أساسية من سمات الإسلام يقوم على مبادئ راسخة وقيم ثابتة

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود فى البداية أن أرحب بحضراتكم إخوة أعزاء فى بلدكم الثانى مصر، شاكرا لكم - باسم وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - تلبية الدعوة للمشاركة فى هذا المؤتمر السنوى الهام، الذى أصبح بكم ومعكم معلما بارزا من معالم العمل الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحاولات الدءوبة والعزم والإرادة المخلصة تهيئ للأمة الإسلامية الانطلاق نحو التجديد والأمن والاستقرار

المستنير، وأصبح يسهم إسهاما ملحوظا فى توعية العقول، وتوضيح معالم الطريق، وتهيئة الأذهان، وحفز الهمم للانطلاق نحو آفاق رحبة من العمل الجاد من أجل بناء مستقبل الأمة الإسلامية.

التجديد ونهضة الأمة:

الإخوة الأعزاء والأخوات الفضليات:

فى العامين الماضيين ناقش مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية موضوع مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى من جميع جوانبه، وقد بذل فيهما المفكرون والعلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامى جهودا مشكورة من خلال ما قدموه من بحوث، وما طرحوه من أفكار، وما أثاروه من مناقشات، أثرت الحوار، ووضحت الكثير من المفاهيم، وعمقت العديد من الأفكار الإيجابية، وقد تم نشر أعمال هذين المؤتمرين من أجل أن تمتد الفائدة إلى قطاعات عريضة فى عالمنا الإسلامى.

وقد رأى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الأمر يتطلب تكملة هامة لهذه الجهود المشار إليها تتمثل فى توضيح وتعميق فكرة التجديد فى الفكر الإسلامى، لأن التجديد يُعد مقدمة ضرورية لنهضة أية أمة، ومن هنا طرحنا للنقاش فى مؤتمركم هذا العام موضوع «التجديد فى الفكر الإسلامى» ليكون بمثابة تكملة للجهود التى بذلت فى المؤتمرين السابقين.

الإخوة الأعزاء والأخوات الفضليات:

لعل القضية التى يمكن أن تؤرق بال البعض فى عالمنا الإسلامى هى كيفية المواءمة بين الأخذ بمنجزات العصر والاحتفاظ فى الوقت نفسه بالهوية الحضارية الإسلامية، وبخاصة ونحن فى عصر تسعى فيه العولمة إلى نشر قيمها الحضارية المادية فى جميع أنحاء العالم بما فى ذلك - بطبيعة الحال - المجتمعات الإسلامية، ولعل ذلك قد يدفع هذا البعض إلى التخوف من التجديد خشية أن يجر ذلك إلى التفريط فى شىء من تعاليم الدين وقيمه الثابتة، ومن هنا يميل هؤلاء إلى غلق هذا الباب ظنا منهم أن فى ذلك السلامة من مخاطر التجديد ومخاطر العولمة على السواء.

ولكن الأمر ليس على هذا النحو من التشاؤم، فالتجديد فى الفكر الإسلامى له أسس يقوم عليها، ومعالم يسترشد بها، وضوابط يلتزم بها، وليس دعوة إلى الإنفلات من كل قيد، أو بداية للتفريط فى كل شىء. ومن ناحية أخرى فإننا نحن المسلمين لا نعيش فى جزر منعزلة، ولا نستطيع بحال من الأحوال أن نعزل أنفسنا عن العالم المحيط بنا، ولا عن المتغيرات التى طرأت على عالمنا المعاصر على جميع المستويات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والموضوع - كما هو مطروح على حضراتكم - يشتمل على أربعة محاور: أولها يركز على ضرورة التجديد وضوابطه، وثانيها: يناقش التجديد فى مجال الفقه الإسلامى، فهناك مستجدات عديدة فى هذا المجال تتطلب رؤى جديدة، ووجهات نظر رشيدة، لمواجهة ما جد من تطورات على جميع المستويات فى حياة المجتمعات البشرية فى عصرنا الحاضر، ومن أجل ذلك كان طرح قضايا مثل فقه الواقع، وفقه الأولويات، وفقه البيئة، وفقه الأقليات الإسلامية، وغيرها من قضايا ملحة لا يجوز تجاهلها، إذا أردنا لمجتمعاتنا أن تواكب متغيرات العصر مع احتفاظها الكامل بهويتها الإسلامية، أما المحور الثالث فيناقش موضوع التجديد فى مجال الدعوة والإعلام، وهو من الموضوعات الهامة فى عصر ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية.

أما المحور الرابع فقد خصصناه لجهود النهضة والإحياء، ومن المعروف أن عالمنا الإسلامى قد بدأ منذ ما يقرب من قرنين من الزمان - عن طريق رواد عظام من أبنائه - الدعوة إلى النهضة والإحياء والإصلاح والتجديد. ولايزال هناك مفكرون كثيرون حتى يومنا هذا يناقشون هذه الموضوعات وغيرها من موضوعات أخرى مشابهة مثل التنوير والأصالة والمعاصرة، وأعتقد أن مثل هذه الموضوعات ينبغى أن تحظى كذلك من هذا المؤتمر بما تستحقه من عناية واهتمام.

الإخوة والأخوات:

ليس هناك من شك فى أن التجديد يُعد سمة أساسية من سمات الإسلام كما جاء فى حديث النبى ﷺ: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».**

وهذا يعنى أننا إذا تحدثنا عن التجديد اليوم فإننا لا ننطلق من أحداث عارضة أو ظروف وقتية، وإنما ننطلق من أسس إسلامية راسخة، بنى عليها المسلمون فى السابق فكان لهم ما أرادوا من تقدم وازدهار ورقى وحضارة نعموا ونعم العالم معهم بها قرونا طويلة.

ونحن على يقين تام من أنكم جميعا تدركون تماما الظروف والمتغيرات الدولية التى تحيط بعالمنا الإسلامى، وتدركون ضرورة إعادة النظر فى الكثير من الأمور التى رانت على قلب أمتنا الإسلامية فعطلت مسيرتها وجعلتها تتخلف عن الركب الحضارى لعالمها المعاصر. ولكن من شأن المحاولات الدعوية والإرادة المخلصة والعزم والتصميم أن تتيح لهذه الأمة الفرصة لتنطلق بلا تردد فى كل اتجاه يوفر الخير والأمن والاستقرار لها وللعالم الذى نعيش فيه.

ولعله من نافلة القول أن نؤكد أن عالمنا الإسلامى - الذى تمثلونه - ينتظر منكم الكثير، وأنكم ستكونون من غير شك عند حسن الظن بكم حرصا على مصلحة الأمة الإسلامية.

وفقكم الله وسدد خطاكم. وأكرر لكم خالص الشكر والتقدير وأرجو لكم إقامة طيبة فى القاهرة.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالله التركى:

تجديد الفكر الإسلامى لا يعنى استحداث أمور لا أصل لها فى الكتاب والسُنة

فى كلمته ـ نائبا عن الوفود المشاركة فى المؤتمر ـ أكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى أن المسلمين اليوم فى أمس الحاجة إلى مشروع نهضوى وأن المسلم يمر بمرحلة حاسمة فى حياته، فى وقت يتكالب عليه الأعداء من كل جانب، مما يعيقه عن النهضة والتقدم وفق دينه الذى ارتضاه الله له، مشيرا إلى أنه لا عاصم للمسلمين من الضلال ولا منقذ لهم من الفتن والتخلف إلا بالعودة الصادقة إلى الله والعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ إذ يقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى».

وأضاف د. التركى: أن التجديد فى الفكر الإسلامى أمر حيوى فى إطار كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يرتبط بثقافة المسلمين وعلومهم المنضبطة فى إطار الكتاب والسنة مشيرا إلى أن التجديد يقصد به ما يعيد للأمة فى مجموعها هويتها الدينية وينمى فيها الاعتزاز بدينها، وتنشط به الدعوة إلى سلامة المعتقد ويتقيد به المجتمع المسلم كى يصبح أكثر اعتزازا بعقيدته وأشد اتباعا لشريعته وأكثر تمسكا بأخلاقه.

وأكد الدكتور التركى أن تجديد الفكر الإسلامى بمعناه الصحيح يستلزم أن ينهض علماء الأمة بالاجتهاد فى علوم الدين على تنوعها واتساع آفاقها كما نهض أسلافهم فى مختلف العصور مشيرا إلى أن الأمة الإسلامية بل الإنسانية كلها مطالبة باستخراج كنوز المعرفة من أصول ديننا منفتحين على الآخرين ومستوعبين لمنجزات العصر، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

وأوضح أن للتجديد خصائص لا يتحقق بدونها من أهمها: صحة منهاجه والموضوعية فيه، والثبات أمام مقاومته، والنظرة المتفائلة للنجاح فيه، باعتباره ليس متعة ذهنية وليس انتصارا فى مجال الرأى والمناظرة، ولكنه برنامج عمل ينبغى أن تتحقق آثاره الإيجابية فى حياة الناس وأن تبنى نهضة المسلمين على أساس منه باعتباره خريطة عمل متكاملة.

ويحذر د. التركى من اعتقاد البعض بأن تجديد الفكر الإسلامى يعنى إدخال أمور جديدة لا أصل لها فى الكتاب أو السنة، أو يتسع معنى التجديد لديهم لتغيير ثوابت الدين أو يكون انتقاصا من الدين بقصره على الاعتقاد دون عمل أو حصر فى العبادات دون مجالات الحياة ففى ذلك تحريف للكلم عن مواضعه.

وأعرب د. التركى عن أسفه لأن اهتمام المسلمين فى الوقت الحاضر من قضايا الأمة ليس على المستوى المنشود وبخاصة قضية فلسطين التى تحتاج إلى تدابير فعالة من المسلمين كافة لتحرير أرضهم ومقدساتهم، ومواجهة قوى الشر والعدوان أيا كان مصدرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالصبور مرزوق:

الاجتهاد والتجديد يوشك أن يكون فرض عين على كل مسلم فى عصر الثورة العلمية

تساؤلات مهمة طرحها الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومقرر عام المؤتمر - فى الجلسة الافتتاحية - هذه التساؤلات فجرت قضايا الأقليات الإسلامية فى بلاد الغربة وكيفية ممارستها لشريعتها وحكم إقامتها فى هذه البلاد، ثم ضرورة الاجتهاد والتجديد أمام المتغيرات التى أحدثتها ثورة العلم من استنساخ للنبات والحيوان ثم محاولة استنساخ الإنسان وما يقتضيه ذلك من ضرورة الاجتهاد.. قال سيادته:

الإخوة الأعزاء أعضاء المؤتمر وضيوف مصر الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد..

فيعيش عالمنا المعاصر وأمتنا الإسلامية منه بصفة خاصة مجموعة المتغيرات الهائلة التى توجب أن تستحدث لها أقضية وأحكام تتناسب ومتغيرات الزمان والمكان على نحو ما نعرض له:

مثال ذلك قضايا الأقليات المسلمة التى يقرب تعدادها من ثلاثمائة مليون يعيشون مغتربين خارج ديار الوطن الأم فى ظل رعوية غير إسلامية.

تُرى: كيف يمارس هؤلاء شريعتهم هناك؟ وبداية.

ما حكم إقامتهم فى ديار الغربة؟ أهى دار كفر وحرب لا تحل إقامتهم بها وعليهم أن يرحلوا عنها كما قال بذلك بعض فقهائنا الأقدمين؟ أم لهم أن يقيموا بها باعتبارها دار أمان أو دار عهد؟

وإذا أقاموا بها فكيف يقيمون حدود دينهم؟ وكيف تكون معاملتهم مع الآخرين غير المسلمين؟!

لقد أفتاهم بعض علمائنا فى الوطن الأم بأن يعتزلوهم بكل ما تعنيه كلمة الاعتزال: فلا يأكلون طعامهم، ولا يلبسون لباسهم، ولا يصافحونهم، ولا يحيونهم، ولا يردون تحيتهم إلخ. مما جعلهم يعيشون فى حرج شديد وعجز عن التوافق بين مايطلبه الدين حسب هذه الفتاوى وما يفرضه حسن الجوار معهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرضهم وديارهم.. ثم عاشوا فى حرج أشد بين أن يبقوا فى ديار الغربة ليجدوا رزقهم، وبين أن يرجعوا إلى الوطن الأم الذى خرجوا منه إلى الغربة يبحثون عن الرزق والعمل؟!!

ولما لم تجدْ هذه الأقليات من يحسن فتواها شكلوا ما عرف باسم المجلس الإسلامى الأوروبى، الذى اجتهد علماؤه من المغرب والكويت والسودان والسعودية وقرروا لهم من الأحكام ما يتفق وحالتهم فى تلك الديار.

الفكر الإسلامى وثورة العلم

هذه واحدة والثانية من المتغيرات التى توجب الاجتهاد والتجديد فى الفكر الإسلامى ما أحدثته ثورة العلم من الاستنساخ لنبات أو حيوان، وتمضى الآن فى محاولة استنساخ الإنسان، ومن قبل نقلت الأعضاء الآدمية وأباحت استئجار الأرحام، واعترفت بموت الدماغ لا بالموت الصحيح الذى يعنى خروج الروح وبرودة الجسم وتوقف القلب وانعدام الحركة، فما الموقف الأخلاقى منها بين الإقرار والإنكار؟

فلو أنكرنا سنكون مغالطين للواقع المشهود فى منجزات العلم.

ولو أقررناهم على استنساخ الإنسان فهل يكون ذلك تحديا لقدرة الله؟ ومن ثم تحديا لفكرة الدين كلها ولوجود الله سبحانه وحاشا له؟

ألا يعد الاجتهاد فى مثل هذه الأحوال ضرورة من ضروريات الحفاظ على إحدى الكليات الخمس التى قررتها شريعتنا؟

أقول إن التجديد والاجتهاد يوشك ـ فيما أرى ـ أن يكون فرض عين على كل المسلمين.

❖❖❖

ومن المسائل التى تفرض علينا ضرورة الاجتهاد والتجديد ما طرأ على أساليب الجهاد فى سبيل الله من تطور كان من بعض مستجداته أن يحزِّم المجاهدون أنفسهم بالمتفجرات ثم يقوموا بتفجيرها وتفجير أنفسهم معها فى أكثر أماكن العدو ازدحاما بالبشر على نحو ما تفعله حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى فلسطين لمواجهة العدوان العسكرى البشع لليهود والذى لا يجد المجاهدون سلاحا يواجهونهم به.

ألا يصبح الاجتهاد والتجديد فى الفقه واجبا لمواجهة ما استجد من هذه المتغيرات؟؟

ثم: ألا يقول القرآن: **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾** التوبة: آية ١١١، وقد تقدم هؤلاء ليبيعوها لله ابتغاء الظفر بالشهادة؟

❖❖❖

خيرية الأمة الإسلامية

ثم أما بعد:

فتبقى قضية القضايا قضية الدور الحضارى القدرى المنوط بأمتنا أن تنهض به والذى خوطبت على أساسه بقوله تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة تجديد الخطاب الدينى لتبليغ الدعوة وفق معطيات العصر

لاخيرية جنس وعرق كما يزعم اليهود بأنهم شعب الله المختار، ولكنها خيرية دور حضارى كبير تأمر فيه أمتنا بالمعروف وتنهى عن المنكر وتظل داعية دائما للإيمان بالله.

ولأن المعروف الذى أمر القرآن أمتنا أن تأمر به والذى يوجب أن يكون الحق والعدل قانون الحياة المعروف بهذا المفهوم قد بات غريبا فى عالمنا المعاصر فى مواجهة أبشع منكر فى تاريخ البشرية حيث تسود غطرسة القوة وسعار الثروة والإهدار البشع لحقوق الفرد وحقوق الشعوب فى تقرير مصائرها، كما سادت عبادة المادة وتأليه العلم وإدارة الظهور للدين.

من هنا أصبحت البشرية بحاجة قصوى إلى من يدفع عنها هذا البلاء ويحميها من ويلاته، ولن يحمى البشرية منه إلا رسالة الإسلام شريطة أن يجتهد دعاتها وأن يقدموا من عطائها الحضارى ما ينعش آمال المستضعفين فى الحصول على العدل ويتيح للمحرومين الحصول على حقهم فى الحياة، ويعيد إلى الإنسان كرامته وكبريائه.

تجديد الخطاب الدينى.. كيف؟!

الإخوة الأعزاء

بقيت كلمة عن الخطاب الدينى الذى عليه أن يجدد نفسه ويقوم بمهمة البلاغ وفق معطيات العصر.

والحق أقول إننا فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد وفقنا الله فى ذلك فلم نعد نمارس البلاغ بالمطبوعات فقط، بل استخدمنا الأقراص الممغنطة فوضعنا على أحدها من القرآن والسنة النبوية والفتاوى وغيرها ما يوازى ٣٠ ألف صفحة على القرص الواحد بما يعنيه ذلك من تيسير التداول والقصد فى الإنفاق.

كما حجزنا مساحة على شبكة الإنترنت تصلنا بالعالم وتصله بنا ساعة بساعة فنواجه بالرد العلمى ما ينشر ضد الإسلام من أكاذيب ونبث الأحاديث والأحكام بالإنجليزية لمن لا يعرفون العربية.

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر أعضاء المؤتمر

ليكن مؤتمركم هذا علامة فارقة فى أسلوب العمل الإسلامى نزداد فيه استمساكا بثوابت عقيدتنا مع ملاحظة متغيرات زماننا، هادين فيه إلى الحق وإلى الصراط المستقيم.

والله غالب على أمره وهو دائما حسبنا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد كمال أبو المجد:

الفكر الإسلامى بين دعاة الجمود ودعاة التجديد

د. أحمد كمال أبو المجد فى أقصى اليمين وعن يساره د. عبدالمعطى بيومى وعن يمينه د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى

ستبقى الثقافة الإسلامية ثقافة إنسانية تتعرض لما تتعرض له سائر الثقافات من مد وجذر وارتفاع وانخفاض.. كما يظل المسلمون - عرفوا ذلك أو لم يعرفوه - جزءا من التاريخ العام للإنسانية، كما يظل سلوكهم جزءا من تيار السلوك الإنسانى تحكمه ذات السنن والضوابط التى تحكم الناس فى مسيرتهم عبر التاريخ.

من يخافون التجديد:

يؤكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد المفكر الإسلامى ووزير الإعلام الأسبق أنه لم يكن غريبا أن يعرف تاريخ الثقافة الإسلامية وتاريخ الفقه الإسلامى بصفة خاصة تيارين متقابلين يميل أولهما إلى المحافظة الشديدة، ويخاف على الإسلام أشد الخوف من أن تضيع معالمه وتهتز ثوابته بسبب نزوع فريق من المسلمين إلى التجديد، أما التيار الآخر فإنه يجعل للعقل دورا بارزا إلى جانب دور النصوص، إيمانا بأن النصوص خصوصا فى أمور التشريع والنظام السياسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاجتماعى نصوص متناهية، وأن الحوادث والنوازل وما يعرض للناس من حاجات أمور غير متناهية، وأن كمال الشريعة وخلودها لا يمكن أن يتحققا إلا بأمر وراء ما فهمه الفريق الأول من النصوص ومن الشريعة، وهؤلاء هم الذين يطلق المؤرخون عليهم أو يطلقون هم على أنفسهم وصف «المجددين» ويلتمس هذا الفريق أساسا لشرعية منهجه فى الحديث الشريف الذى رواه أبو داود وغيره والذى يقول: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»** أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقى.

وفى هذا الإطار يمكن أن نسمى المنهج الأول بمنهج (الجمود على الموجود) وأن نسمى الآخر منهج (التجديد)، وخصائص المنهج الأول: الاستغراق الكامل فى النصوص، وإساءة الظن بكل مذهب أو رأى أو اجتهاد يدعو إلى استخدام العقل والتعويل عليه فى استنباط الأحكام الشرعية وتقرير الأمور الدينية، والمبالغة فى تقديس علماء القرون الأولى من تاريخ الإسلام، والمبالغة فى رفض كل فكرة وافدة، ونحن لا نخفى استدراكنا على كل المقولات المكونة لهذا المنهج واعتقادنا أنها تؤدى إلى انكماش الحضارة الإسلامية وتراجع شأن المسلمين.

والخلاصة:

أننا نستمع بعقول مفتوحة وقلوب صافية إلى كل ما يقول دعاة الجمود على الموجود، وإلى ما ينبهون إليه من محاذير الاندفاع وراء دعوات التجديد بل ننبه إلى هذه المحاذير. كما ينبهون ولكننا نضعها فى إطارها الصحيح، وفى إطار الغاية من التذكير بها، وهى أن يظل التجديد تجديدا فى فكر المسلمين وتطويرا له لا خروجا على شىء من ثوابت الإسلام ولا تحريفا لأحكامه وانفلاتا من مبادئه وقيمه، ولننطلق بعده بلا مخاوف ولا شكوك نجدد الفكر، ونغنى الرؤية بكل ماهو جديد ونطور خطابنا الدينى حتى يلقى آذانا سامعة وقلوبا واعية ونمارس الاجتهاد الفقهى فى جسارة وثقة، ولنرفض أن البديل الوحيد هو أن نبقى حيث نحن قانعين بالتبعية والتخلف، تمر بنا مواكب الأمم والشعوب، تحمل القيادة وتمارس السيادة، ونحن نكتفى بإعلان السخط والرفض والإنكار.

مداخل إلى التجديد:

إذا نظرنا إلى الفكر الإسلامى فى عمومه ومجمله، وإلى العقل المسلم المعاصر ومناهجه الغالبة والسائدة فى تعامله مع الواقع الموضوعى الذى يتجدد من حوله ومدى قدرته على تجديد فهمه لدور الدين فى التعامل مع هذا الواقع المتجدد، فإن التجديد فى الفكر الإسلامى يعتمد على عدة مداخل يحددها الدكتور أحمد كمال أبوالمجد فى ستة عناصر:

المدخل الأول: تصحيح التصور العام للإسلام والمسلمين، فالإسلام خطاب ودعوة بلغها أنبياء الله ورسله وحمل أمانتها من بعدهم أتباعهم وأنصارهم والمؤمنون بهم وبرسالاتهم مصداقا لقوله تعالى: **﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾**، وبعد ذلك تنتقل التبعة والمسئولية إلى كل من بلغته الدعوة بلا إكراه له أو وصاية عليه.

أما المسلمون فهم والخلق جميعا عيال الله، والله تعالى ليس بينه وبين أحد نسبا **﴿إنما هى أعمالكم ترد إليكم﴾**.

المدخل الثانى: توسيع نطاق الاجتهاد الفقهى ليشمل أصول الفقه، والأصول التى نعنيها ليست أصول الدين أو أصول الشريعة، إنما هى قواعد علم أصول الفقه، وهى نتاج اجتهاد بشرى لرجال نعرف فضلهم ونغترف من علمهم، ولكننا لا نمنحهم موافقة عامة مطلقة على كل ما قالوا به.

المدخل الثالث: معاودة النظر فى منهج تفسير القرآن الكريم بعد أن نشأت ناشئة من الشباب تزعم لنفسها القدرة على ما يسمونه «التعامل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المباشر» مع القرآن الكريم دون أن تكون لهم قدم ثابتة أو غير ثابتة فى علوم اللغة أو أصول التشريع أو غيرها مما اتفق العلماء والعقلاء على ضرورته لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم.

المدخل الرابع: إطالة التوقف عند السنة النبوية باعتبارها الأصل الثانى والمصدر الموضح للقرآن الكريم بين أدلة الأحكام الشرعية، وهو بدوره يشتمل أمورا عديدة من متابعة الاجتهاد فى كل ما يشمل عليه «علم مصطلح الحديث» وتحديد ما يعد تشريعا ومالا يعد تشريعا من أقوال النبى ﷺ وأفعاله، إذ أن بعضا من أقواله وأفعاله قد صدرت عنه بحكم بشريته دون أن يكون المقصود بها التشريع وتقرير الأحكام الملزمة للناس من بعده، ثم توجيه مزيد من العناية إلى الملابسات والوقائع التى أحاطت بالحديث قولا كان أو فعلا من أفعال النبى ﷺ وهو ما يقابل البحث فى أسباب النزول فى خصوص آيات القرآن الكريم.

المدخل الخامس: الاجتهاد بتحديد ما يمكن أن يتغير من الأحكام بتغير الزمان ومالا يجوز أن يرد عليه التغيير وهو ما عبر عنه الفقهاء الأوائل بعبارة «ماهو تشريع دائم من الأحكام وماهو مؤقت بزمان»، وعبر عنه آخرون بأنه: ثوابت الشريعة التى لا يجوز فيها الخلاف.

المدخل السادس: إعادة النظر فيما قرره كثير من الفقهاء فى شأن مصدرين من مصادر الأحكام: وهما الإجماع، والمصالح المرسلة.

أما الإجماع، فعرفه الفقهاء بأنه الإجماع التام بين جميع المجتهدين فى عصر من العصور بغير مخالف على الإطلاق، هذا الاشتراط أمر غير مقبول على الإطلاق - فيما نرى - وهو يؤول عملا إلى إلغاء الإجماع كمصدر للتشريع والفتيا، إذ يستبعد تماما أن يجمع جميع العلماء على رأى واحد فى أمر الفرض فيه أنه موضع من مواضع الاجتهاد، وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يتشاورون فى النوازل ومستجدات الأمور.

أما المصالح المرسلة: فإن إعادة النظر فيما قرره العلماء الأوائل فى شأنها قد صار أمرا تدعو إليه الضرورة والحاجة العامة، فالشريعة كلها مبناها على المصالح - كما يقول ابن قيم الجوزية - والعلاقة بين المصلحة واعتبارها دليلا شرعيا يتمم النصوص، وبين أنَّ مقاصد الشريعة أظهر من أن يحتاج إلى بيان، فالمصالح هى غاية التشريع وتحقيقها هو أساس العلة التى يرتبط بها كل حكم شرعى بحيث إذا زالت أو تغيرت تغير معها الحكم.

المدخل السابع: تنظيم الاجتهاد الجماعى، ولم نتوقف عند دعوى قفل باب الاجتهاد لسببين **أولهما:** أن هذه الدعوى لا يعرف صاحبها على وجه التحديد وإن عرفت أسبابها ومبرراتها وهى تصدى من ليس عالما بالفقه ولا حائزا للقدر الأدنى من شروط الاجتهاد للقول فى دين الله ودنيا الناس بغير علم ولا هدى، فخشى العلماء المحققون من عواقب هذا الانفلات ومن آثاره على الناس أجمعين، ولكن القول بقفل باب الاجتهاد سدا لهذه الذريعة قول لا يسنده دليل ولا تشهد له مصلحة.

والسبب الثانى: أن باب الاجتهاد لم يقفل أبدا خلال قرون التاريخ الإسلامى، فبعد الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة ومن هم فى مقامهم ومنزلتهم من الفقهاء ظهر عشرات من المجتهدين وأفتوا الناس ومارسوا الاجتهاد، وتبعهم كثيرون من المعاصرين، لذلك صارت القضية قضية وضع منهج منضبط للاجتهاد يصاحبه التنبيه المتكرر إلى زيادة الحاجة إلى هذا الاجتهاد فى ضوء المستجدات العديدة التى اقتحمت على الناس حياتهم وصارت مواجهتها محتاجة إلى فقه جديد واجتهاد متواصل.

إن الاجتهاد الجماعى الذى يحتاجه المسلمون اليوم هو اجتهاد مؤسس بمعنى أن يتم داخل مؤسسات بحثية ينقطع فيها العلماء لمدارسة العلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية، ومدارسة الفقه بصفة خاصة مدارسة لا تقف عند حد معرفة آراء الفقهاء المجتهدين أصحاب المذاهب والمدارس.. ولكنها تحتاج إلى معرفة مقاصد الشريعة فى موضوع البحث واستقصاء آراء العلماء فى شأن ذلك الموضوع استقصاء علميا يستعان فيه بأدوات المعرفة والإحصاء التى وفرتها ثورة المعلومات، وكذلك معرفة أحوال الناس معرفة قائمة على المشاهدة والتجربة والتحليل، مع متابعة ما يطرأ على تلك الأحوال من تغير لابد أن تستجيب له الفتوى، ومعنى هذا أن هذه المؤسسات البحثية ولنصطلح على تسميتها (المجامع) لابد أن تضم أقساما متخصصة فى الدراسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بحيث توضع نتائج أبحاثها بين يدى المتصدين للفتيا.. ذلك أن من أهم أسباب القصور فى الاجتهاد المعاصر أن الفقيه قد يكون ملما بآراء الفقهاء القدامى والمحدثين، ولكنه غير عليم بحقيقة الوقائع والمواقف التى يطلب الناس الرأى فيها، خصوصا بعد أن تعقد الواقع تعقيدا شديدا وظهر من أنواع المعاملات والتصرفات وأنماط سلوك الناس ما يحتاج فيه الفقيه إلى الاستعانة بأهل الخبرة.

ولهذا، فإن إحياء المجامع القائمة يقتضى.

أولا: التقييم الفورى لأدائها، وإعادة النظر فى كيفية تشكيلها ونظام عملها حتى تعود كما أريد لها مؤسسات بحث فقهى أصيل يقوم به علماء محققون، مشهود لهم بثبوت القدم فى علوم الإسلام كل فى مجال تخصصه، ووضع برامج لعملها.

وثانيا: إيجاد لجنة للتنسيق بين هذه المجامع، حتى لا تتكرر الجهود بغير مقتضى ويدخل فى عمل هذه اللجنة تحقيق تبادل المعلومات والأبحاث ونتائجها بين المجامع المختلفة حتى إذا توجه مجمع إلى دراسة مشكلة عرض لها مجمع آخر بدأ من حيث انتهى المجمع الأول مستفيدا من نتائج هذه الأبحاث.

عميد الكلية الإسلامية بلندن:

ترجمة البحوث العلمية إلى اللغة العربية من ضرورات التجديد

أكد الدكتور محمد زكى بدوى ـ عميد الكلية الإسلامية بلندن ـ أن انبهار العالم الإسلامى بثقافة الغرب انبهار زائف يجرنا إلى تقليد أعمى للمظهر وليس للجوهر خاصة بالنسبة لتطورات العالم والإنجازات التكنولوجية، والمؤلم أن اللغة العربية تتباعد وتزداد الفجوة بينها وبين العلم.

وأكد على ضرورة تدريس العلوم بلغتنا العربية وأن تقوم مؤسساتنا العلمية بترجمة البحث العلمى إلى لغتنا العربية حتى يصبح العلم جزءا من ثقافتنا، فللأسف الشديد أصبح العلم سرا من الأسرار مثلما حدث أيام الفراعنة عندما كان العلم لا يتوفر إلا للكهنة.

وقال: إن العالم الإسلامى مازال بحاجة إلى التواصل مع منجزات العصر ليكون لديه ثقافة تقوم على الحرية السياسية والدينية والاجتماعية تقبل التطور، بالإضافة إلى دور رجال الدين والسلطة فى التحلى بأدب الخلاف الذى يقضى بأن العالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر هذه الفلسفة المتقدمة التى تؤمن بحق الخطأ، فإذا لم نسمح للآخر بأن يخالفنا فلن نتطور.

وأضاف: إن هذا المؤتمر فيه الخير ويعطى دفعة قوية للأمة الإسلامية لمواجهة التحديات الشرسة التى تواجهه فى كافة المجالات خاصة أن مطالبتنا بتجديد الفكر الإسلامى يعد اعترافا صريحا بأن فكرنا فى حاجة إلى تطوير، وهذا الاعتراف هو البداية الصحيحة لتصحيح مسار الفكر الإسلامى ومواجهة أنفسنا لنتطلع إلى تحقيق مكانة لائقة بعظمة الدين الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الشئون الدينية والأوقاف الجزائرى:

الدعاة مطالبون بتجديد الخطاب الدينى فى إطار مصلحة المجتمع ونفع الإنسانية

يؤكد الأستاذ بُوعبدالله غلام الله وزير الشئون الدينية والأوقاف بالجزائر أن للعقل دورا أساسيا فى فهم الخطاب الدينى بإعطائه الدلالة الحقيقية التى يقوم بها، بمعنى أن يعى الإنسان ماله وما عليه فى ظل الظروف المستجدة فى حياة المجتمعات الإسلامية والتى أصبحت تميز عصرنا وتطرح أمامنا إشكالات تستوجب تحديث نظرتنا إلى علاقة الدين بالدنيا وتجديد طرق التبليغ والبحث عن الأدلة المقنعة التى تنسجم مع المقاصد السامية للشريعة.

وأوضح أن ما يطلبه الخطاب الدينى هو أن يعيش الإنسان الحقيقة الدينية عقيدة وفكرا وسلوكا وعملا وأن يسعى إلى تجسيدها فى تعامله مع الناس ومع وقائع الحياة التى يحياها حتى يبرهن على أنه جدير بالاستخلاف فى الأرض الذى كرمه الله به، مشيرا إلى أن هناك معوقات تقف حجر عثرة أمام تحقيق الهدف من الخطاب الدينى ووصوله إلى أعماق الإنسان الذى هو الهدف من هذا الخطاب، منها ما يرجع إلى مساوئ التبليغ من جهة وجهل الدعاة بروح الشريعة من جهة أخرى، فقد يحرص البعض على فرض الأفكار والقناعات الخاصة من غير أن يعتمد فى ذلك على الإقناع والحجج المنطقية والدليل اليقينى هذا إلى جانب عجز الأسلوب المستخدم فى التبليغ فقد تكون اللغة عائقا إضافة إلى المنهج المتبع فى عرض الحقائق الدينية والبرهنة عليها وتعطيل الاجتهاد وجهل البعض بأسس الدعوة ومضمونها والغاية منها التى ينشدها الخطاب الدينى.

ويوضح السيد بُو عبدالله غلام الله أن التجديد الذى يدعو إليه المفكرون والعلماء لا يمكن أن يتم خارج العقل أو يأتى مجانبا للمصلحة الجماعية أو منافيا للمنفعة الإنسانية، فالجانب النفعى يتمثل فيما جاء به الدين من أخلاق وعدالة وقيم، لكن العقل هو الذى يستدعيها ويحدد دلالاتها ونوع النفع المستفاد منها وهو الذى يطورها.

ويختتم السيد بُو عبدالله غلام الله بعرض رؤيته لدعامات الخطاب الدينى التى تجعله يحدث الأثر المنشود فى المجال الفكرى والوجدانى والأخلاقى والحضارى بالتأكيد على مهارة وإمكانات الدعاة والممارسين للعمل التربوى والقائمين على نشر الفكر الإسلامى ومدى علمهم بفن القول وأسس التبليغ وأصول الحوار مع امتلاكهم للقدرة العلمية والمنهجية التى تتيح لهم فهم الآخرين وتقديم البراهين وتصحيح المفاهيم وتجديد نظرتهم إلى الدين لتفرق بين ما هو من الإسلام وما ليس منه.

ويؤكد على حاجة المجتمع إلى الدعاة الذين يتبعون فى تحليلاتهم وخطاباتهم مقياس النفع والضرر، والصواب والخطأ إذ يمكن أن نجعل هذا المقياس منطلقا لتحليل بعض المسائل الدينية فى علاقتها بالمواقف الحياتية، تلك المسائل التى تطرح نفسها بهدف اتخاذ موقف منها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه الأقليات الإسلامية

الأقليات الإسلامية مطالبة بالتوفيق بين الالتزامات الدينية والمشاركة الفاعلة فى الحياة المدنية

حول فقه الأقليات الإسلامية وحق الجاليات المسلمة فى ممارسة حقوقها الدينية والاجتماعية يقول د. محمد بشارى رئيس الجالية الإسلامية بفرنسا: إن الوجود الإسلامى فى أوروبا الغربية يشكل حالة غير مسبوقة فى تاريخ العلاقة بين الغرب المسيحى والشرق الإسلامى، ويمثل هذا الوجود فرصة نادرة للتعايش إن توافرت المقومات التى تضمن استمراريته ولكنه فى الوقت نفسه يعزز تحديات كثيرة أبرزها الصعوبة التى يواجهها المسلمون على مستوى الفرد أو الجماعة فى التوفيق بين الالتزامات الدينية والمشاركة الفاعلة فى الحياة المدنية.

وحتى يتم التغلب على هذه الصعوبات فإنه لابد من خطوات متقابلة فى هذا السبيل، فالنظام الأوروبى مطالب بسلسلة من التشريعات التى تقر بحق الجاليات المسلمة فى الحفاظ على دينها وهويتها الثقافية وتنظم لهم الوسائل القانونية والإدارية لممارس هذا الحق فى إطار المجتمع الأوروبى.

والجاليات المسلمة مطالبة من جهتها بتطوير مؤسساتها وتوجيه طاقاتها وتنظيم صفوفها حتى تصل إلى المكانة المتناسبة مع حجمها فى هذا المجتمع.

ومن جهة أخرى فإن التأطير الفقهى الإسلامى لا يشكل الأرضية المناسبة فى هذا المجال فالأمان إنما شرع فى الأساس لتنظيم شئون المقيمين إقامة مؤقتة والجاليات المسلمة فى أوروبا قد حزمت أمرها على الإقامة الدائمة وأصبحت بالفعل جزءا من نسيج كثير من الدول الأوروبية الغربية.

وأمام ما يعترض المسلمين من صعوبات فى تأكيد الهوية الدينية، فإن الفقه الإسلامى مطالب - عبر المجتهدين المعاصرين - بمعالجة خصوصيات الوجود الإسلامى فى أوروبا استنادا إلى مبدأ التشريع الإسلامى بالمرونة وعدم الجمود والعموم والصلاحية لكل زمان ومكان، مع الأخذ بعين الاعتبار ما قرره الأصوليون من سلم أولويات يقسم مصالح الناس إلى ضرورات وحاجيات وتحسينيات، وينظر فى حجم المصالح والمفاسد إذا تعارضت فيقضى بجلب المصلحة الأعظم أو دفع المفسدة الأعظم بناء أن على الشريعة إنما وضعت لتحقيق مصالح العباد فى العاجل والآجل.

وعلى أبناء الأقليات المسلمة ألا يحشروا أنفسهم فى النقاشات الفقهية التقليدية والتى تقسم الناس - عبر اجتهادات مرحلية - إلى دار السلام ودار الحرب وأن تتجاوز «الفقه الموروث» فقه اجتهادات فى الظنيات، وأن تعتمد على فقه الأولويات، وفقه الموازنات، وفقه المشاركة الفعالة، وفقه المواطنة كمنهج عملى لإشراك أقلياتهم وجالياتهم فى مؤسسات صناعة القرار السياسى والرفع من مستواهم الاقتصادى والعمل على مناصرة قضايا أمتنا الإسلامية المصيرية من خلال نفوذها فى أمة الدعوة وطنها وأرضها، وإن انتماءها الروحى للأمة الإسلامية لا يسقط عنها واجباتها نحو انتمائها لوطنها وأرضها، وأن المستقبل الموعود لدعاة السلام والعدل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالصبور شاهين:

محاولة القضاء على اللغة العربية هدف الماسونية العالمية
الالتزام بالعربية الفصحى فى الخطاب الإعلامى لتوحيد الأمة الإسلامية

اللغة العربية ـ لغة القرآن ـ فى موطنها هل هى غير ناهضة، وهل هى بحاجة إلى نهضة تقيل عثرتها؟ تساؤلات طرحها الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة فى ورقته إلى المؤتمر موضحا أن اللغة العربية تعرضت لكثير من التغيير الذى باعد بينها وبين دستورها (القرآن) ولا بقاء لها بدون علاقة دائمة بينها وبين القرآن.

وأكد د. عبدالصبور شاهين أن اللغة العربية جزء من العقيدة الإسلامية وليست مجرد لغة تعبر عن أغراض الناطقين بها فهى لغة مقدسة يمثل الدفاع عنها دفاعا عن العقيدة، وبهذا يعتبر حفظ القرآن واجبا دينيا أو فرضا كفائيا إذا فعله البعض سقط عن الباقين وإذا لم يقم بحفظه أحد أثمت الأمة كلها.

وأضاف: أن اللغة العربية مستهدفة من قبل الصهيونية فى الغرب والشرق تحاول القضاء عليها لأن وجود اللغة العربية فى أوطانها تعنى وجود القرآن وأعداؤنا لا يشغلهم شىء سوى القضاء على القرآن للقضاء على العربية.

الخطر الحقيقى:

ويحذر د. عبدالصبور شاهين من زحف المؤسسات التربوية الاستثمارية فى شكل (مدارس اللغات) على مجتمعنا، وهى حركة تغريبية خطيرة هدفها الأساسى محاربة اللغة العربية، ومحاربة وجود القرآن فى المجتمع المدرسى، وأخطر ما فيها أنها تستقبل أبناء الصفوة، وتعزلهم عن اللغة العربية وبالتالى عن الدين، وهذه المدارس تعمل بإشراف ماسونى يعسر التدخل فيه أو تعديل خطته التى تركز على تعليم أبناء مصر بلسان أوروبى ابتداء من أدنى مراحل التعليم حتى أعلاها، وهكذا يفقد أبناء مصر لسانهم العربى، واستبدلوا به الإنجليزية أو الفرنسية.

ومن المؤكد أن هذا الاتجاه التغريبى لن يؤدى إلى تقدم نوعى فى مجال التربية بل إنه سيؤدى إلى تشتيت قوى الطفل العربى فلا هو مفيد من المدرسة، ولا من البيت، وتدور عجلة التعليم على نوع من الخداع وابتزاز الأموال، ويوضح: لست أريد أن أوجه اتهاما إلى العاملين فى المدارس الاستثمارية فهم مجرد أدوات تنفذ ما يطلب منها تنفيذه فى مقاطعة العربية الفصحى واستعمال العامية، فالإرهاب الماسونى هو الخطر الحقيقى الذى يواجه مستقبلنا، ولابد من مواجهته بالتمسك بالعقيدة الإسلامية والقومية العربية.

وينصح الدكتور عبدالصبور شاهين بالالتزام بالعربية الفصحى فى الخطاب الإعلامى من أجل توحيد الأمة الإسلامية والعربية باعتبار أن الفصحى لغة مشتركة بين شعوب الأمة العربية التى تتكلم بلهجاتها الخاصة حيث تعتبر مسافات فاصلة بين الشعوب، وهى لغات غير مستقلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجديد فى الفكر الاقتصادى

د. محمد عبدالحليم عمر: العلماء المسلمون الأقدمون سبقوا الفكر الغربى فى إنجاز العديد من المؤلفات التى تتناول الفكر الاقتصادى الإسلامى

لأن التجديد يشمل كل مجالات الحياة، وشريعة الإسلام أولت المعاملات المالية عناية كبيرة والواقع المعاصر من حولنا أفرز معاملات وقضايا ومشكلات جديدة ومتلاحقة.. تساؤلات عديدة طرحها الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر فيقول: هل يوجد اقتصاد إسلامى يدعمه فكر اقتصادى متميز؟ وما الجديد الذى يمكن للفكر الاقتصادى الإسلامى أن يقدمه لمواجهة هذه القضايا؟ وماهى إيجابيات وسلبيات الفكر الاقتصادى الإسلامى فى واقعه الحالى؟ وماهو المأمول من هذا الفكر والإجابة عن هذه التساؤلات كما يرى د. عبدالحليم عمر تلخيصها فيما يلى:

أولا: تميز الفكر الاقتصادى الإسلامى فى مفهومه بالاستناد إلى الإسلام الذى له نظرة متميزة للحياة والمال قائمة على الإيمان بالله عزوجل، والأخوة بين البشر، والمساءلة أمام الله سبحانه وتعالى دنيا وآخره مع الالتزام بالأخلاق الإسلامية وتحقيق مقاصد الشريعة، وأن علماء المسلمين الأقدمين سبقوا الفكر الغربى فى إنجاز العديد من المؤلفات التى تتناول الفكر الاقتصادى الإسلامى.

ثانيا: ضرورة وجود الفكر الاقتصادى الإسلامى فى العصر الحاضر لما ثبت من قصور الفكر الاقتصادى الغربى وما أسفر عن تطبيقه من مشكلات حادة على المستوى الدولى، والتشكيك فى المفاهيم والفروض التى يقوم عليها والمستمدة من نظرته للحياة التى تختلف عن النظرة الإسلامية سواء فى تكريسها للأنانية المفرطة وإهمالها الحاجات الروحية وبعدها عن الأخلاق وقصورها عن تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد والجماعة.

ثالثا: أنه على الرغم من قصر المدة التى بدأ الفكر الاقتصادى الإسلامى التواجد فيها فى العصر الحديث، إلا أنه حقق انجازات ملموسة سواء فى مجال التأصيل الإسلامى للاقتصاد أو التاريخ، أو فى مجال القضايا والمشكلات الاقتصادية المعاصرة، ولم يقتصر نتاج الفكر الاقتصادى الإسلامى على كونه كمًّا نظريا بل تم التأكد من صحته بالتطبيق فى الواقع فى صورة مساندة المؤسسات الاقتصادية والمالية الإسلامية المعاصرة، وتمثلت هذه المساندة فى وضع أسس إنشائها وإدارتها وحل المشكلات التى تواجهها وتقويمها.

رابعا: ومن جانب آخر فإنه نشطت فى الوقت الحاضر عدة مؤسسات علمية وبحثية فى مجال الاقتصاد الإسلامى وإنشاء أقسام ودبلومات ومعاهد مخصصة له وإنجاز العديد من الرسائل العلمية والبحوث.

خامسا: لا يمكن القول أن الفكر الإسلامى قد حقق كل المطلوب منه حيث توجد بعض السلبيات فيما أنجز، وبعض الآمال التى يقصر عن تلبيتها والتى تتطلب وجود منهج متميز له حتى لا يظل أسيرا وتابعا للفكر الغربى، وبينا ملامح هذا المنهج من حيث مرتكزاته وأهدافه ومعاييره وخطواته، ثم إعادة صياغة المفاهيم والفرضيات الاقتصادية من منظور إسلامى والتوجه نحو المشكلات الاقتصادية التى تواجه العالم الإسلامى وتقديم الحلول لها حتى لا يظل الفكر الاقتصادى الإسلامى يدور فى نطاق المثالية بعيدا عن واقع الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ عكرمة صبرى:

الانتفاضة لن تتوقف أمام استمرارية العدوان الإسرائيلى

أكد الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية أن التحديات التى تواجه الإسلام فى هذا العصر تحديات كبيرة كبر المؤامرات التى تحاك ضده، وضمن هذه التحديات التشكيك فى صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، فى حين أن هذا الدين العظيم يحث على مواكبة التقدم الحضارى والتقنى، وأنه يمتاز فى تشجيعه على التجديد وعلى الاجتهاد.

وبالنسبة للتجديد: فإن الرسول ﷺ يقول: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»**، وفى رواية: **«من يجدد لها أمر دينها»** رواه أبو داود والطبرانى عن الصحابى أبى هريرة رضي الله عنه. وأخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه، فهذا الحديث النبوى الشريف يعطينا الأمل والتفاؤل بأن المسلمين إذا انتابتهم نكسات ومرت بهم محن وشدائد فلابد وأن يظهر فيهم علماء مجددون يأخذون بيد أمتهم إلى جادة الصواب، وأن هذا الحديث الشريف يلزم المسلمين النظر فى قدراتهم وفى فهمهم للإسلام كما يشير الحديث إلى أن الأمة الإسلامية معرضة للانحراف فهى بحاجة إلى التجديد.

وأكد الشيخ عكرمة أن انتفاضة الشعب الفلسطينى ضد العدوان والظلم الإسرائيلى مستمرة وأن محاولات إخماد هذه الانتفاضة لن تنجح مادام العدوان الإسرائيلى مستمرا، وقال إن إخوانكم قد غضبوا غضبتهم الإيمانية حينما مُس المسجد الأقصى المبارك بسوء، وأن الاحتلال الإسرائيلى البغيض حاول أن يتجاوز الخطوط الحمراء للأقصى المبارك، وإن إخوانكم فى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس مسلحون بالإيمان بحمد الله وكرمه فيتلقون الرصاص بصدورهم العارية إلا من الإيمان ـ ما يزيد عن عشرين ألف شخص ـ وأن بعضهم سيكون معاقا إعاقة دائمة: من قطع للأيدى أو للأرجل.

إن إخوانكم فى فلسطين مرابطون مصممون على الاستمرار فى انتفاضة الأقصى حتى يزول الاحتلال الإسرائيلى الذى لن يكسب أى شرعية لاحتلاله، جاء فى الحديث النبوى الشريف: **«لاتزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من أصابهم من اللأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: يارسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»** رواه الإمام أحمد عن الصحابى الجليل أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه.

وأضاف: ان وجودنا فى فلسطين ليس لاعتبارات تاريخية أو حضارية فحسب، بل هو وجود عقيدى بقرار ربانى **﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾** الإسراء: آية ١.

وأطالب الإخوة الأجلاء بنقل الصورة إلى الحكومات والشعوب بأن إسرائيل لها أطماع توسعية وهى تخطط، بعد القضاء على الانتفاضة، بضرب الدول العربية واحدة تلو الأخرى حتى تصبح إسرائيل سيدة الشرق الأوسط، وعليه فلابد من المحافظة على الانتفاضة واستمراريتها وذلك حماية للقدس والمقدسات وحماية للدول العربية الشقيقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس جمعية الحوار الإسلامى ـ المسيحى بسويسرا:

عرض الإسلام فى الغرب يتطلب دراسة وفهما لمقدمات حضارته الحديثة

أخطأ الغرب فى ترجمة مصطلح الأصولية فى الإسلام وألصقه بمفهوم التطرف والعنف

ترى السيدة سامية حسين عثمان ـ رئيس جمعية الحوار الإسلامى ـ المسيحى ـ السويسرى وعضو اللجنة الفيدرالية لمكافحة العنصرية أن هناك تقصيرا من جانب العالم الإسلامى على المستوى الشعبى والرسمى فى التعامل مع الغرب بشأن عرض الإسلام إلى جانب أن نظرة الغرب للإسلام غير صحيحة.

وتؤكد أنه يجب ـ عند عرض الإسلام فى الغرب ـ الأخذ فى الاعتبار التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى مرت بها دول الغرب على مدى مراحل تاريخها، فمنها من تعامل مع العالم الإسلامى بأسلوب المستعمر المحتل، ومنها من حاول التقرب للعالم الإسلامى بالاتفاقيات وتبادل المنافع والمشاركات السياسية الدولية.

وتشير السيدة سامية حسين إلى أسس ضرورية فى طريقة عرض الإسلام فى الغرب من دراسة وفهم مقومات الحضارة الغربية الحديثة ذات السيطرة العليا على العالم أجمع حتى نستطيع أن نتوجه إليهم ونتحدث معهم ونوجه الخطاب للغرب من وجهة نظره التى يفهمها.

عند دراسة تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ينبغى الرجوع إلى المراجع الأصلية وهذا يتطلب إدراك وإجادة للغتين اللاتينية واليونانية بدلا من الاعتماد على المراجع المنقولة من مراجع ثانوية والتى تسبب للقارئ العربى صعوبة شديدة فى التوصل إلى المراجع الأصلية.

مصطلحات خاطئة

وتحذر السيدة سامية حسين من استخدام المصطلحات المستخدمة فى الغرب والتى يترجمها الإعلام العربى الإسلامى بمفهومها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخاطئ لدى الغرب، فهناك مصطلح -Funda ment alismus ترجمة الغرب بمعنى الأصولية والمرتبطة بحركات العنف والتشدد والتطرف والمغالاة ووصف الإرهابيين بهذا المصطلح فى حين أن الأصولية فى الإسلام تعنى البحث فى أصول الدين أو الرجوع إلى أصول الدين، وهذا يؤكد أننا نعيش فى مرحلة غاية فى الخطورة ألا وهى أن الغرب مصطلحاته، حيث استخدم فى الفترة الأخيرة لفظ «الإسلامية» بديل لكلمة الأصولية وألصقها بالإرهاب والعنف.

وطالبت جميع الشعوب والمنظمات الإسلامية أن تجنب الجاليات الإسلامية فى بلاد المهجر الخوض فى متاهات الاختلافات والصراعات الداخلية وأن تحترم طبيعة كل مجتمع وظروفه.

مفتى لبنان: واجبنا أن نقدم الدعم والعون للمجاهدين فى فلسطين فى مواجهة قوى البغى والعدوان

رفض الشيخ الدكتور محمد رشيد قبانى ـ مفتى لبنان ـ وصف العمليات الاستشهادية بالانتحارية وقال: هؤلاء الذين يقدمون أرواحهم فداء لدينهم ووطنهم ليسوا بمنتحرين لأن الانتحار يأس من رحمة الله وله عقوبة فى الشرع.. فهؤلاء شهداء أبرار.

وأكد الشيخ الدكتور قبانى: أن كل العمليات الفدائية التى يقوم بها أبناء فلسطين البواسل ضد الإسرائيليين مشروعة، وضحايا هذه العمليات من المسلمين شهداء أبرار وقال: واجبنا كعلماء أن نقدم الدعم والعون لهؤلاء المجاهدين الذين يواجهون أبشع ألوان الإجرام على أيدى الإسرائيليين القتلة الذين لا يلتزمون بدين ولا خلق، فى عدوانهم على الأبرياء فى أرض فلسطين المحتلة.

وحول علاقة المسلمين بالمسيحيين فى لبنان وما حدث من خلاف حول الوجود السورى فى لبنان قال مفتى الجمهورية اللبنانية: اللبنانيون شعب واحد فى وطن واحد هو لبنان لا تعرف بينهم محاولات الوقيعة والفتنة، فهم جبهة واحدة ضد العدو الصهيونى المتربص بهم جميعا لبذر الفتنة وفرض سيطرته عليهم، وأضاف: ما حدث مؤخرا من آراء البعض حول الوجود السورى لا يؤثر فى مسيرة لبنان ووحدته واستقراره لأن جمهور اللبنانيين إلى جانب الوجود السورى الداعم لمسيرة بناء الدولة اللبنانية والداعم لصمود لبنان يكون فى مواجهة العدو الإسرائيلى الطامع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. صوفى أبو طالب:

الوسطية أساس التشريع الإسلامى

تتميز الشريعة الإسلامية - والحضارة الإسلامية عموما - بأنها وسطية المقاصد، والوسطية تعنى العدل والخير والرحمة - حسبما ذهب إليه المفسرون لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ومنها قوله تعالى فى سورة البقرة: آية ١٤٣: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة القلم آية ٢٨: ﴿قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون﴾، أى قال أعدلهم وأخيرهم. وذات المعنى قرره الحديث النبوى «خير الأمور أوسطها».

وهذه الوسطية ليست وسطية مادية بل إيمانية لقوله سبحانه وتعالى فى سورة يونس الآيتين ٥٧، ٥٨: **﴿يأيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾**. وهذا التوجه الإيمانى ينزع الحقد والكراهية من النفوس تاركا مكانه للرحمة والمودة، وتدفع الإنسان إلى فعل الخير وعدم إيذاء الناس والإضرار بهم، ويتبين هذا جليا من كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ومنها قول الرسول - عليه الصلاة والسلام - **«خيركم خيركم لأهله»**، والإيمان يفجر فى الإنسان ينابيع الخير ويغلق أبواب الشر والضرر ويصبح فعل الخير والبعد عن الشر عادة أصيلة فى نفسه، ومن كان يفيض خيره على أهله أى الأقربين، فإن فعل الخير يتجاوزهم إلى غيرهم من الناس. والرسول - عليه الصلاة والسلام - يقول: **«لا ضرر ولا ضرار»**، بمعنى تحريم ارتكاب ضرر بالغير وعدم دفع الضرر بارتكاب مثله، كما أن هذه الوسطية الإيمانية تدعو إلى التيسير والابتعاد عما يشق على الناس، وهذا المعنى عبرت عنه القاعدة الكلية الفقهية **«المشقة تجلب التيسير»**، وقد استنبطها الفقهاء من عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية منها قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة آية ١٨٥: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾**، وقوله تعالى فى سورة النساء آية ٢٨: **﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾**، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة آية ٦: **﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾**، والحديث الشريف يقول: **«يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»**.

وقد أجمع علماء أصول الفقه وعلى رأسهم الشاطبى فى كتابه الموافقات على أن الآيات الكريمة والأحاديث النبوية سالفة الذكر هى التى حددت مقاصد التشريع الإسلامى وهى جلب النفع ودرأ المفسدة وعند التعارض يقدم درأ المفاسد على جلب المنافع، والشارع الحكيم هو الذى يقدر ما إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت مصلحة ما تحقق منفعة أو تدرأ مفسدة، وهذه المصالح تختلف درجة طلبها قوة وضعفا تبعا لمدى أهميتها، فكل فعل يتفق مع مقاصد الشارع يتدرج من الوجوب إلى الندب إلى الإباحة. أما الأفعال التى تنافى مقاصد الشريعة فإنها تعتبر مفسدة ويتدرج حكمها من التحريم إلى الكراهة.

وقسم الأصوليون المصالح إلى ثلاث مراتب على الترتيب الآتى:

١ - مصالح ضرورية أى تتوقف عليها حياة الناس فى الدنيا أو الآخرة، وتتقسم إلى خمسة أنواع بالترتيب الآتى: **الدين، النفس، العقل، النسل، المال.**

٢ - مصالح حاجية وهى لا تتوقف عليها حياة الناس ولكن وجودها يرفع عنهم الحرج وييسر أمور حياتهم مثل إباحة بعض صور المعاملات وتحريم بعضها الآخر.

٣ - مصالح تحسينية، وهى لا تستهدف المحافظة على مصلحة ضرورية ولا حاجية ولكنها تستهدف الأخذ بمحاسن العادات والأخلاق الفاضلة، وكل الشرائع القانونية تنظم المصالح الضرورية والمصالح الحاجية، والشريعة الإسلامية تزيد عليها تنظيم المصالح التحسينية لأن مقاصد الشريعة الإسلامية ليست نفعية فقط بل هى مثالية تبتغى تربية إنسان صالح.

وإذا ما تعارضت المصالح أو تنافست سواء فيما بين الأفراد وبعضهم البعض الآخر أو فيما بين الفرد والجماعة يتم الترجيح بينها حسب مرتبتها، فالمصالح الضرورية لها الأولوية ثم تليها المصالح الحاجية ثم تأتى المصالح التحسينية فإن اتحدت المصالح فى المرتبة يتم الترجيح على أساس أولوية النوع فتتقدم المصلحة فى الدين على المصلحة فى النفس وتتقدم هذه على المصلحة فى العقل هكذا، فإن تعارضت المصالح ذات المرتبة الواحدة والنوع الواحد يتم الترجيح حسب مدى عموم وخصوص كل منها فتتقدم المصلحة العامة، أى مصلحة الجماعة، على المصلحة الخاصة أى مصلحة الفرد، فإن تساوت المصلحتان المتعارضتان فى المرتبة وفى النوع وفى درجة العموم أو الخصوص يتم الترجيح بينهما على أساس المعيار الذى وضعته القاعدة الشهيرة **«الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف».**

الوسطية الإسلامية تدعو إلى مجتمع متوازن يراعى كافة النوازع التى تنفعل بها النفس البشرية وسبيلها إلى ذلك الإيمان

آثار الوسطية فى التشريع الإسلامى

تبين لنا أن الوسطية الإسلامية لها عدة خصائص تميزها عن المذاهب الفردية والمذاهب الجماعية، والمذاهب الوسطية المعاصرة وإن كانت هذه الأخيرة تقترب منها من بعض الوجوه، فالوسطية الإسلامية تدعو إلى مجتمع متوازن يراعى كافة النوازع التى تنفعل بها النفس البشرية وسبيلها إلى ذلك «الإيمان» وتوفق بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة وسبيلها إلى ذلك التضامن والتكافل الاجتماعيين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نصر فريد واصل: العلم يؤيد والفقه لا يعارض توحيد مواقيت الشهور العربية باستخدام التكنولوجيا الحديثة

أكد الدكتور نصر فريد واصل - مفتي جمهورية مصر العربية - أن إعمار الأرض وما أوجبه الله على عباده لم يقتصر على أداء العبادات فقط، وإنما يشتمل صلاح حياة الإنسان وصفاء روحه ونقاء نفسه واندماج بنى الإنسان فى قالب روحى واحد فلا يفرق بينهم المكان ولا يباعدهم الزمان».

ومن أهم مظاهر هذا التوحد الإيمانى فريضة الحج حيث يتوجه الحجاج بأجسادهم وأرواحهم وغير الحجاج بأرواحهم إلى الأراضى المقدسة فى وقت معلوم ينسون فيه كل مشاغل الدنيا ومادياتها، ونظرا لأهمية هذا الجانب الروحى فى حياة الإنسان فإن الله سبحانه وتعالى سن للناس أعيادا تعقب المناسبات الدينية الكبرى فكان عيد الفطر بعد صوم رمضان العظيم وكان عيدالأضحى بعد أداء فريضة الحج وما يعيشه كل مسلم من لحظات روحية فياضة خلال فترة الحج ومايسبقها.

وأضاف أن هذه المناسبات العظيمة لها مواقيتها التى أراد الله سبحانه وتعالى أن تنظمها وتدل عليها تحركات القمر حول الأرض وكليهما حول الشمس وهى ظواهر كونية لا تختلف مع المكان ولا تتبدل مع الزمان ولكى يتحقق الهدف منها كما أراده الله عز وجل لابد من إيجاد وسيلة علمية لا اختلاف عليها لتوحيد هذه المواقيت الذى لا يتم إلا بتوحيد بدايات الشهور الهجرية بين الدول العربية والإسلامية، وهذا التوحيد يؤيده العلم ولا يعارضه الفقه بل يدعمه وذلك لأن بدايات الشهور الهجرية تتحقق بشرطين أولهما: أن يولد الهلال، وثانيهما أن يرى الهلال فوق الأفق بعد غروب الشمس. كما أن مولد الهلال لا يختلف من موضع لآخر على سطح الأرض بأكثر من تأثير زاوية اختلاف المنظر بين هذا المكان وبين مركز الأرض على زوايا وضع القمر وهو اختلاف ضئيل بصورة عامة ولا يكاد يكون لهذا الفارق تأثير إذا أخذنا فى الاعتبار قدر امتداد الدول العربية والإسلامية.

وأضاف أن الرأى الراجح وهو ما عليه جمهور الفقهاء من أن ثبوت رؤية الهلال فى مكان من دولة إسلامية يوجب دخول الشهر فى كل دولة تشاركها جزءا من الليل وهو ما نختاره للفتوى ونحبذ العمل به لمصلحة الإسلام والمسلمين وتحقيقا لوحدة العبادة والصف فيما بينهم، ومع كل ذلك فإننا وجدنا أن العلوم التكنولوجية قد تقدمت تقدما عظيما بما يخدم الإسلام والمسلمين فى هذا الشأن، وبذلك يتحقق العمل فى هذا الشأن بجميع المذاهب الفقهية الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجلسة الختامية للمؤتمر

فى ختام أعمال المؤتمر وجه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف كلمة شكر إلى الرئيس مبارك لرعايته لمؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.. قال سيادته:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أود فى بداية هذه الجلسة الختامية للمؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية لحرصه على رعاية مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وحرصه على توجيه رسالة إلى المؤتمر فى هذه المناسبة.

والشكر كل الشكر للإخوة العلماء والمشاركين فى هذا المؤتمر من كل أنحاء العالم، فالمؤتمر بهم ومعهم أصبح معلما بارزا للعمل الإسلامى المستنير الذى يهدف إلى تصحيح الصورة السلبية التى يحاول البعض فى داخل العالم الإسلامى وخارجه أن يلصقها بالإسلام بقصد أو بغير قصد، فالإسلام فيها برىء براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب ـ عليهما السلام ـ.

خالص الشكر للعلماء والباحثين الذين قدموا بحوثا قيمة لهذا المؤتمر وللسادة أصحاب المداخلات التى أثرت الموضوع، كما نقدم الشكر الجزيل للجنة الصياغة وما قامت به من جهد مشكور واصلت فيه الليل بالنهار فى مناقشات ثرية أثمرت ما سيتلى عليكم بعد قليل من مقررات وتوصيات قيمة.

والشكر موصول كذلك لجميع الإخوة الإعلاميين فى جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لما قاموا به من جهد مشكور فى نقل صورة صحيحة لأعمال المؤتمر.

والشكر كذلك للإخوة الذين أشرفوا على التنظيم والترجمة والطباعة.

جزى الله الجميع خير الجزاء ووفقنا جميعا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وغنى عن البيان أن مصر ـ ممثلة فى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ـ لا تبغى من وراء عقد هذه المؤتمرات إلا صالح الأمة الإسلامية، والإسهام فى تقدمها ونهضتها عن طريق تنوير العقول وحفز الهمم وبذل المزيد من الجهود للسير قدما فى طريق البعث الحضارى للأمة الإسلامية.

مرة أخرى نكرر الشكر للجميع..

وكل عام وأنتم بخير..

وإليكم الآن (بيان القاهرة) الصادر عن مؤتمركم الموقر. وبعده تتلى على حضراتكم مقررات وتوصيات المؤتمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان القاهرة

التجديد يتطلب تشخيصاً سليماً للواقع الإسلامى والتعرف على مواطن العلل لتقديم العلاج الصحيح

فى العامين الماضيين ناقش مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى دورتين متتابعتين (مشروعا حضاريا لنهضة شاملة للعالم الإسلامى)، رأى بعدها أن الأمر يتطلب تكملة ضرورية تمثل الأساس الأهم فى الوصول إلى هذه النهضة، وهى قضية (تجديد الفكر الإسلامى) التى يستحيل تحقيق أى نهضة بدونها فى ظل المتغيرات الهائلة التى حدثت فى العالم، والتى تفرض التعامل معها بالفكر الملائم لها.

وهنا تجب الإشارة إلى أن التجديد لا يعنى بأى حال من الأحوال أدنى مساس بثوابت العقيدة، والعبادات، وما ورد فى الكتاب والسُنّة من أحكام قطعية، ولكنه إعمال للعقل والفكر فى مشكلات حياتنا المعاصرة لاستنباط الأحكام المناسبة لها من أدلتها الشرعية.

وبالإضافة إلى ذلك فإن للتجديد فى الفكر الإسلامى أسسا يقوم عليها، ومعالم يسترشد بها، وضوابط يلتزم بها، وليس دعوة إلى الانفلات من كل قيد، أو بداية للتفريط فى كل شىء.

ومن ناحية أخرى فإننا - نحن المسلمين - لا نعيش فى جزر منعزلة ولا نستطيع بحال من الأحوال أن نعزل أنفسنا عن العالم المحيط بها، ولا عن المتغيرات التى طرأت على عالمنا المعاصر على جميع المستويات.

ومن ثم فلا مجال للتخوف من أن يؤدى التجديد إلى التفريط فى شىء من تعاليم الدين وقيمه الثابتة، فحقيقة التجديد هى إحياء ما اندرس من سنن الإسلام وأحكامه وقواعده، دون أى إخلال بثوابت الشريعة وأصولها.

وهذا التجديد يقوم على أصل إسلامى قوامه قول الرسول ﷺ: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»**.

وهذا يعنى أن التجديد سُنة إسلامية لازمة لضمان حيوية الشريعة، واستمرار صلاحيتها عبر الزمان والمكان، وهو ما فهمه أئمة الفقه الإسلامى الذين سطروا ذلك فى كتبهم، ومارسوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نصر فريد واصل مفتى جمهورية مصر العربية يتوسط المنصة فى إحدى جلسات المؤتمر

بالفعل فى أحكامهم ومواقفهم.

لكن المستجدات التى حدثت فى العالم فرضت أنواعا أخرى من فقه جديد كان منه «فقه الواقع»، و«فقه الأولويات»، و«فقه البيئة»، و«فقه الأقليات المسلمة»، وغيرها من القضايا الملحة التى لا يجوز إغفالها إذا ما أردنا لأمتنا أن تواكب متغيرات العصر وهى تصون شريعتها، وتحافظ على هويتها.

إن القضية المصيرية لأمتنا المسلمة اليوم هى قضية التخلف، وعلى العقل المسلم أن يقوم بدوره كاملا للخروج بالأمة من تخلفها.

والتجديد لا يعنى إهدار جهود المجتهدين السابقين، أو التقليل من شأنها، وإنما يوجب استصحابها لاستخراج ما يناسب ظروف العصر منها دون التقيد برأى فقهى معين، أو بمذهب بعينه.

ولأن دين الإسلام متسق مع سنن الكون والحياة ونواميس الفطرة الإنسانية التى أساسها الحركة والتطور، فقد شجع الإسلام التجديد المستمر لحركة الحياة والمجتمع، وصولا إلى المستوى الأفضل فى جميع المجالات، لأن البديل للتجديد هو الجمود والموت.

وقد اعتمد الإسلام آلية للتجديد متمثلة فى مبدأ «الاجتهاد» فى كل مناحى الحياة بما فيها الفكر الدينى بطبيعة الحال.

وقد كان ختم النبوة مؤذنا برفع الوصاية عن العقل، ومطالبا له أن يثق فى قدراته وأن يعتمد على نفسه فى كل ما لم يرد فيه نص شرعى قاطع، وقد كان ذلك واضحا كل الوضوح فى حديث معاذ بن جبل عندما سأله النبى ﷺ: **كيف**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقضى إذا عرض لك قضاء؟ قال أقضى بكتاب الله ثم بسنة رسوله، ثم أجتهد رأيى ولا آلو، أى لا أقصر.

وكان مبدأ «الاجتهاد» من أهم الخطوات التى قررها الإسلام للمساعدة على تطوير الفكر وتحريره للمزيد من التقدم، فانفسح المجال أمام العقل للاجتهاد فى رعاية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفى ظل القاعدة التى تقول: **«إن المجتهد إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد».**

وقد كان حرص مفكرى الإسلام على رشد الحياة وإثرائها واضحا فى كل العصور من منطلق غيرتهم على الإسلام وتعاليمه، وصفاء الفكر الإسلامى ونقائه، وكان لكل منهم أسلوبه فى التجديد ومنهجه فى الإصلاح. ولكنهم جميعا يتفقون فى الهدف المتمثل فى ضرورة فهم الدين على أنه دين للحياة بكل أبعادها، ومن هنا فإنه لايجوز عزل الدين عن الحياة، فالدين فضلا عن كونه عقيدة وشريعة، فهو علم ومعرفة وحضارة وثقافة.

والتجديد يتطلب التشخيص السليم لأوضاع العالم الإسلامى، والتعرف على مواطن العلة فيه بهدف تقديم العلاج الصحيح والخروج بالأمة من أزمتها الحضارية الخانقة حتى تشارك فى صنع التقدم الحضارى للبشرية جمعاء.

ولن تبلغ الأمة هذه المنزلة، وتكون أهلا للدور المنوط بها بوصفها خير أمة أخرجت للناس إلا إذا نفضت عن نفسها غبار التخلف، وشغلت نفسها بقضاياها المصيرية، ونأت بنفسها عن الانشغال بهامشيات الأمور وتوافه المشكلات، وهذا يعنى أن عليها أن تعيد النظر فى ترتيب أولوياتها، وتجدد نفسها لتنطلق إلى آفاق التقدم والنهوض، مسلحة بالعلم والمعرفة فى سباق مع الزمن حتى توفر لأبنائها كل سبل الحياة الكريمة، وتسهم بفاعلية فى أمن واستقرار وسلام هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

نحن المسلمين لا نعيش فى جزر منعزلة ولا نستطيع بحال من الأحوال أن نعزل أنفسنا عن العالم المحيط بنا

وفى ضوء هذه المعانى كانت كلمة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية والتى قال فى ختامها «إن مؤتمركم هذا ليعد من أهم المؤتمرات التى عقدها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على مدى السنوات الماضية لبحثه قضيتى التجديد والاجتهاد باعتبارهما أداتى الانطلاق الرشيد إلى آفاق القوة والارتقاء».

«إن تجديد الفكر هو الطريق الصحيح لإحداث أى نهضة أو تحضر.. بل إنه المقدمة الضرورية التى لا غنى عنها لأى تقدم أو نهوض».

والله ولى التوفيق.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توصيات المؤتمر

إبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها فى التشريع الإسلامى

❖❖❖

الإفادة بما استجد من حقائق علمية مستقرة فى مجالات الطب والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا

❖❖❖

حقوق الإنسان مكفولة فى الشريعة وليس من التجديد الدعوة إلى تعديل الأحكام القطعية

❖❖❖

الإسلام يفسح المجال للعقل فى غير أمور العبادات والعقيدة التى تقوم على الاتباع والطاعة

❖❖❖

النهوض بلغة القرآن لتكون لغة الخطاب الرسمى والتعليم فى جميع المجالات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوصيات

انطلاقا من دور جمهورية مصر العربية وأزهرها الشريف، ومسئوليتها التاريخية تجاه قضايا الإسلام والمسلمين، تأخذ مصر - ممثلة فى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف - على عاتقها تنظيم المؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ويهدف المؤتمر هذا العام إلى بحث أفضل السبل لتوحيد الفكر الإسلامى وتجديده على أسس سليمة، قوامها الالتزام بمقاصد الشريعة وأدلتها الشرعية فى ضوء المتغيرات الجذرية التى حدثت فى العقود الأخيرة فى مجال التقنية والمعلومات والاتصالات والتى أفادت منها القوى الكبرى فى ظل العولمة لبسط هيمنتها على العالم دون مراعاة للخصوصيات الحضارية للشعوب ومن بينها شعوب العالم الإسلامى.

لذا كانت دعوة وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية إلى عقد المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان:

«التجديد فى الفكر الإسلامى» بمدينة القاهرة فى الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ - ٣١/مايو - ٣ يونيو ٢٠٠١م.

تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر.

وقد رأس المؤتمر الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وشارك فيه ممثلون عن الدول والمنظمات الإسلامية التالية:

أولا: الدول العربية:

المملكة الأردنية الهاشمية، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، سلطنة عُمان، الصومال، العراق، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، الجماهيرية الليبية، مصر، المملكة المغربية، موريتانيا، اليمن.

ثانيا: الدول الأفريقية:

أثيوبيا، أريتريا، أوغندا، تشاد، تنزانيا، جنوب أفريقيا، زيمبابوى، السنغال، غينيا كوناكرى، الكاميرون، الكونغو الديمقراطية، كينيا، موزمبيق، نيجيريا.

ثالثا: الدول الآسيوية:

أذربيجان، أوزبكستان، إيران، باكستان، بنجلاديش، تايلاند، سنغافورة، سيرلانكا، الصين، كازاخستان، جمهورية المالديف، ماليزيا، الهند، اليابان.

رابعا: الدول الأوروبية:

أسبانيا، ألمانيا، النمسا، إنجلترا، إيطاليا، بلجيكا، بلغاريا، تركيا، روسيا، سويسرا، فرنسا، كوسوفو.

خامسا: الأمريكتان:

الأرجنتين، البرازيل، الولايات المتحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمريكية.

سادساً: المنظمات والهيئات الإسلامية العالمية:

١ ـ جامعة الدول العربية.

٢ ـ رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة.

٣ ـ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

٤ ـ المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

٥ ـ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ليبيا).

٦ ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامى.

٧ ـ رابطة الجامعات الإسلامية.

لا تجديد فى ثوابت العقيدة والعبادات وما ورد فى الكتاب والسُنة من أحكام قطعية

وقد افتتح المؤتمر بكلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، ألقاها نيابة عن سيادته الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق رئيس المؤتمر، والأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق مقرر عام المؤتمر.

كما تحدث باسم الوفود المشاركة الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة.

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة للمؤتمر يتم الاسترشاد بما جاء فيها من توجيهات.

وتابع المؤتمر جلساته صباحا ومساء على مدى ثلاثة أيام حيث ألقيت ونوقشت البحوث المقدمة من السادة المشاركين وبلغ عددها (٧٩) بحثا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية دارت حول المحاور الرئيسية الآتية.

• المحور الأول:

ضرورة التجديد وضوابطه.

• المحور الثانى:

التجديد فى مجال الفقه الإسلامى.

• المحور الثالث:

التجديد فى مجال الدعوة والإعلام.

• المحور الرابع:

النهضة والإحياء.

وقد شكل المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور صوفى أبو طالب وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع البحوث التى طُرحت وما أسفرت عنه المناقشات والمداخلات من أفكار، وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالية:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ - التأكيد على أن التجديد لا يعنى بأى حال من الأحوال المساس بثوابت العقيدة والعبادات وما ورد فى الكتاب والسُنة من أحكام قطعية، وإنما يعنى إعمال العقل والفكر فى مشكلات الحياة المعاصرة التى أوجدتها المتغيرات التى حدثت فى العالم لاستنباط الأحكام المناسبة لها من أدلتها الشرعية. ومن ثم فلا محل للتخوف من أن التجديد قد يؤدى إلى دخول أفكار غريبة عن الشريعة فيها أو الأخذ بأحكام تناقض مقاصدها تحت شعار التجديد. كما يعنى أيضا إحياء ما اندرس من سنن الإسلام وأحكامه وقواعده والعمل بها باجتهاد شرعى دون إخلال بثوابت الشريعة وأصولها ودعوة المسلمين إلى التمسك بها والعمل بمقتضاها.

٢ - التأكيد على أن التجديد يقوم على أساس إسلامى ثابت انطلاقا من قول النبى ﷺ: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»**، وهذا يعنى أن التجديد سنة لازمة لضمان حيوية الشريعة واستمرار صلاحيتها لكل زمان ومكان، وهذا هو ما فهمه أئمة الفقه من أمثال الشافعى والشاطبى وابن القيم وغيرهم كما سطروه فى كتبهم ومارسوه فى حياتهم.

٣ - التأكيد على أن التجديد لا يعنى إلغاء أو إهدار جهود المجتهدين السابقة، وإنما يوجب استصحابها لاستخراج ما يناسب ظروف العصر منها دون التقيد برأى فقهى معين أو مذهب بعينه، كما يوجب الاسترشاد باجتهاداتهم فى استنباط أحكام المستجدات التى لم يعالجوها فى كتبهم وكل ذلك فى إطار اجتهاد جماعى تتولاه المجامع الفقهية أو الهيئات المعنية بذلك فى البلاد الإسلامية، ويصدر به تشريع من ولى الأمر (السلطة التشريعية).

٤ - يوصى المؤتمر علماء المسلمين بإبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها فى التشريع الإسلامى وخاصة مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعى ضمانا لتماسك الأسرة المسلمة وتربية الأجيال على أسس سوية وتحقيقا للتوازن الاقتصادى بين صالح الفرد وصالح الجماعة، كما يوصى بإبراز الجانب الإيمانى لهذه الوسطية وعدم الانسياق وراء التيارات التى تدير ظهرها للدين.

٥ - التأكيد على أن مبادئ الشريعة الإسلامية ينبغى أن تكون المصدر الأساسى للتشريع فى المجتمعات الإسلامية، وأن تكون هناك مجالس فقهية متخصصة يرجع إليها فيما يصدر من تشريعات.

.ولما كان التشريع يتناول بطبيعته أمور ومستجدات الحياة المعاصرة على اختلافها وتنوعها، كان ضروريا أن تضم الهيئات والمجامع الفقهية متخصصين فى الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية بجانب الفقهاء حتى تأتى التشريعات مواكبة للتطورات فى جميع هذه الأمور، ملتزمة بأحكام الشريعة ومستجيبة لحاجات الناس المتغيرة.

٦ - يؤكد المؤتمر ضرورة الرجوع إلى الأدلة الفقهية الاجتهادية وخاصة المصالح المرسلة والعرف لاستنباط الأحكام حتى يتمكن المسلمون من مواجهة مستجدات العصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ ـ يناشد المؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة أن يقوم بجمع وتصنيف القواعد الكلية التى استنبطها الفقهاء من الكتاب والسُّنة لكى نفيد منها فى استنباط الأحكام اللازمة للمستجدات.

٨ ـ يوصى المؤتمر علماء المسلمين بضرورة الإفادة بما استجد من حقائق علمية مستقرة فى مجالات الطب والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا مادامت لا تخالف حكما قطعيا ولا تؤدى إلى فساد خلقى.

٩ ـ يطالب المؤتمر بضرورة التزام كل من يتصدى لتفسير القرآن الكريم بالمعايير والضوابط التى اعتمدها علماء المسلمين، ونبذ التفسيرات الشاذة التى تخالف إجماع الأمة وتقدح فى ثوابتها مع جواز الإفادة من الحقائق العلمية المستقرة.

يجب الاستفادة بما استجد من حقائق علمية مستقرة فى مجالات الطب والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا مادامت لا تخالف حكما قطعيا ولا تؤدى إلى فساد خلقى

١٠ ـ يؤكد المؤتمر ضرورة الالتزام بأحكام السنة النبوية الصحيحة بوصفها الأصل الثانى للإسلام، ورفض كل دعاوى التشكيك فى حجيتها.

١١ ـ التأكيد على أن حقوق الإنسان مكفولة فى الشريعة الإسلامية التى هى مصدر جميع الحقوق والواجبات، وليس من التجديد فى شىء الدعوة إلى تعديل الأحكام القطعية الخاصة بالأحوال الشخصية مثل المواريث، أو حقوق الطفل، أو حقوق المرأة، أو غير ذلك من أحكام مقررة فى الشريعة الإسلامية، فكل ما خالف الشرع ليس من هذه الحقوق. وليس من حق أى منظمة أو جماعة فى الخارج أو فى الداخل أن تتدخل فى أى أمر يتعلق بالأحكام الشرعية المطبقة فى العالم الإسلامى.

١٢ ـ يناشد المؤتمر الدول التى تعيش فيها أقليات إسلامية احترام العقيدة الإسلامية ومايرتبط بها من شعائر دينية، كما يناشد الأقليات الإسلامية فى هذه الدول الالتزام بأحكام الإسلام مع احترام النظام العام السائد فى هذه الدول.

١٣ ـ يناشد المؤتمر علماء المسلمين وضع القواعد الشرعية التى تنظم حياة الأقليات الإسلامية فى ضوء ظروف البلاد التى يعيشون فيها، بما يكفل تيسير حياتهم ورفع الحرج عنهم ويضمن فى الوقت نفسه حسن الجوار مع أبناء هذه البلاد.

١٤ ـ يوصى المؤتمر بضرورة توخى الحرص التام فى طريقة عرض الإسلام فى الغرب وذلك بالتركيز على ما يلى:

أ ـ تقوم الدعوة الإسلامية على الحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف، فلا إكراه فى الدين، وتسوى فى المعاملة بين المسلمين وغيرهم **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا».**

ب ـ أن يكون الداعية مجيدا للغة البلد التى يدعو فيها وفاهما لأحكام الدين السائد فيها، وظروف هذا المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـ - إبراز أن الإسلام يوفق بين العقل والإيمان ويفسح المجال للعقل فى غير أمور العبادات والعقيدة التى تقوم على الاتباع والطاعة.

د - أن يكون الداعية على علم تام بالموضوعات الخلافية بين الإسلام والنظم الغربية مثل نظام المواريث والزواج.. وغيرهما من مسائل الأحوال الشخصية.

١٥ - يوصى المؤتمر ببذل المزيد من الجهد للنهوض باللغة العربية، لغة القرآن والسُنة، ضمانا لتواصل الأجيال سواء فى البلاد العربية أو البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية، بحيث تكون اللغة العربية هى لغة الخطاب الرسمى والتعبير الثقافى ولغة التعليم فى جميع مؤسسات التعليم بما فيها التعليم العالى والجامعى، وبحيث تكون هى اللغة الأساسية الثانية بعد اللغة الوطنية المحلية فى البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

١٦ - يوصى المؤتمر جميع الدول والمنظمات الإسلامية ممارسة دور إيجابى سعيا إلى رفع المعاناة التى يتعرض لها الشعب العراقى، والتى يدفع ثمنها الأبرياء من رجاله ونسائه وأطفاله.

١٧ - يناشد المؤتمر جميع الدول الإسلامية للسعى نحو إطلاق جميع الأسرى المسلمين وإعادتهم إلى بلادهم مراعاة لحقوقهم الشرعية والإنسانية ورفعا لمعاناتهم المريرة، ومعاناة أهلهم وذويهم.

١٨ - يناشد المؤتمر المجتمع الدولى بذل قصارى جهده لوضع حد لمشكلة ألبان مقدونيا وإنهاء معاناتهم بما يضع حدا للعنف ويحقق السلام للجميع.

١٩ - وقد أعلن أعضاء المؤتمر فى نهاية اجتماعاتهم أنهم يحيُّون انتفاضة الشعب الفلسطينى وقوفا فى وجه العدوان ويؤكدون أن هذه الانتفاضة ليست إلا استعمالا لمبدأ الحق فى الدفاع عن النفس وحق تقرير المصير، ويدعون الشعوب الإسلامية إلى مد يد العون لهذه الانتفاضة بكل ما تملكه الشعوب من وسائل حتى يتوقف العدوان وينال الشعب الفلسطينى حقه المشروع فى إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما دعا المؤتمرون الحكومات والمنظمات الإسلامية إلى الانتباه إلى تصاعد خطر الإبادة والتشريد اللذين يتعرض لهما الشعب الفلسطينى المجاهد وما تتعرض له المقدسات الإسلامية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة من انتهاكات صارخة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية التى تحمى حقوق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال. كما يدعون جميع القوى الفاعلة فى العالم وهيئة الأمم المتحدة إلى الإسراع فى اتخاذ الوسائل الكفيلة لحماية الشعب الفلسطينى الأعزل من تلك الأخطار.

والله نسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا، وأن يكتب لنا التوفيق فى النهوض بما حفلت به هذه التوصيات من المهام الكبار.

وهو دائما حسبنا.

يجب أن يلتزم كل من يتصدى لتفسير القرآن الكريم بالمعايير والضوابط التى اعتمدها علماء المسلمين

بقية أعمال المؤتمر فى العدد القادم بإذن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية شكر للرئيس محمد حسنى مبارك

من الوفود المشاركة فى المؤتمر

طالبت الوفود المشاركة فى ختام أعمال المؤتمر بإرسال برقية شكر وتقدير للرئيس محمد حسنى مبارك لرعايته للمؤتمر وكرم الضيافة وحسن الاستقبال واختيار موضوع المؤتمر جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى انعقد بالقاهرة فى الفترة من ٨ ـ ١١ من ربيع الأول ١٤٢٢هـ الموافق ٥/٣١ ـ ٣ من يونية ٢٠٠١م، والذى التقى فيه علماء الأمة الإسلامية من أكثر من سبعين دولة ومنظمة، ناقشوا خلالها كبرى قضايا أمتنا الإسلامية فى إطار «**التجديد فى الفكر الإسلامى**».

ونيابة عن الوفود المشاركة فى المؤتمر وبتكليف منها نرفع إلى سيادتكم أسمى آيات الشكر والتقدير لاهتمامكم البالغ بقضايا العالم الإسلامى، ولتفضلكم بوضع هذا المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة وتوجيه رسالة إلى العلماء المشاركين فيه كان لها أكبر الأثر فى نفوسهم؛ وفى إثراء أعمال المؤتمر ومناقشاته.

وقد أعرب السادة الأعضاء عن اعتزازهم بمصر رئيساً وحكومة وشعباً، وأعربوا عن تقديرهم وعرفانهم للدور الرائد الذى تنهض به مصر بقيادتكم الرشيدة فى خدمة قضايا الأمة وفى مقدمتها القدس الشريف والأقليات الإسلامية.

حفظكم الله ذخرا لأمتنا العربية والإسلامية، ووفقكم لكل ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وكل عام وسيادتكم بخير

أ. د. محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

ورئيس المؤتمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنوار النبى الساطعة فى ذكرى المولد الشريف

شعر: محمد التهامى

يضىء به فى دربنا الأفق ... يزورنا فى الدجى يوماً ونفترق
يجىء.. يوقظ دنيانا.. يذكرها ... بأنها من صفاء النور تنبثق
وأنها من ضياء كان مولده ... نوراً لكل عيون الخلق يستبق
فيها تداركها الرحمن فانتفضت ... وأصبحت فى رحاب الخير تأتلق
وأصبح الناس فيها من مشاعلها ... كأنهم من صميم النور قد خلقوا
الله نور دنياهم وآزرهم ... لأنهم فى مدى إيمانهم صدقوا
صاغوا على نعمة الرحمن عيشهم ... فجاء مجدهم فى بعض ما رزقوا
عاشوا وقد سكن الإيمان فى دمهم ... كأنهم للهدى فى دينهم عشقوا
الحق فى يدهم فى كل ما فعلوا ... وفى لسانهم فى كل ما نطقوا
قد أنبتوا الحق فى أرجاء عالمهم ... فاشتد من حولهم فى الكون ينطلق
يطهر الأرض.. يجلوها.. يبشرها ... بأنها بسماء الله تلتحق
وأن من أهلها قوماً إذا انطلقوا ... مع الملائك فى إيمانهم سبقوا
قد صيروا الأرض جنات مزخرفة ... فيها الثمار وفيها الظل والعبق

* * *

وورثوها لقوم.. هان دينهم ... كأنهم من رحاب الدين قد مرقوا
إن كان - قولاً - فكل الناس قائلة ... وكل فرد لنهج الدين معتنق
أو كان - فعلاً - فكل الناس ساكنة ... كأنهم سمروا بالأرض والتصقوا
دين - اللسان - يدير الحق فى فمهم ... ودين - فعلهم - للزور يختلق
وفاتهم أن روح الدين واحدة ... والقول وبالفعل موصول ومتفق
لكنهم قد مضوا فى ليل غفلتهم ... فعاقهم عن بلوغ المشتهى الغسق
فعكروا صفو دنيانا وأخبرنا ... أن الظلام على الآفاق ينطبق

* * *

وأصبح النور فى الذكرى يطالعنا ... ويفتح الحلم حيناً ثم ينغلق
نهم.. نبسط كفينا لنبلغه ... فلا تنال.. ويدمى قلبنا الحنق
يجرى نسيماً علينا حين نذكره ... وينطوى يومه عنا فنختنق

* * *

فيا لغرقى يضيع الحبل من يدهم ... فيصرخون ولا غوث لمن غرقوا
ويا لذكرى.. تعيد الحلم فى دمنا ... تزورنا فى الدجى يوماً ونفترق!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

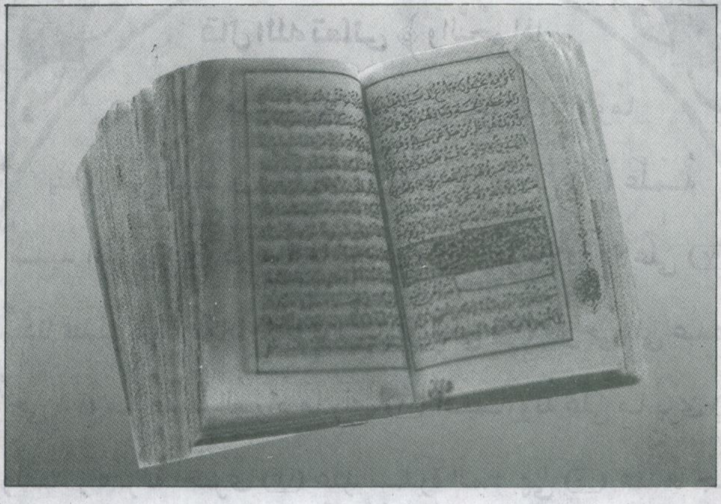

- تفسير سورة النجم
- قصص الأنبياء بين القرآن الكريم والعهد القديم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة النجم

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا
هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا
يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ
شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧)
ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا
أَوْحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢)
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ
الْمَأْوَىٰ (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ
وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨) ﴾

النجم : ١ ــ ١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه آيات كريمة من سورة تسمى فى القرآن الكريم بسورة «النجم» لافتتاحها بقوله سبحانه وتعالى: **﴿والنجم إذا هوى﴾** وهى من السور المكية الخالصة، وعدد آياتها: اثنتان وستون آية، وكان نزولها بعد سورة «الإخلاص فهى تعد من أوائل ما نزل على النبى ﷺ من قرآن.

قال الإمام الألوسى عند تفسيره لهذه السورة ما ملخصه: «سورة **﴿والنجم﴾** وتسمى أيضا سورة النجم - بدون واو وهى مكية على الإطلاق، وهى كما أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: أول سورة أعلن النبى ﷺ بقراءتها، فقرأ فى الحرم والمشركون يسمعون.

وفى الصحيحين عن ابن مسعود - أيضا - قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة سورة «النجم» فسجد رسول الله ﷺ إلا رجلا رأيته يأخذ كفا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية ابن خلف، وذكر أبو حيان أن سبب نزولها قول المشركين: «إن محمدا ﷺ يختلق القرآن».

والمتأمل فى هذه السورة الكريمة، يراها بجانب إقامتها الأدلة الساطعة على وحدانية الله - عزوجل - وعلى صدق الرسول ﷺ فيما بلغه عن ربه، يراها بجانب ذلك قد ساقت ما ساقت من براهين واضحة، ومن توجيهات حكيمة، بأسلوب بليغ أخاذ، له لفظه المنتقى، ومعناه السديد، وتراكيبه الموزونة وزنا بديعا، مما يشهد بأن هذا القرآن من عند الله - سبحانه وتعالى -: **﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾** النساء: آية ٨٢.

وقد افتتح سبحانه هذه السورة الكريمة بهذا القسم العظيم، للدلالة على صدق رسوله ﷺ وللرد على أولئك المشركين الجاهلين الذين زعموا أن النبى ﷺ قد افترى القرآن الكريم.

والنجم هو الكوكب الذى يبدو للناظرين لامعا فى جو السماء ليلا - والمراد به هنا: جنسه. أى: ما يشمل كل نجم بازغ فى السماء، ولا دليل لمن قال بأن المراد به نجم معين، أو لمن قال بأن المراد هنا المقدار المعين النازل من القرآن الكريم، ومعنى «هوى» سقط وغرب، يقال: هوى الشىء يهوى - بكسر الواو - إذا سقط من أعلى إلى أسفل، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ وما ينطق عن الهوى..﴾** جواب القسم.

«ما» نافية. **و«ضل»** من الضلال. والمراد به هنا: عدم الاهتداء إلى الحق، وإلى الطريق المستقيم. ولفظ «غوى» من الغى. وهو الجهل الناشئ من الاعتداء الفاسد، وهو ضد الرشد. و«الهوى» الميل مع شهوات النفس دون التقيد بما يقتضيه الحق أو العقل السليم. والمعنى: وحق النجم الذى ترونه بأعينكم - أيها المشركون - عند غروبه وأفوله، إن محمدا ﷺ الذى أرسلناه إليكم شاهدا ومبشرا ونذيرا، ما ضل عن طريق الحق فى أقواله وأفعاله، وما كان رأيه مجانبا للصواب فى أمر من الأمور، وما ينطق بنطق صادر عن هوى نفسه ورأيه، وإنما ينطق بما نوحيه إليه من قرآن كريم، ومن قول حكيم، ومن توجيه سديد.

وقد أقسم سبحانه وتعالى بالنجم عند غروبه المعبر عنه بقوله: **«هوى»** للإشعار بأن هذا المخلوق العظيم مسخر لإرادة الله تعالى وقدرته، فهو مع لمعانه وظهوره فى السماء، لا يتأبى عن الغروب والأفول، إذا ما أراد الله تعالى له ذلك، ولايصلح أن يكون إلها، لأنه خاضع لإرادة خالقه عزوجل.

ولقد حكى سبحانه عن نبيه إبراهيم أنه حين **«جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى، فلما أفل قال لا أحب الآفلين»** الأنعام: آية ٧٦.

وقال سبحانه وتعالى: **﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾** بلفظ المصاحبة، للإشارة إلى ملازمته ﷺ لهم طوال أربعين سنة قبل البعثة، وأنهم فى تلك المدة الطويلة لم يشاهدوا منه إلا الصدق والأمانة والعقل الراجح والقول السديد، وأنهم لم يخف عليهم حاله بل كانوا مصاحبين له، ومطلعين على

سلوكه بينهم، فقولهم بعد بعثته ﷺ إنه ساحر أو مجنون، قول يدل دلالة واضحة على كذبهم البين، وجهلهم المطبق وتفكيرهم السقيم.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿إن هو إلا وحى يوحى﴾** استئناف بيانى مؤكد لما قبله. والضمير «هو» يعود إلى المنطوق به المفهوم قوله سبحانه وتعالى: **﴿وما ينطق عن الهوى﴾**، أى: أن الرسول ﷺ لا يصدر فى نطقه فيما يأتيكم به عن هوى نفسه ورأيه، وإنما الذى ينطق به، هو وحى من الله تعالى أوحاه إليه على سبيل الحقيقة التى لا يحوم حولها شك أو ريب.

قال الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ قوله: **﴿إن هو إلا وحى يوحى﴾** أى: إنما يقول ما أمر به، يبلغه إلى الناس كاملا من غير زيادة ولا نقصان، ففى مسند الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال: كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ـ فنهتنى قريش فقالوا إنك تكتب كل شىء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله بشر، يتكلم فى الرضا والغضب، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال: **«اكتب فو الذى نفسى بيده ما خرج منى إلا حق»**، وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«لا أقول إلا حقا»**، فقال بعض الصحابة فإنك تداعبنا يارسول الله؟ قال: **«إنى لا أقول إلا حقا»**، ثم بين سبحانه بعد ذلك جانبا من صفات جبريل عليه السلام الذى ينزل بالقرآن على النبى ﷺ فقال: **﴿علمه شديد القوى﴾** أى: علم النبى ﷺ القرآن ملك من ملائكتنا الكرام، هو جبريل عليه السلام الذى أعطيناه قوة شديدة، استطاع بها أن ينفذ ما كلفناه بتنفيذه.

والضمير المنصوب فى «علمه» هو المفعول الأول والثانى فى محذوف أى: القرآن، لأن علم تتعدى إلى مفعولين، وقوله: **﴿شديد القوى﴾**، قالوا: وقد بلغ من شدة قوته أنه اقتلع بأمر الله تعالى قرى قوم لوط عليه السلام ثم رفعها إلى السماء، ثم قلبها بأن جعل أعلاها أسفلها.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ذو مرة فاستوى﴾** صفة أخرى من صفات جبريل عليه السلام: والمرة ـ بكسر الميم ـ تطلق على قوة الذات، وحصافة العقل ورجاحته، مأخوذ هذا اللفظ من قولهم، أمررت الحبل إذا أحكمت فتله ـ شبيه بهاتين الآيتين قوله تعالى: **﴿إنه لقول رسول كريم ❁ ذى قوة عند ذى العرش مكين ❁ مطاع ثم أمين﴾** التكوير: الآيات ١٩ ـ ٢١.

وقوله **﴿فاستوى﴾** أى: فاستقام على صورة ذاته الحقيقية، دون الصورة الآدمية التى كان ينزل بها على الرسول ﷺ فقد ثبت أن جبريل عليه السلام كان ينزل على النبى ﷺ فى صورة دحية الكلبى رضي الله عنه وكان جميل الصورة ، حسن السمت.

ويصح أن يكون قوله سبحانه وتعالى: **﴿فاستوى﴾** معناه: فارتفع جبريل، وعلا إلى مكانه فى السماء، بعد أن علم النبى ﷺ ما أمره الله تعالى بتعليمه إياه.

والضمير فى قوله سبحانه وتعالى: **﴿وهو بالأفق الأعلى﴾** يعود إلى جبريل عليه السلام والمراد بالأفق، الناحية وجمعه آفاق، أى: وجبريل بالجهة العليا من السماء المقابلة للناظر إليها، وقوله عزوجل: **﴿ثم دنا فتدلى﴾** بيان لما حدث من جبريل عليه السلام بعد أن كان بالجهة العليا من السماء بقدرة الله تعالى وإرادته.

والدنو: القرب، وأصل التدلى: أن ينزل الشىء من طبقته إلى ما تحتها، حتى لكأنه معلق فى الهواء من أعلى إلى أسفل.

والمعنى: وبعد أن كان جبريل عليه السلام على صورته أوجده الله ـ تعالى ـ عليها وكان بالجهة العليا من السماء، بعد كل ذلك قرب جبريل من النبى ﷺ فانخفض من أعلى إلى أسفل **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾** أى: فكان جبريل على مقدار مسافة قوسين من النبى ﷺ أو أقرب من ذلك، فالآية الكريمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصوير لشدة قرب جبريل من النبى ﷺ، **والقاب**: المقدار المعين، **والقوس**: آلة معروفة عند العرب يشد بها وتر من جلد، وتستعمل فى الرمى بالسهام.

وكان من عادة العرب فى الجاهلية، أنهم إذا تحالفوا يخرجون قوسين، ويلصقون إحداهما بالأخرى فيكون قاب أحدهما ملاصقا للآخر، حتى لكأنهما قاب واحد، ثم ينزعونهما معا ويرمون بهما سهما واحدا فيكون ذلك دليلا على التحالف التام، والرضا الكامل.

وقوله عز وجل: **﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** بيان لما فعله جبريل مع النبى ﷺ بعد أن اقترب منه اقترابا شديدا، والوحى: الإعلام فى خفاء.

أى: فأوحى جبريل إلى عبد الله ورسوله محمد ﷺ ما أمره الله تعالى بتبليغه إليه من قرآن كريم ومن هدى حكيم، فالضمير فى قوله: فأوحى يعود إلى جبريل، لأن الحديث فى شأنه، وإيحاؤه إنما هو بأمر الله تعالى ومشيئته، ويرى بعضهم أنه يعود إلى الله تعالى.

قال الألوسى: قوله «فأوحى» أى: جبريل «إلى عبده» أى: إلى عبد الله ورسوله وهو النبى ﷺ والإضمار وإن لم يجر له ذكر، فلكونه فى غاية الظهور، ومثله كثير فى الكلام، ومنه قوله سبحانه: **﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾**، وقيل الضمير المستتر لله تعالى - والأول أولى. وأبهم - سبحانه - ما أوحاه لتفخيم شأنه، وإعلاء قدره، حتى لكأنه لا تحيط به عبارة ولا يحده وصف، وشبيه بهذا التعبير قوله سبحانه وتعالى: **﴿فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾** طه: آية ٧٩، وعبر سبحانه وتعالى عن رسوله ﷺ بعبده، وأضافه إليه للتشريف والتكريم، ولبيان أنه عبد من عباده تعالى الذين اصطفاهم لحمل رسالته وتبليغ ما أوحاه إليه.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** رد على المشركين الذين أنكروا مشاهدة الرسول ﷺ لجبريل، أو إيحاؤه إليه بشىء من عند الله عز وجل.

واللام فى قوله: **«الفؤاد»** عوض عن المضاف إليه، والفؤاد: العقل أو القلب.

أى: ما كذب فؤاد النبى ﷺ وما أنكر الذى رآه ببصره وأحسه ببصيرته من صورة جبريل عليه السلام، لأنه لم يكن يجهله، بل كان معروفا لديه، وصاحب الوحى إليه، فهو ﷺ قد عرفه بقلبه، وتأكدت هذه المعرفة برؤيته له بعينيه.

فالكذب هنا: بمعنى الإنكار والتردد والشك فى صحة ما يراه.

ثم وبخ - سبحانه وتعالى - المشركين لتكذيبهم النبى ﷺ فيما أخبرهم عنه من شئون الوحى، فقال سبحانه وتعالى: **﴿أفتمارونه على ما يرى﴾**؟

والممارة: المجادلة والملاحاة بالباطل، والمعنى: أفتجادلون نبينا محمدا ﷺ فيما رآه بعينيه، وتمارونه فى شىء هو تحقق منه بعقله وقلبه، وهو ملاقاته ورؤيته لأمين وحينا جبريل عليه السلام؟ إن مجادلتكم له فى ذلك من قبيل التعنت الواضح، والجهل الفاضح، لأنكم كذبتموه وجادلتموه فى شىء هو قد رآه، وتحقق منه، وأنتم تعلمون أنه صادق أمين، فالمقصود بالاستفهام تبكيتهم وتجهيلهم.

هذا، وقد ذكر العلماء أن هذه الآيات، تشير إلى رؤية النبى ﷺ لجبريل عليه السلام على الهيئة التى خلقه - سبحانه - عليها، فقد كان جبريل ينزل على النبى ﷺ فى صورة آدمى، فسأله أن يريه ذاته على صورته التى خلقه الله تعالى عليها، فأراه نفسه مرتين: مرة فى الأرض وهى التى تشير إليها هذه الآيات، ومرة فى السماء، وهى التى تشير إليها الآيات التالية.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾**: إشارة إلى المرة الثانية التى رأى فيها الرسول ﷺ جبريل على هيئته التى خلقه الله عليها، وكان ذلك فى ليلة الإسراء والمعراج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: والله لقد رأى محمد ﷺ جبريل فى صورته التى خلق عليها، حالة كونه نازلا من السماء نزلة أخرى، وقد جاء الإخبار عن هذه الرؤية بصيغة مؤكدة بلام القسم وبقد، للرد على المشركين الذين أنكروا ذلك، فكأنه - سبحانه - يقول لهم: لئن كنتم قد أنكرتم هذه الرؤية فى الأرض، فإنه ﷺ لم يره فى الأرض فحسب، بل رآه رؤية أعظم من ذلك، وهى رؤيته له فى السماء، حين كان مصاحبا له فى رحلة الإسراء والمعراج.

قال الألوسى ما ملخصه: قوله سبحانه وتعالى: **﴿لقد رآه نزلة أخرى﴾**، أى: ولقد رأى النبى ﷺ جبريل فى صورته التى خلقه الله عليها مرة أخرى، وكانت ليلة الإسراء والمعراج».

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿عند سدرة المنتهى﴾**: بيان للمكان الذى تمت فيه الرؤية الثانية.

والسدرة فى الأصل: تطلق على الشجرة التى تسمى بشجرة النبق، وهو ثمر معروف فى بلاد العرب..

والمنتهى: اسم مكان. أو مصدر ميمى بمعنى الانتهاء، وإضافة السدرة إليه من باب إضافة الشىء إلى مكانه، كما فى قولهم: أشجار البستان. أو من إضافة المحل إلى الحال كما فى قولك: كتاب الفقه أو النحو.

وسمى هذا المكان بسدرة المنتهى، لانتهاء علوم الخلائق عنده، وما رآه غيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

ثم بين سبحانه ما يدل على شرف هذا المكان فقال: **﴿عندها جنة المأوى﴾**: أى عند سدرة المنتهى: جنة المأوى. أى: الجنة التى تأوى وتسكن إليها أرواح المؤمنين الصادقين، الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه. ثم نوه سبحانه بما يحيط بذلك المكان من جلال وجمال لا تحيط العبارة بوصفه فقال: **﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾** والظرف «إذ» فى موضع الحال من سدرة المنتهى، لقصد الإشادة بما أحاط بذلك المكان من شرف.

أى: والله لقد رأى محمد ﷺ جبريل على هيئته التى خلقه الله تعالى عليها مرة أخرى، عند ذلك المكان الجليل المسمى بسدرة المنتهى، حالة كون هذا المكان ينزل به ما ينزل، ويغشاه ما يغشاه من الفيوضات الربانية، والأنوار القدسية، والخيرات التى لا يحيط بها الوصف.

فهذا الإبهام فى قوله: «ما يغشى»: المقصود به التهويل والتعظيم والتكثير، لما يغشى هذا المكان من خيرات وبركات.

وقوله تعالى: **﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾**، بيان لما كان عليه ﷺ من ثبات واطمئنان، عند رؤيته لما أذن الله تعالى له فى رؤيته.

والزيغ: الميل عن حدود الاستقامة، **والطغيان:** تجاوز الحدود المشروعة.

أى: ما مال البصر الخاص بالنبى ﷺ عما أذن الله تعالى له فى رؤيته، وما تجاوزه إلى مالم يؤذن له فى رؤيته، بل كان بصره منصبا على ما أبيح له النظر إليه.

فالمقصود من الآية الكريمة: الثناء على النبى ﷺ ووصفه بما هو أهله من أدب وطاعة لخالقه تعالى.

ثم عظم سبحانه من شأن ما أطلع نبيه ﷺ فقال: **﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾**، أى: والله لقد رأى محمد ﷺ فى تلك الليلة المباركة وهى ليلة الإسراء والمعراج - أمورا عظيمة، وعجائب جمة، لا يحيط بها الوصف، وقد أكرمنا برؤيتها ليزداد يقينا على يقينه، وثباتا على ثباته فى تبليغ رسالتنا، وحمل أمانتنا.

هذا، والمتأمل فى هذه الآيات الكريمة، يراها ترد على المشركين مزاعمهم، بأبلغ أسلوب، وأقوى بيان، وتثبت أن هذا القرآن من عند الله تعالى، وأن الرسول ﷺ قد بلغه كما نزل به جبريل عليه من عند ربه عز وجل ، دون أن يزيد فيه شيئا، أو أن ينقص منه شيئا، وأنه تعالى قد أعطى نبيه ﷺ من المعجزات ومن الخيرات والبركات مالم يعط لأحد سواه، **﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾** الحديد: آية ٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصص الأنبياء بين القرآن الكريم والعهد القديم

قصص الأنبياء فى التوراة (العهد القديم) ليست وحيا من السماء، وإنما هى أساطير وخرافات، تناقلها اليهود شفاها فيما بينهم، وملئوها بالأكاذيب والافتراءات، ثم دونوها فى الفترة التى عرفت بفترة السبى البابلى (٥٨٦ - ٥٣٨ق م) عندما أغار الملك البابلى «نبوخذ نصر» على اليهود فى دولتهم الصغيرة آنذاك فى فلسطين، وحطمها، وسبى الرجال والنساء والأطفال، وحملهم معه إلى بابل، وعندئذ وجد اليهود أنفسهم يقعون فى التناقض بين ما ادعوه من أنهم شعب الله المختار، وما آلت إليه حالهم فى فترة السبى البابلى.

د/ رمضان عبدالتواب

وعندئذ سارعوا بتدوين ما حفظته الذاكرة من أخبار الأنبياء، بعد أن حرفوها، وزادوا فيها ونقصوا منها، حسبما شاء لهم الهوى والغرض.

ومن أمثلة ذلك ما تذكره التوراة من إذلال «سارة» زوجة إبراهيم عليه السلام لجاريتها «هاجر»، بعد أن حملت من إبراهيم عليه السلام، وكانت «سارة» قد زوجته بها لترزق منها بالبنين؛ لأن «سارة» كانت عقيما. وعندئذ تصف التوراة «هاجر» بأوصاف لا تليق بزوجة نبى وأم نبى؛ تقول التوراة: «ولما رأت هاجر أنها حَبِلت، صَغُرت مولاتها سارة فى عينيها. فقالت سارة لإبراهيم ظلمى عليك. أنا دفعت جاريتى إلى حِضْنِك. فقال إبراهيم: هى ذى جاريتك فى يدك، افعلى بها ما يحسن فى عينيك، فأذلتها سارة، فهربت من وجهها».

ثم تذكر التوراة بعد ذلك فرية طرد إبراهيم لزوجته هاجر، وابنها إسماعيل، استجابة لطلب سارة؛ لأن سارة رأت «ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم يمزح، فقالت لإبراهيم: اطرد هذه الجارية وابنها؛ لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابنى إسحاق.. فبكّر إبراهيم صباحا، وأخذ خبزا وقربة ماء، وأعطاهما لهاجر واضعا إياهما على كتفها، والولد وصرفها، فمضت، وتاهت فى بَرِّيّة بئر سبع».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما الخرافة التى تحكيها التوراة عما صنعته ابنتا «لوط» مع أبيهما، فإنها من القبح بمكان لا يليق مع غير بنات الأنبياء، فما بالك بنسل الأنبياء - عليهم السلام - لقد صور الخيال السقيم لكاتب التوراة أن يجعل لوطا عليه السلام ينجب من ابنتيه دون علم منه، فبعد أن أهلك الله قوم لوط، «سكن فى المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ، وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسقى أبانا خمرا ونضطجع معه، فنحيى من أبينا نسلا»، وتذكر التوراة بعد ذلك أن البنتين نفذتا الخطة، وبدأت البكر فى ليلة، وثنت الصغيرة فى ليلة تالية، فاضطجعتا مع أبيهما بعد أن سكر من شرب الخمر، ولم يعلم لوط باضطجاعهما ولا بقيامهما؛ وبذلك حملت ابنتا لوط من أبيهما!».

أما أسطورة سرقة يعقوب البكورية والنبوة من أخيه «عيسوَ»، فهى خرافة مليئة بالمتناقضات فى رواية التوراة؛ فقد كان البكر فى شريعة اليهود، هو الذى يرث أباه فى كل شىء حتى النبوة! وقد كان «عيسو» و«يعقوب» توأمين، كما تذكر التوراة، غير أن «عيسو» هو الذى وُلد أولا، وخرج بعده «يعقوب» من بطن أمه ممسكا بعقبه، وتدعى التوراة أنه سمى لذلك بيعقوب. وتصف التوراة «عيسو» بأنه كان إنسانا بريا، يصيد الغزلان والظباء، على العكس من «يعقوب» الذى كان إنسانا متحضرا يسكن الخيام. وكان إسحاق أبوهما يحب «عيسو» على العكس من امرأته التى كانت تحب «يعقوب».

وتقع التوراة فى التناقض حين تذكر فى موضع منها أن «عيسو» باع بكوريته لأخيه «يعقوب» بطعام أطعمه يعقوب إياه. ثم تذكر فى موضع آخر أن «إسحاق» كان قد شاخ، وكلت عيناه عن النظر، فدعا ابنه «عيسو» وطلب أن يصيد له صيدا يأكل منه، ويمنحه بركة البكورية. ولكن الأم يعزّ عليها أن يفوز «عيسو» بذلك، ويحرم يعقوب الذى تحبه من هذه البركة. وهنا تدبر المرأة حيلة تفوت على زوجها نبى الله ورسوله، كما تذكر التوراة؛ إذ ذبحت جديين، وصنعت طعاما، وغطت يدى «يعقوب» وجيده بجلود الجدى، حتى تنطلى الحيلة على نبى الله «إسحاق» الذى يعرف أن «يعقوب» أملس اليد، و«عيسو» أشعر. وتتم المكيدة، ويكتشف «إسحاق» عليه السلام الأمر بعد فوات الأوان!

وهذه خرافة أخرى فى قصص التوراة، تتعدى أدنى حدود الأدب، مع رب العزة جل شأنه؛ فقد هرب «يعقوب» بعد وفاة أبيه خوفا على نفسه من عداوة أخيه «عيسو»، وسكن مع خاله «لابان» وتزوج ابنتيه: «ليئة» و«راحيل» واقتنى من الماشية والضأن مالا يحصى كثرة. ثم أراد الرجوع إلى أخيه «عيسو» ليسترضيه ويقيم معه.. وفى الطرق عزل بعض ماله، وساقه هدية لأخيه، بعد أن ترك أهله وبقية ماله معهم فى بعض الطريق. وفى الليل صارعه إنسان - كما تقول التوراة فى هذا الموضع - فغلبه «يعقوب»، فقال له: «لا يدعى اسمك فيما بعديعقوب، بل إسرائيل؛ لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت». وبعد هذا الموضع بصفحات قليلة تقول التوراة: «وقال الله: اسمك يعقوب، لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب، بل يكون اسمك إسرائيل». ومن هذا الموضع الثانى، نعرف أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة المصارعة هذه وقعت بين يعقوب والله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ويؤيد هذا أيضا، أن اشتقاق كلمة: (يسرائيل) يظهر منه أن الكلمة مكونة من المضارع: (يسرا) بمعنى: يصارع، وكلمة: (إيل) بمعنى: الله، فيكون المعنى: «يصارع الله»، كما يذكر «جزينيوس» فى معجمه لعبرية العهد القديم!

وهذه فرية أخرى تدعى على داود عليه السلام أنه زنى بامرأة «أُوريّا» الحثِّى، فحملت منه، وأخبرت بذلك داود عليه السلام، فدبر مكيدة لزوجها ليقتل فى الحرب، ويأخذ زوجته، وهذا هو نص التوراة، التى لا يستحى كاتبها من الافتراء على نبى الله داود عليه السلام.

يقول الكاتب: «وكان فى وقت المساء أن داود قام عن سريره، وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا، فأرسل داود وسأل عن المرأة، فقال واحد: أليست هذه بَتْشَبْع امرأة أوريا الحثى؟ فأرسل داود رسلا وأخذها، فدخلت إليه فاضطجع معها، وهى مطهرة من طمثها، ثم رجعت إلى بيتها، وحبلت المرأة، فأرسلت وأخبرت داود، وقالت: إنى حبلى.. وفى الصباح كتب داود مكتوبا إلى يوآب، وأرسله بيد أوريا، وكتب فى المكتوب يقول: اجعلوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت.. فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات رجلها، ندبت بعلها. ولما مضت المناحة، أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنا. وأما الأمر الذى فعله داود، فقبح فى عينى الرب».

ولم يسلم سليمان بن داود - عليهما السلام - من افتراءات كاتب التوراة عليه أيضا؛ فقد ذكر هذا الكاتب دون خجل أو حياء، أن سليمان عليه السلام «أحب نساء غريبة كثيرة، مع بنت فرعون (التى تزوج بها فى شبابه) مؤابيات، وعَمُّونيات، وأدُوميّات، وصيُدونيات، وحثّيات، من الأمم التى قال عنهم الرب لبنى إسرائيل: لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم؛ لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة».

كما تزعم التوراة فى جرأة عجيبة على نبى من أنبياء الله أنه «كانت له سبعمائة من النساء السيدات، وثلاثمائة من السرارى، فأمالت نساؤه قلبه، وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه»!!

فذهب سليمان وراء عَشْتُورَثْ إلهة الصيدونيين، ومَلْكُوم رجس العَمُّونيين. وعمل سليمان الشر فى عينى الرب، ولم يتبع الرب تماما، كداود أبيه.. وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات، اللواتى كنّ يوقدن، ويذبحن لآلهتهم»!!

وقد سبق أن ذكر أن الاسم: «يعقوب» هو الاسم الأول لنبى الله «يعقوب» عليه السلام، وهو فى الأصل عبارة عن الفعل المضارع: «يَعَقُوب» فى العبرية، بمعنى: «يتبع» أو «يتلو». وإن كانت التوراة تعلل هذه التسمية، بأن «يعقوب» عليه السلام، خرج من بطن أمه ممسكا بعقب أخيه التوأم: «عيسو».

أما «إسرائيل» فهو اسم جديد ،سماه الله ليعقوب، بعد أن تجلى الرب ليعقوب فى الصحراء، وصارعه، فصرعه «يعقوب» حاشا لله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزوجل. فهذا من تخليط الخيال السقيم لليهود فى توراتهم، فقال الرب عقب ذلك: «لا يدعى اسمك فيما بعد: يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل»، وهذه التسمية الجديدة هى فى العبرية: (يسرائيل) وهى كلمة مكونة من المضارع: (يسرا) بمعنى: يصارع، وكلمة (إيل) بمعنى الله، فيكون المعنى المراد: «مصارع الله»، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا!

وتحكى التوراة أن «يعقوب» استمع إلى وصية أبيه «إسحاق»، بعد أن باركه، بأن لا يتزوج من بنات كنعان، وإنما يذهب إلى «حاران» فى العراق، ليتزوج من بنات خاله «لابان». وعندئذ اتجه «يعقوب» إلى جهة «حاران»، وهناك وجد بئرا يجتمع عندها الرعاة بقطعانهم للسقى، وقد غطيت بحجر كبير، لا يزحزحه إلا مجموعة الرعاة، وعندما عرف أن «راحيل» ابنة خاله بين الرعيان، دحرج الحجر عن فم البئر (وهذا يذكرنا بقصة موسى عليه السلام مع بئر مدين)، وسقى غنم خاله، وعرَّف «راحيل» ابنة خاله بنفسه، فعادت «راحيل» وأخبرت أباها، فخرج للقائه، وذهب معه إلى بيته.

وهنا تتكرر قصة زواج موسى بابنة شعيب - عليهما السلام - مع فارق واحد، هو الخداع والمكر الذى سلكه «لابان» خال «يعقوب»! إذ اتفق مع يعقوب على أن يزوجه ابنته «راحيل» التى مال إليها قلبه، على أن يخدمه سبع سنوات، وفى صبيحة ليلة الزفاف، يكتشف «يعقوب» أن زوجته التى دخل بها، هى: «لِيئَة» الأخت الكبرى لراحيل. وعندئذ يعاتب «يعقوب» خاله: «لابان» قائلا: «ما هذا الذى صنعت بى؟ أليس براحيل خدمت عندك؟ فلماذا خدعتنى؟ فقال لابان: لا يفعل هكذا فى مكاننا أن تعطى الصغيرة قبل البكر. أكمل أسبوع هذه، فنعطيك تلك أيضا بالخدمة التى تخدمنى أيضا سبع سنين أخر، فأكمل أسبوع هذه، فأعطاه «راحيل» ابنته زوجة له».

وقد أهدى الأب لكل بنت من البنتين جارية، فكانت «زلفا» من نصيب: «ليئة»، كما كانت «بِلْها» من نصيب «راحيل». ودخلت المرأتان فى سباق الإنجاب من يعقوب، فأنجبتا له بنفسيهما، أو عن طريق جاريتيهما اثنى عشر ولدا، وهم ما يعرفون فى الإسلام بالأسباط، وقد ذكروا بهذا الاسم فى التوراة كذلك، فيسمون (سبطى يسرائيل) كما فى سفر التكوين ٤٩/٢٨ ولكن الكلمة فيها تعنى القبائل التى تناسلت من أبناء يعقوب عليه السلام.

فولدت البنت الكبرى «لِيئَة»: رِءُوبين، وشمعون، ولاوى، ويهوذا، ويسَّاكَر، وزبلُون.

وولدت البنت الصغرى «راحيل»: يُوسف، وبنيامين.

وولدت «زِلْفا» جارية «لِيئَة»: جاد وآشير.

وولدت «بِلْها» جارية «راحيل»: دان، ونفتالى.

هكذا تبدو صورة الأنبياء - عليهم السلام - قاتمة فى التوراة، وكأنهم بعثوا ليعلموا قومهم الفساد والشرور، لا ليهدوهم إلى صراط مستقيم!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- دعـوى أن السُنة منقـولـة عن الأمم الأخرى
- الدرر فى المغازى والسير «لابن عبدالبر»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوى أن السُنة منقولة عن الأمم الأخرى

فى الحلقة السابقة تكلمنا عن تلقى الصحابة للسُنة المشرفة واحتفائهم بها، ولكن السُنة تعرضت لسهام الأعداء وقيض الله للسُنة رجالا ذبوا عن السُنة وصانوها من الوضع فنقدوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم وجميع أحوالهم.

وبدأ المستشرقون عملهم وكان الإسلام فى أوج مجده وعظمته، فدرسوا الإسلام بعناية ودسوا السم فى العسل فى معظم كتاباتهم محاولين التشكيك، وكانت لهم أهداف سياسية كثيرة، وفى هذا العدد نعرض لبعضهم وما اعترفوا به من صحة السُنة وكذلك نتعرض لادعائهم بأن المحدثين لم يعنوا بالنقد الداخلى.

أ.د/ أحمد عمر هاشم

ويطعن جولد تسيهر فى السنة من زاوية أخرى، فيزعم: أنها منقولة عن الأمم الأخرى، وقال: «هناك جمل أخذت من العهد القديم، والعهد الجديد، وأقوال الربانيين، أو مأخوذة من الأناجيل الموضوعة، وتعاليم من الفلسفة اليونانية وأقوال من حكم الفرس والهنود.. كل ذلك أخذ مكانه فى الإسلام عن طريق الحديث»(١).

الرد على ذلك:

فى هذه الشبهة يورد المستشرق: أن الإسلام أخذ من اليهودية والنصرانية والفلسفات الأخرى، وكيف يتأتى هذا والمسافة الزمنية بعيدة جدا بين الإسلام وغيره من الأديان السابقة؟ والرسول أمى لم يتل كتابا من قبل، ولا خط بيمينه، قال الله تعالى: **﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون﴾ بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾** العنكبوت: الآيتان ٤٨، ٤٩.

نعم: توجد أشياء من أخبار الرسل السابقين فى الكتاب وفى السنة، وهناك تشابه بين الإسلام وغيره فى بعض الأمور ولكن ليس معنى هذا: أن الإسلام أخذ من السابقين، أو قلد سواه، وإنما ذكرت أخبار الرسل لأنهم أخوة اتحدوا فى الهدف وهو: التبليغ عن الله الواحد، ويصدق بعضهم بعضا.

والقارئ للقرآن والسنة يرى: الفرق شاسعا بين ما جاء فيهما من التعاليم العامة الشاملة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتشريعات والأحكام والآداب، وبين ما جاء فى تعاليم التوراة والإنجيل، وحكم الفرس والهنود.

أما اتفاق الكتب السماوية فى الأصل الأول وهو التوحيد أو فى مكارم الأخلاق: لأن الدعوات السماوية جاءت كلها بالإسلام توحيدا خالصا، وأخلاقا فاضلة، فلا ضير أن يتفق الإسلام مع غيره فى مثل ذلك، فطابعه العام - بعد ذلك - أنه الدين العالمى بأصوله وتشريعاته - وبمصادره من الكتاب والسنة فهو غنى عن الأخذ من الأديان السابقة أو الفلسفات المختلفة.

وقد وجدت محاولات عديدة لتسلل الإسرائيليات وغيرها إلى الإسلام، ولكن العلماء المجاهدين الذين سهروا للدفاع عنه ورابطوا حول أصوله، حالوا دون هوى المغرضين وكيف يتصور أن الإسلام نقل عن غيره وهو الدين الشامل الكامل الذى اشتمل على مالم يشتمل عليه ما سبقه؟!

والناظر إلى صحف اليهود الآن: لا يرى فيها شيئا عن الجنة والنار، ولا الدار الآخرة، فكيف يأخذ منها؟

وواضح من كل ما سبق، ومن جهود المسلمين سلفا وخلفا: أن السنة النبوية حفظت من كل دخيل وموضوع، وكيف لا: وهى المبينة للقرآن الكريم، الذى تكفل الله تعالى بحفظه وجاء بها الرسول الأمين وحيا وصدقا: **﴿وما ينطق عن الهوى ❁ إن هو إلا وحى يوحى﴾** النجم: الآيتان ٣، ٤.

اعتراف بعض المستشرقين بصحة بعض السنة

اعترف أحد المستشرقين بصحة قسم كبير من السنة النبوية التى حفظت فى الصدور ودونت فى الكتب بدقة بالغة، وعناية لا نظير لها، وهو: «دوزى».

وما كان يعجب لكثير من الموضوعات والمكذوبات تتخلل كتب الحديث، فتلك - كما يقول: طبيعة الأشياء نفسها - بل الكثير من الروايات الصحيحة الموثوقة التى لا يرقى إليها الشك، «ونصف صحيح البخارى على الأقل جدير بهذا الوصف عند أشد المحدثين غلوا فى النقد، مع أنها - أى الروايات الصحيحة - تشتمل على أمور كثيرة يود المؤمن الصادق لو لم ترد فيها(٢)» أ. هـ.

هذا هو ملخص الدعوى كما أوردها الدكتور صبحى الصالحى، مشيرا إلى أن عبارة دوزى فى الأصل أشد وقاحة من أن يوردها.

الإجابة على ذلك:

نرى هنا: أن هذا المستشرق حاول أن ينصب الشرك حول بحوثه، حيث مال إلى الاعتراف بصحة قسم كبير من السنة النبوية بقصد غير شريف، وغرض غير خالص للعلم، إنما لمحاولة التجريح والنقد، وهذا هو دأب المستشرقين، يموهون الأمور، ويصطنعون الانصاف المزيف للإسلام، ليطمئن الباحث إلى أفكارهم، ثم يعمد الواحد منهم فيدس السموم للإسلام وأصوله.. ولكن لم يعد خافيا عنا اعتراف المستشرقين بصحة بعض السنة النبوية، أو إشادتهم ببعض محاسن الإسلام، فإننا لا ننتظر منهم اعترافا بشىء من ذلك، ولا اطراء لبعض مبادئ الإسلام ومحامده، فنحن المسلمين أوثق تراثا وأدرى بحقائق ديننا وخصائصه وأصوله، ولدينا من الثقة واليقين مالا يدع مجالا لتمويه المستشرقين، وتحريفهم الكلم، وتلبيسهم الحقائق مع الأباطيل، فالحق أحق أن يتبع.

وقد بذل رجال السنة جهودا مخلصة وأمينة فى المحافظة على الحديث الشريف من الدس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتحريف، وفى سبيل تثبيتهم كانوا يتذاكرون الأحاديث فيما بينهم لمعرفة ما يأخذون منها وترك ما ينكرونه، وكانوا على حيطة بالغة، وهمم عالية ويقظة تامة، بحيث يحفظون الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، خشية أن يختلط عليهم، وحتى يستطيعوا التمييز بين الصحيح وغيره بدقة فائقة، روى أبو بكر بن الأثرم: أن أحمد بن حنبل رأى يحيى بن معين بصنعاء فى زاوية، وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه انسان كتمه، فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة معمر عن ابان عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال ذلك قائل: إنك تتكلم فى أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟ فقال: رحمك الله يا أبا عبدالله أكتب هذه الصحيفة عن عبدالرزاق عن معمر على الوجه فاحفظها كلها، واعلم أنها موضوعة، حتى لا يجىء بعده انسان فيجعل بدل أبان ثابتا، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس ابن مالك، فأقول له: كذب، إنما هى عن معمر عن أبان لا عن ثابت(٢)، ووضعوا علامات يعرف بها الأسناد الموضوع كأن يكون الراوى معروفا بالكذب، ويتفرد برواية الحديث ولا يرويه ثقة غيره أو أن يقروا ضعفه، أو أن تكون هناك قرينة مانعة من صحة الحديث، كأن يروى الراوى عن شيخ لم يثبت لقاؤه به، أو ولد بعد وفاته، أو لم يدخل المكان الذى ادعى سماعه فيه، أو معرفة حال الراوى وبواعثه النفسية، ودرسوا مولد الرواة ووفاتهم وإقامتهم ورحلاتهم، وقسموهم إلى طبقات، إلى غير ذلك يقول سفيان الثورى: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ».

ادعاء المستشرقين أن المحدثين لم يعنوا بالنقد الداخلى

ومن مزاعم المستشرق «شاخت»: ما ادعاه - جهلا وبهتانا - بأن المحدثين اعتنوا بالنقد الخارجى، أى من ناحية الرواة، ولم يعتنوا بالنقد الداخلى، وهو نقد المتن.

الإجابة عن ذلك:

لقد تصدى أئمة الحديث لكل من النقد الداخلى والخارجى والناظر فى علم مصطلح الحديث يرى ذلك واضحا تمام الوضوح، وإلى أى مدى عنوا ببيان الشذوذ والإعلال فى السند أو فى المتن، وقالوا: «إن العلة قد تكون فى المتن كما تكون فى السند».

ومع هذا: فقد تبع بعض الكتاب ما قاله المستشرقون. فقال أبو رية: «وقد تعرض كثير من أئمة الحديث للنقد من جهة المتن إلا أن ذلك قليل جدا بالنسبة لما تعرضوا له من النقد من جهة الإسناد».

والحقيقة: أن مثل هؤلاء المستشرقين ومن تبعهم من الكتاب لو أمعنوا النظر، ووجدوا كيف كان حكم أئمة الحديث على الأحاديث صحة وضعفا - لوجدوا النقد موجها للمتن كثيرا، كما يوجه إلى السند، بل فى كثير من الأحيان يكون النقد للسند أو الرواة مرجعه فيما نقله أو رواه من مناكير أو موضوعات. فيقول أئمة الحديث مثلا: «حديث منكر» أو «باطل» أو «شبه موضوع» أو «موضوع» ويقولون فى الراوى: «يحدث بالمناكير» أو يقولون: «صاحب مناكير» أو «عنده مناكير» أو «منكر الحديث» ومعظم ذلك راجع إلى جهة المعنى.. يقول الأستاذ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى: «ولما كان الأئمة قد راعوا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توثيق الرواة النظر فى أحاديثهم، والطعن فيمن جاء بمنكر، صار الغالب ألا يوجد حديث منكر إلا وفى سنده مجروح أو خلل، فلذلك: صاروا إذا استنكروا الحديث نظروا فى سنده، فوجدوا ما يبين وهنه فيذكرونه وكثيرا ما يستغنون بذلك عن التصريح بحال المتن، أنظر موضوعات ابن الجوزى وتدبر تجده: إنما يعمد إلى المتون التى يرى فيها ما ينكره ولكنه قلما يصرح بذلك، بل يكتفى غالبا بالطعن فى السند. وكذلك كتب العلل، وما يعل من الأحاديث فى التراجم، تجد غالب ذلك مما ينكر متنه، ولكن الأئمة يستغنون عن بيان ذلك بقولهم: «منكر» أو نحوه أو الكلام فى الراوى(٤). أ. هـ.

وأما ما يظنه البعض من أن العناية بالسند أكثر من المتن: فليس على حقيقته، وإنما لأن السند تتعدد أحواله.. ومع ذلك: فقد وضع العلماء الصفات التى يجب توافرها فى صحة المتن. وحددوا العلامات الدالة على الوضع، ومن أهمها: ركاكة المعنى، وفساده، ومخالفته للقرآن أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعى، أو المخالفة للوقائع التاريخية المقطوع بصحتها أو أن يصدر الحديث من راو تأييدا لمذهبه، أو يشتمل الحديث على أفراط فى الثواب العظيم على العمل الصغير أو المبالغة فى الوعيد الشديد على الأمر البسيط، أو يتضمن الحديث أمرا من شأنه أن تتوافر الدواعى على نقله لوقوعه بمشهد عظيم ثم لا يشتهر، ولا يرويه إلا واحد أو ما يصرح بتكذيب جميع المتواتر وهكذا.

كما كان لذوق المؤمن مجاله فى النقد، ومعرفة الصحيح من المتون وغير الصحيح، وهذا الذوق كان متفقا مع قوانين الرواية، يقول الربيع بن الخيثم: «إن من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار تعرفه به، وإن من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل تعرفه بها». ويقول ابن الجوزى: «الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم، وينفر منه قلبه فى الغالب».

ومما سبق: يتضح لنا ما وضعه علماء الحديث من القواعد الهامة التى عرفوا بها الحديث الصحيح من الموضوع، ووجهوا جهودهم إلى نقد السند والمتن على السواء.

وعلى بساط البحث العلمى نرى: أن تلك الدعاوى الزائفة التى حاول بعض المستشرقين أن يثيروها لا أساس لها ولا وزن، وأن هؤلاء الطاعنين إنما وجهوا تلك المطاعن لحاجة فى أنفسهم: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾** الصف: آية ٨.

وإذا كان هذا العدوان الظالم من بعض المستشرقين المغرضين فإن هناك بعضا من المستشرقين عرفوا الإسلام ووقفوا على خصائصه وأسلم بعضهم، وكتب عن الإسلام بإنصاف، منهم الأستاذ: محمد أسد «ليوبولد فايس»، والأستاذ: عبدالرشيد الأنصارى «روبرت ولدى»، والأستاذ ناصر الدين «رينيه» وغيرهم.. ومن دفاع: «توماس كارليل» عن الرسول ﷺ قوله: **«وليست الرسالة التى أداها إلا حقا صراحا، ولا كلامه إلا صوتا صادرا من العالم المجهول(٥)».**

الهوامش:

١ ـ العقيدة والشريعة فى الإسلام ص٥١.

٢ ـ علوم الحديث ومصطلحه د. صبحى الصالحى.

٣ ـ الجامع لأخلاق الراوى.

٤ ـ الأنوار الكاشفة للأستاذ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى.

٥ ـ مفتريات على الإسلام للأستاذ: أحمد محمد جمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ)

تحقيق الدكتور/ شوقى ضيف
عرض وتعليق الدكتور/ محمد بهى الدين سالم

□ فاتحة القول:

حرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على أن يكون من بين لجانه العلمية المتخصصة لجنة تهتم بتحقيق التراث الإسلامى، ضمت منذ أنشئ المجلس جهابذة التحقيق على مستوى مصر والعالم العربى والإسلامى لما لتراثنا ـ فى كل المجالات ـ من أهمية قصوى فهو نبراس عطاء علماء الإسلام، نهل منه الغرب، واعتبر الركيزة الأساسية فى تقدم الحضارة الإنسانية على مر العصور..

ولم يقتصر انتاج هذه اللجنة الموقرة على باب واحد من أبواب العلم بل تعدته إلى كل المعارف، وفى شتى المجالات.. القرآن الكريم وعلومه، السنة النبوية المطهرة.. فى العلوم فى الفنون فى الآداب فى الطب فى التاريخ.. الخ.

وعلى سبيل المثال لا الحصر حققت لجنة إحياء التراث:

- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للغرناطى (٤٨١ ـ ٥٤١هـ.
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى المتوفى ٨١٧هـ.
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لعثمان بن جنى.
- تخريج الدلالات السمعية للخزاعى التلمسانى المتوفى ٧٨٩هـ.
- تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبى الإصبع المصرى ٥٨٥ ـ ٦٥٤هـ.
- الغريبين غريبىّ القرآن والحديث للهروى المتوفى ٤٠١هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلانى ٨٥١ ـ ٩٢٣هـ.
- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام الصالحى الشامى ٩٤٢هـ.
- المعلم بفوائد مسلم للإمام المازرى ٤٥٣ ـ ٥٣٦هـ.
- تأويلات أهل السنة للماتريدى المتوفى ٣٣٣هـ.
- موطأ الإمام مالك رواية محمد بن الحسن الشيبانى.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسى.
- المعجب فى تلخيص أخبار المغرب للمراكشى المتوفى ٦٤٧هـ.
- تاريخ الموصل لابن القاسم الأزدى المتوفى سنة ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إنباء الغمر بأنباء العمر للحافظ بن حجر العسقلانى ٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ.

● المقتبس من أبناء أهل الأندلس للقرطبى.

● ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٢٣٠ ـ ٣١١هـ.

المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٢٨هـ.

● المقتضب للمبرد ٢١٠ ـ ٢٨٥هـ.

● تلخيص كتاب أرسطوطاليس فى الشعر لابن رشد ٥٢٠ ـ ٥٩٥.

● تلخيص الخطابة لابن رشد ٥٢٠ ـ ٥٩٥هـ.

● المقالة الثالثة من القانون المسعودى للبيرونى المتوفى ٤٤٠هـ.

● تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه.

● المنازل والديار لأسامه بن منقذ. ٤٨٨ ـ ٥٨٤هـ.

● الموجز فى الطب لابن النفيس ٦٠٧ ـ ٦٨٧هـ.

■■ عدد لا يستهان به حققته اللجنة ومازالت على الدرب تسير، تخرج علينا كل يوم بجديد إثراء للمكتبة الإسلامية وللقارئ المسلم وغير المسلم.

وقد أولت اللجنة عناية خاصة لكتب التاريخ، إذ يعتبر علم التاريخ من أهم العلوم التى زخرت بها كتب علماء الإسلام ومصنفاتهم، وجالت فيها أقلامهم، وتنوعت طرائقهم ومباحثهم، ومناهجهم، مما تناولوه من أحداث فى الجاهلية والإسلام، وما وقع للعرب من أيام وحروب، وما روى حولها من أشعار، وما كان عندهم من معارف وعلوم، إلى ذكر أخبار الرسل والأنبياء والملوك، وتاريخ الدول والشعوب، وأخبار البلدان وتراجم الرجال.

وكان من أعظم هذه المصنفات شأنا، وأكرمها موضوعا، تلك الكتب التى تناولت السيرة النبوية العطرة، وتحدثت عن حياة الرسول الكريم محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من يوم مولده الشريف، إلى أن أكمل الله به دينه، وأتم برسالته للبشر نعمته، وترك المسلمين على الجلية الواضحة، والشريعة السمحة، شريعة الحق، شريعة الله.

■■ واليوم عزيزى القارئ أصحبكَ فى رحلة مباركة، مع نفحة من سيرة أشرف الخلق محمد ﷺ مع كتاب: الدرر فى اختصار المغازى والسير، للحافظ يوسف بن عبدالبر النمرى (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ).

قام بتحقيقه أحد أعلام النهضة العربية الحديثة، وصاحب القلم الراسخ فى التحقيق والنشر أستاذنا الجليل الدكتور شوقى ضيف.

●● فمن هو مؤلف كتاب الدرر؟

هو الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمرى القرطبى من أعيان المحدثين، عاش بالأندلس بين القرن الرابع والخامس، وتنقل فى أمصاره للدرس والرواية، شغل بعض المناصب الدينية، ونبغ فى الفقه والحديث والتاريخ، والأنساب وفنون الآداب، وصدر عنه أحفل الكتب وأعظمها كالتمهيد لما فى الموطأ من الأسانيد، والاستذكار فى الفقه لعلماء الأمصار، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب وبهجة المجالس، وأنس المجالس فى الأدب وغيرها من المصنفات التى ازدانت بها المكتبة العربية، وانتفع بها العلماء والطلاب والدارسون، ومن كتبه كتاب: «الدرر فى المغازى والسير» اختصر فيه مبعث النبى ﷺ وابتداء نبوته، وأول أمره فى رسالته، ومغازيه وسيرته فيها.

● مصادر كتاب الدرر

ذكر ابن عبدالبر فى خطبه أنه اعتمد على كتابى موسى بن عقبة فى المغازى، وكتاب محمد

ابن إسحاق فى السيرة النبوية، ومعروف أن أولهما توفى سنة ١٤١ للهجرة، بينما توفى الثانى سنة ١٥٠ أو ١٥١ فى بعض الروايات، وظل كتاباهما المصدرين الأساسيين لسيرة النبى ﷺ.

● توثيق النص وقيمته

ذكر الحميدى فى ترجمته لابن عبدالبر أنه صنف كتاب: «الدرر فى اختصار المغازى والسير» وتوالى غير واحد بعده ممن ترجموا لابن عبدالبر يذكرونه بين مصنفاته.

وكل ذلك معناه أن نسبة هذه السيرة إلى ابن عبدالبر نسبة وثيقة ونراه يقول فى خطبتها أو فاتحتها: «هذا الكتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبى ﷺ وابتداء نبوته، وأول أمره فى رسالته ومغازيه وسيرته فيها، لأنى ذكرت مولده وحاله فى نشأته وعيونا من أخباره فى صدر كتابى فى الصحابة، وأخرت هذا الكتاب لسائر خبره فى مبعثه وأوقاته ﷺ والنسق كله على ما رسمه ابن اسحاق، فذكرت مغازيه وسيره (جهاده) على التقريب والاختصار، والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط.

● وصف مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق

الكتاب نسخة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٣ تاريخ وهى نسخة تامة.

أما منهج التحقيق فهو مقابلة النصوص على الأصل الذى استمد منه ابن عبدالبر المغازى لابن اسحاق والأحاديث على كتب الصحاح الستة، وجوامع السيرة لابن حزم، وعيون الأثر فى المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس.

● أبواب الكتاب

قسم الكتاب إلى مجموعة أبواب رئيسية تحت كل باب منها عدة عناصر تشكل موضوع الباب، وما احتواه من أحداث.

- باب من خبر مبعثه ﷺ.
- باب دعاء الرسول الناس للإسلام، وما لقى من الأذى فى ذاك.
- باب ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة.
- باب ذكر دخول بنى هاشم وبنى عبدالمطلب فى شعب أبى طالب.
- باب الهجرة إلى المدينة المنورة - يثرب -.
- باب فى قسمة غنائم حنين. وما جرى فيهم.
- باب وفود العرب على رسول الله ﷺ.
- باب ذكر وفاة النبى ﷺ.

■ ونعود - عزيزى القارئ - إلى الباب الأول من أبواب الكتاب: «من خبر مبعثه ﷺ».

حدثنا يحيى بن أبى كثير قال: سألت أبا سلمة ابن عبدالرحمن: أى القرآن أنزل أوّل؟ فقال: سألت جابر بن عبدالله: أى القرآن أنزل قبل: **﴿يأيها المدثر﴾** أو **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾**؟ فقال جابر: ألا أحدثكم بما حدثنى به رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ إنى جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى، فنوديت فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وشمالى فلم أر شيئا، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش فى الهواء فأخذتنى رجفة، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى، ثم صبوا علىّ الماء فأنزل الله عزوجل: **﴿يأيها المدثر﴾ قم فأنذر﴾ وربك فكبر﴾ وثيابك فطهر﴾ والرجز فاهجر﴾** المدثر: الآيات ١ - ٥.

ويعلق المحقق على لفظ «فإذا هو على العرش» يريد جبريل الذى تنزل عليه بالوحى - وقد أتته الرسالة وهو ابن أربعين سنة على رأس السنة الحادية والأربعين من عام الفيل، والخامسة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنيان الكعبة، واختلف الرواة فى اليوم والشهر الذى أنزل فيه الوحى لأول مرة، قيل إنه كان فى يوم الاثنين لسبع من رمضان.. وقيل غير ذلك.

وفى حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ من رواية مالك ـ رحمه الله ـ وغيره أن الوحى كان يأتيه أحيانا مثل صلصلة الجرس، وأحيانا يكلمه الملك، وأحيانا يشتد عليه فيتفصد جبينه فى اليوم البارد عرقا.

■ باب دعاء الرسول ﷺ قومه وغيرهم إلى دين الله والدخول فى الإسلام، وذكر بعض ما لقى من الأذى وصبره فى ذلك على البلوى ﷺ.

عن عائشة قالت: ثم دعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام سرا وجهرا وهجر الأوثان فاستجاب له من شاء الله من الأحداث والكهول وضعفة الناس، حتى كثر من آمن به وصدقه، وكفار قريش غير منكرين لما يقول يقولون إذا مرّ عليهم أن غلام بنى هاشم هذا ويشيرون إليه ليكلم، زعموا من السماء، فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التى كانوا يعبدون، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفارا فغضبوا لذلك وعادوه.

فلما ظهر الإسلام وتحدث به المؤمنون أقبلوا عليهم يعذبونهم ويؤذونهم يريدون بذلك فتنتهم عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ تفرقوا فى الأرض فقالوا أين نذهب يارسول الله؟ فقال: هاهنا وأشار بيده نحو أرض الحبشة، فهاجر إليها ناس ذوو عدد، منهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر بأهله.

وينقلنا ابن عبدالبر إلى خبر أول الناس إيمانا بالله ورسوله.

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه: فكان أول من آمن بالله ورسوله، فيما أتت به الآثار، وذكره أهل السير والأخبار منهم ابن شهاب وغيره، خديجة بنت خويلد زوجته ﷺ، وأبو بكر الصديق، وعلى بن أبى طالب.

قال ابن اسحاق: ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبى، ثم أسلم خالد بن سعيد ابن العاص، وأسلمت معه امرأته: أمينة بنت خلف ابن أسعد الخزاعية، وبلال، وعمار بن ياسر، وأمه سمية، وصهيب بن سنان النمرى المعروف بالرومى.

ثم أسلم بدعاء أبى بكر الصديق عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبى وقاص، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف.

ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح، ثم حمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبى طالب، وامرأته أسماء بنت عُميسٌ.

ثم أسلم حمزة بن عبدالمطلب، وبعده أسلم عمر ابن الخطاب فعز الإسلام وظهر بإسلامهما ـ رضى الله عنهما ـ.

وينتقل ابن عبدالبر إلى ذكر بعض ما لقى الرسول وأصحابه من أذى قومه وصبرهم على ذلك.

لما أعلن رسول الله ﷺ إلى الله تعالى نابذته قريش، ورموه بالبهتان، وجاهروا فى عداوته، وأظهروا البغضاء له، وآذوا من اتبعه بكل ما أمكنهم من الأذى.

قال عروة بن الزبير سألت عبدالله بن عمرو بن العاص، قلت: أخبرنى بأشد شىء صنعه المشركون برسول الله، قال: نعم بينما رسول الله ﷺ فى حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبى معيط (من بنى أمية بن عبد شمس، وكان من ألد أعداء الرسول ومن أكثر قريش حقدا عليه، وظلما له، وقد وقع أسيرا فى غزوة بدر فقتل كافرا). فوضع ثوبه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنق رسول الله ﷺ فخنقه به خنقا شديدا قال: فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه، ودفعه عن رسول الله، وقال: **﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾** غافر: آية ٢٨.

ويؤكد ابن عبدالبر أنه بحاجة لكتاب منفرد للحديث عن المجاهدين بالظلم والاستهزاء لرسول الله ﷺ ولكل من آمن به، مؤكدا أنه لما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى، وخافوا على دينهم أذن الله لهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة، وقال لهم رسول الله ﷺ: **«سيروا إليها فإن بها ملكا لاتظلمون عنده»**.

وإلى الحبشة هاجر ناسٌ ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه (يعلق المحقق بقوله: كانت الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة مرتين، أما الأولى فكان عدد المهاجرين فيها اثنى عشر رجلا وأربع نسوة، وكان خروجهم فى شهر رجب سنة خمس من النبوة، فأقاموا فيها شهرين، وسمعوا أن الإسلام أخذ ينتشر فى مكة فعادوا ولقوا من المشركين أشد مما عهدوا، وأما الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليل لاشتداد الأذى من قريش، والمشهور أنه كان عدد المهاجرين فيها ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة».

نزل هؤلاء بأرض الحبشة وأمنوا على دينهم، وأقاموا بخير دار عند خير جار.

■ باب ذكر دخول بنى هاشم بن عبد مناف، وبنى المطلب بن عبد مناف فى الشِّعْب (الشعب: أحد شعاب مكة وهى الوهاد والطرقات بين الجبال حيث كانت تسكن بعض عشائر قريش).

لما رأت قريش أن الإسلام يفشو وينتشر اجتمعوا فتعاقدوا على بنى هاشم وأدخلوا معهم بنى المطلب ألا يكلموهم ولا يجالسوهم، ولا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، واجتمع على ذلك ملؤهم، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها فى الكعبة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم، فصاروا فى شعب أبى طالب محصورين مُبْعدين مُجْتنبين، حاشا أبا لهب وولده فإنهم صاروا مع قريش على قومهم، فبقوا كذلك ثلاث سنين إلى أن جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت فيه على بنى هاشم وبنى المطلب.

■ ذكر من انصرف (وقد ظل من تركوهم فى الحبشة بها حتى سنة سبع للهجرة فقدموا على الرسول فى فتح خيبر) من أرض الحبشة إلى مكة.

اتصل ممن كان فى أرض الحبشة من المهاجرين أن قريشا قد أسلمت، ودخل أكثرها فى الإسلام خبرا كاذبا (يعقب المحقق: لما نزل قوله سبحانه وتعالى: **﴿والنجم إذا هوى﴾** النجم: آية ١، وقرأها الرسول ﷺ وألقى الشيطان فى أسماع المشركين ما ألقى من الثناء على آلهتهم، فلما سجد رسول الله ﷺ سجد المسلمون والمشركون بسجوده إلى أن أحق الله الحق وأبطل الباطل، فبتلك النادرة شاع الخبر بإسلام قريش قبل وقته.

فانصرف منهم قوم من أرض الحبشة إلى مكة، منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأبو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة وامرأتة سهلة بنت سُهَيل، وعبدالله بن جحش، وعتبة بن غَزْوان، والزبير بن العوام، ومصعب بن عُمَيْر وغيرهم.

■■ إلى هنا - عزيزى القارئ - أقف بك عند هذا القدر من كتاب «الدرر فى اختصار المغازى والسير» لابن عبدالبر، على أن نلتقى لنكمل بقيته بإذن الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعمال الإبادة الإسرائيلية والمقاومة الفلسطينية فى نظر القانون الدولى

المدهش فيما يتعلق بإسرائيل أنها تستخدم كل وسائل البطش والإرهاب والإبادة ولا تحترم قاعدة ولا ترعوى لقانون، ومع ذلك فهى حريصة على تبرير أعمالها بالتماس أحكام القانون، ومن المهم عدم تجاهل الجانب القانونى رغم وضوحه.

إغفال المعالجة القانونية والإعلامية للموقفين الفلسطينى والإسرائيلى هو أحد أسباب انحياز الرأى العام العالمى للقاتل وضعف تعاطفه مع القتيل

د. عبدالله الأشعل

ونذكر مثالا لذلك أن إسرائيل فى يونيو ١٩٦٧م احتلت أراضى عربية وظلت تحتلها دون أن تكترث للمحاولات الدبلوماسية المستمرة حتى عام ١٩٧٣م وظلت تبرر وجودها فى الأراضى المصرية مثلا بأنه إجراء وقائى حتى يمكنها بموجبه منع مصر من العدوان عليها انطلاقا من سيناء، وأن الاحتلال فى هذه الحالة ـ رغم إدانته فى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ ـ مشروع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بوصفه عملا لحق وأعقب دفاعا شرعيا عن النفس إزاء هجوم مسلح وشيك أكدته تصريحات مصر وحشودها فى سيناء، فكان الاحتلال مكافأة لإسرائيل على نجاحها فى صد الهجوم المحتمل المصرى. فلما يئست مصر من تحرير أراضيها سلما، شنت على القوات الإسرائيلية داخل سيناء حملة التحرير المباركة فى أكتوبر ١٩٧٣م، ونحن على ثقة من أن هذا حق مصرى خالص فى دحر الاحتلال الذى استعصى على الزوال سلما.

ولكن إسرائيل سارعت بالقول بأن هجوم مصر على قواتها فى سيناء هو عدوان واستخدام محظور للقوة بموجب المادة ٤/٢ من ميثاق الأمم المتحدة وكتب ذلك فقهاؤها، فأصبح هذا الموقف موثقا فى الفقه الدولى ظلما، بينما قنع المصريون بأنهم على حق دون أن يوثقوا هذا الحق.

ولعل إغفال المعالجة القانونية والإعلامية للموقفين: الفلسطينى والإسرائيلى هو أحد أسباب انحياز الرأى العام العالمى للقاتل وضعف تعاطفه مع القتيل.

فإسرائيل تحتل الأراضى الفلسطينية وتقوم بكل صنوف الإبادة الكاملة الهادفة إلى اقتلاع الشعب الفلسطينى من أرضه وإبادته من خريطة الأجناس البشرية وتعبث بالقوة إزاء شعب أعزل استنام إلى السلام الذى حلم بأن تجلبه عملية أوسلو فلم يتحسب ليوم تنقض فيه أقوى دولة فى المنطقة عسكريا مدعومة بأقوى دولة فى العالم دون أن يحرك العالم العربى إزاءه ساكنا سوى الدعوات والدموع وزفرات الأسى والألم والدعوة على الظالم والابتهال إلى الله بالنصر للمظلوم رغم كل قرارات القمم العربية، ورغم أن هذا الموقف هو الذى يشغل العالم العربى كله وهو يشهد أحد شعوبه يجتث من الحياة على مرأى ومسمع من العالم كله، بينما يناشد الزعماء العرب هذا العالم من ورائهم أن يتدخل لحماية الفلسطينيين، ولايزال الزعماء يستخدمون أقصى درجات الحيطة فى خطابهم السياسى إزاء المشهد الدامى فى فلسطين حتى لايتهموا بأنهم ضد السامية كما حدث للرئيس السورى بشار الأسد، أو يتهموا بالعودة إلى لغة مرحلة الصراع بعد أن تجاوز الأطراف عتبة السلام منذ زمن طويل!!

فماهى الطبيعة القانونية للأعمال الإسرائيلية؟ وماهى الطبيعة القانونية للمقاومة الفلسطينية ضد الجيش الإسرائيلى، وضد المستوطنين، وضد الأهداف المدنية داخل إسرائيل؟

لا أظن أن إسرائيل بتصرفاتها قد تركت أى شك فى أنها وحدة سياسية بربرية خارج إطار السلوك البشرى المتحضر، فعلاقتها بالأراضى الفلسطينية أصلا على مستويين: المستوى الأول الأرض التى تقوم عليها إسرائيل ولم ينكر أحد أنها أرض فلسطينية اغتصبت فى ظروف يعرفها القاصى والدانى وتعلن إسرائيل أن يوم الاغتصاب هو يوم الاستقلال، وهذه حقيقة لابد أن تترسخ فى الثقافة العامة لكل الأجيال، والمستوى الثانى هى الأراضى الفلسطينية التى احتلتها إسرائيل عامى ١٩٤٩م، ١٩٦٧م، حيث احتلت خارج قرار التقسيم الذى تنكره - غرب القدس - ثم أكملت شرقها وقطاع غزة والضفة الغربية عام ١٩٦٧م بدعاوى تثير الرثاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسخرية من كبار فقهائها الذين يفرضون قانونا دوليا خاصا بهم لا يكترث له الثقاة فى الفقه الدولى، ومعلوم لفقهاء إسرائيل أن المحتل لابد أن يجلو مادام الاحتلال تم باستخدام القوة المحظور بموجب ميثاق الأمم المتحدة بصرف النظر عن نظريتهم بالغة التهافت، وأنه لا يجوز التفاوض بين المحتل والطرف المحتل وتكريس أوضاع ما بعد الانسحاب تعكس ثقل الغزو وضعف الإقليم المحتل، ومع ذلك دخل الفلسطينيون مع الإسرائيليين - خلافا للمنطق القانونى الدولى - فيما عرف بعملية السلام ضمن تصور مقابلة الأرض بالسلام، وهى صيغة مخالفة للمنطق السالف إيضاحه ومحاولة لإسباغ المشروعية على الاحتلال وعلى نتائجه خلافا للمبادئ الراسخة فى القانون الدولى، وذلك تحت ستار الواقعية السياسية واستثمار فن الممكن بدلا من الجرى وراء المستحيل.

ثم جاءت حكومة شارون فأنهت العمل حتى بشعار «أوسلو» وقررت أن تحصل على «سلام المقابر» أى سلام الأموات بدلا من سلام الشجعان أو سلام المتعبين أو غيره من صور السلام التعاقدى وتعبيراته التى دخلت الأدبيات السياسية العربية فى التسعينيات من القرن الماضى.

فالأراضى الفلسطينية، إما أنها تحت إدارة السلطة الفلسطينية، وهى بذلك أراض أجنبية على إسرائيل، أو أنها لاتزال تحت الاحتلال. الأولى تحميها قواعد القانون الدولى الخاصة بحظر استخدام القوة، وحظر العدوان وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للأقاليم المحررة، أما الثانية فهى أمانة فى عنق إسرائيل تحكمها أحكام قانون الاحتلال الحربى والقانون الدولى الإنسانى، ولكن إسرائيل تستخدم القوة الخرقاء ضد نوعى الأقاليم وهدفها الإبادة تحت ستار إخضاع الإرادة الرسمية للسلطة أو الشعبية للانتفاضة، وتزعم أن السلطة ليست جديرة بأن تكون طرفا مقابلا لها فى أية محادثات مادامت لا تملك أو لا ترغب فى السيطرة على تصرفات الشعب الفلسطينى، وإسرائيل تعلم علم اليقين أن الانتفاضة تعبير عن رفض الدجل السياسى الذى مارسته إسرائيل على القادة العرب جميعا والفلسطينيين خاصة، وإعلان عن التمسك بالحق وبالأرض مهما ارتوت الأرض بالدماء ودفن أبناؤها فى جوفها، وأن الانتفاضة رد فعل تلقائى للبطش الإسرائيلى والتعنت الصهيونى تتجاوز فى نبضها ومراميها قدرات السلطة ورزانة الساسة وحرص الدبلوماسية، ولذلك لا يجوز أن ينطلى المنطق الإسرائيلى على العالم، هذا العالم الذى لا يميز بين الغث والثمين، فيرى الجزار والضحية محدثين «للعنف» على قدم المساواة، وكأن الضحية يجب أن تُطعن وتُذبح وتموت فى هدوء دون أنين أو مقاومة حفاظا على سكينة الجزار وهدوء أعصابه، والأكثر استفزازا أن تستخدم دول كبرى بل ودول عربية ومجلس الأمن تعبيرا شائنا وظالما وهو إدانة إسرائيل لأنها «تفرط فى استخدام القوة» ضد الفلسطينيين، أو أن يقول تقرير جورج ميتشيل أن كل طرف عليه مسئولية وقف «العنف» فى معسكره، ولم يقل أحد ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية التى يتسبب وجودها فى استفزاز الفلسطينيين، كما لم يقل أحد أن غارات القوات الإسرائيلية بمختلف أنواع الأسلحة وضد كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجمعات السكنية والشرطة المدنية فى عبث غير مسبوق، وفى أى وقت وتحت أى ذريعة بحجة إسكات المحتجين الفلسطينيين بالحصى لأنهم يهددون أمن قوات الاحتلال ويزعزعون هيبة السلطات.

ولم يقل أحد أن إحراق اليهود، وهو خرافة تاريخية تاجرت بها الحركة الصهيونية، تم على يد الألمان أصحاب البلاد ضد عدو ظنوه حقا أو باطلا يتآمر عليهم فى حالة حرب طاحنة، ولم نسمع عن المحارق فى أحوال السلام الألمانى، ولم يقارن أحد بين ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين، وما لاقاه بعض اليهود من عنت قد يستحقوه.

لكل ذلك فإن من حق الشعب الفلسطينى داخل فلسطين وخارجها الدفاع عن بقائه ضد استهداف هذا البقاء، بكل السبل وفى أى مكان لردع همجية إسرائيل، ففى الأراضى الفلسطينية يثبت حق المقاومة المسلحة فى القانون الدولى للسلطة الغاصبة وللشعب الحق فى المساندة من كل أعضاء المجتمع الدولى، ولا يجوز لإسرائيل - بوصفها سلطة احتلال - أن تتصدى بأى شكل للمقاومة الفلسطينية، وبوسع إسرائيل أن تتوقى ما قد يصيب قواتها من المقاومة المشروعة، فتقرر الانسحاب لأن وجودها فى هذه الأراضى يمثل عدوانا مستمرا ضد الشعب الفلسطينى، يصدق ذلك على حق المقاومة ضد الجيش الإسرائيلى وضد المستوطنات المقامة كمستعمرات، فهى على حد تعبير المحكمة العليا الإسرائيلية تلحق بالجيش الإسرائيلى وأثر من آثار الاحتلال، وبوسع المستوطنين أيضا - إن أرادوا الإفلات من المقاومة - أن يرحلوا إلى الأقاليم التابعة لدولة إسرائيل التى قامت هى نفسها على الغصب التاريخى، وأما حق المقاومة فى القيام بعمليات استشهادية ضد الأهداف المدنية داخل إسرائيل فهو رد مشروع على إبادة الشعب الفلسطينى الأعزل، فذلك عمل من أعمال الدفاع عن النفس بغريزة حب البقاء ضد عدو أقسم على إبادته فى برنامج المائة يوم والذى جعل عنوانه أمن إسرائيل فى إبادة الفلسطينيين، بحيث لا تقبل إسرائيل بعد ذلك أى تفاوض إلا على تنظيم الاستسلام وليس على الاتفاق على صيغ التعايش كما كانت تتوهم عملية السلام. ولاشك أن رهان الأمن الذى وضعت حكومة شارون بكل أجنحتها الوطنية بتفويض انتخابى غير مسبوق، كل ثقلها وراءه سوف يفشل كلما صمدت المقاومة وبددت أمن المواطن الإسرائيلى العادى حتى يرغم حكومته على العودة إلى جادة الصواب وأن أمن الإسرائيلى لن يتحقق إلا بأمن الآخرين، فلا يتصور أن تتمتع إسرائيل بالأمن وهى تقف على المقابر الفلسطينية وفى أفنيتها، فإما الحياة للجميع مع الفارق، وإما الفناء للظالم والباغى.

فهل ينطلى بعد ذلك منطق المعلقين والسياسيين الإسرائيليين بأن ما يقوم به الفلسطينيون إرهاب ضد شعب إسرائيلى آمن، بينما ما تقوم به القوات الإسرائيلية وخنازير اليهود من المستعمرين المسلحين وسط التجمعات الفلسطينية الوادعة هو دفاع شرعى عن النفس؟! وهل يستوى بعد ذلك الذى يقوم بالإبادة مع ضحية الإبادة تحت مسمى واحد هو «العنف»؟! وهل تتساوى مسئولية الطرفين فى وقف هذا «العنف» الذى يخفى وراءه أخطر انحراف أخلاقى عالمى عن تسمية الأفعال فى شجاعة بأسمائها الحقيقية؟! إن إسرائيل لن يردعها سوى القوة بأى شكل، فليهدم المعبد فوق رؤوس الجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشخصية الإسرائيلية
أسرارها.. ومعتقداتها الخرافية

●●● ما أكثر ما نحتاجه من ضوء لنكشف المزيد من نواحى عدونا الإسرائيلى.. من ناحية الفكر، والعقيدة، والأسلوب، والغيبيات التى تكون شخصيته، ونحن فى حاجة إلى أسلوب علمى وإلى حقائق.. لكى نجد الإجابات الصحيحة عن كثير من الأسئلة، لكى نستفيد بها فى معركتنا المصيرية الضارية.

كثير من الأسئلة.. مثل كيف يفكر الإسرائيلى وكيف يتحرك، وبم يؤمن؟ ماذا يحب وماذا يكره، وماذا يحمل فى شعوره وفى لا شعوره عبر التاريخ؟.. ماهو الأساس الذى يجعله يختار طريقة بعينها من طرائق الحياة؟ ثم ماهى مشاعره نحو الأرض.. وعلى الأخص نحو القدس وسيناء؟ وأسئلة أخرى كثيرة.. تلقى الضوء على جوانب مختلفة من شخصية هذا العدو الإسرائيلى.

فتحى الإبيارى

والكتاب الجديد الذى صدر للدكتور عبده الراجحى بعنوان «الشخصية الإسرائيلية» يعتبر من الدراسات الجديدة الهامة، والمنفردة أيضا.. فى تحديد معالم هذه الشخصية وهى محاولة علمية جادة، يجب الاستفادة منها إلى أقصى مدى.

ويقول المؤلف: إنه ينبغى أن نعترف بأننا لا نعرف عدونا معرفة حقيقية، كما ينبغى أن تكون، وبعد كل مفاجأة.. نسأل أنفسنا: كيف حدث هذا.. وكيف كان؟ إن دراسة الأعداء لا تقتصر فقط على المعرفة العسكرية وحدها، بل لابد من دراسة ذلك الإنسان بنوازعه الظاهرة والخافية.. ولذلك اخترت «الشخصية الإسرائيلية» مجالا لهذه المحاولة العلمية فنتساءل:

● أهى شخصية إسرائيلية؟
● أم شخصية يهودية؟
● أم هى شخصية صهيونية؟

●● أما «الإسرائيلية» فهى أقدم هذه الصفات لأن الإسرائيليين يسمون أنفسهم هذه التسمية نسبة إلى سيدنا يعقوب، وهو الذى يُعرف أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسيدنا إسرائيل عليه السلام، وهم يرون أنهم خلال عصور التاريخ قد حافظوا على هذا النسب اليعقوبى أو الإسرائيلى دون أن تختلط دماؤهم بدماء غيرهم من الأجناس.

وأما «اليهودية» فلم تطلق عليهم إلا بعد دمار الدولة الإسرائيلية القديمة بجزئيها الشمالى والجنوبى، ولقد أطلقت عليهم هذه التسمية وهم فى المنفى بعد السبى البابلى، أطلقها عليهم البابليون لأن دولتهم الجنوبية التى دمرها «بختنصر» والتى كانت تضم سبطى بنيامين ويهوذا، كانت معروفة بدولة يهوذا.

وأما «الصهيونية» فقد أطلقت على الحركة السياسية التى تزعمت تجميع اليهود فى شتى بقاع الأرض، وتوطينهم فى فلسطين باعتبارها أرض الميعاد، وإقامة دولة «يهودية» على هذه الأرض.

وهناك حقيقة هامة لا ينكرها باحث، بل لا ينكرها الإسرائيليون أنفسهم فضلا عن أنهم يعتزون بها ويدعون لها، وهى أن «الإسرائيلية» و«اليهودية» و«الصهيونية» ألفاظ مترادفة لمعنى واحد.

وقد تناول الدكتور الراجحى «الشخصية الإسرائيلية» من زوايا مختلفة، منها الشخصية المتديِّنة، والمادية، والحربية، وعلاقة الشخصية الإسرائيلية بالأرض، ثم الشخصية التخطيطية.

■■ الشخصية المتدينة:

●● إن الدين عند الإسرائيلى هو الحياة، والحياة هى الدين، فليست عنده حياة دنيوية وأخرى دينية، بل هى حياة واحدة ملاكها الأوحد هو الدين، وإذا كانت أمم كثيرة قد تخلت عن الدين أساسا لتنظيم حياتها العامة بأن الشعب الإسرائيلى هو الشعب الذى ظل تاريخه كله حتى فى أحلك أوقات محنته مئات من السنين يؤمن بشىء واحد، وهو أن الدين اليهودى.. هو الأساس الوحيد لحياته.

وكما ارتبطت اللغة العربية بالقرآن الكريم، فإن اللغة العبرية لها عند الإسرائيليين قداسة خاصة، وهى جامعة تجمع بينهم على تشتت الديار، وتباعد المسافات واللغة وعاء الفكر، فهى إذن تؤدى إلى درجة من «الوحدة الفكرية» مهما تشتت تلك الديار، أو مهما تتباعد هذه المسافات.

وأول ما يدرسه الغلام اليهودى هو اللغة العبرية، وأسفار موسى الخمسة، فإذا بلغ العاشرة من عمره بدأ يدرس «المشنا» وفى الثالثة عشرة يأخذ فى دراسة الأجزاء الرئيسية من التلمود، ومن شاء منهم أن يكون من العلماء واصل دراسة «المشنا» و«الجمارا» من الثالثة عشرة إلى العشرين من عمره أو ما بعدها.

ويرجع الإسرائيليون عقيدتهم إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، ويدعون أنه جدهم الذى لا يشاركه فيه غيرهم، لكن القرآن الكريم قد حسم هذه القضية حسما واضحا: **﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾** آل عمران: آية ٦٧، ثم بالنسبة إلى ذريته فى قوله الكريم: **﴿أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى﴾ قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون﴾** البقرة: آية ١٤٠.

و«التلمود» كما يدل اسمه كتاب أرضى لم يصدر عن وحى سماوى، «فالتلمود» يعنى «التعليم» وهو مجموعة من التعاليم التى تضم حشدا من القواعد والأحكام والوصايا والشرائع والشروح وضعها الأحبار الإسرائيليون بعد تدمير الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعتبروها «سنة» عن موسى ودونوها سياجا للعهد القديم، لكن طبيعة التلمود الأرضية وملاءمتها للعقلية الإسرائيلية لم تجعله يمثل المصدر الثانى للتشريع، بل وضعته قبل كتاب العهد القديم فى تنظيم الحياة الإسرائيلية.

والتلمود: تلمودان: أورشليمى وبابلى، أما الأورشليمى فقد وضعه أحبار أورشليم فى طبرية وبدئ فى كتابته فى القرن الثانى واكتمل فى القرن الرابع الميلادى ويحتوى على تسعة وثلاثين بحثا.

أما البابلى فقد وضعه أحبارهم قرب بغداد أواخر القرن الخامس ويضم ستة وثلاثين بحثا، وهو المتداول الآن بين اليهود.

وهذه العقيدة الإسرائيلية الغريبة، تثير الدهشة، ومع ذلك فهى فى أعماق كل إسرائيلى، وسنستعرض سطورا قليلة جدا من التلمود مثل:

«وقد خلقت الأرواح جميعا فى الأيام الستة الأولى للخليقة، ثم أودعها الله مخزنا فى السماء تخرج منه واحدة كلما حملت امرأة، وتمتاز أرواح اليهود بأنها جزء من الله، وأما نطفة غير اليهودى فمثل نطفة الحيوان.. والجنة لا يدخلها سوى اليهود، أما النار فمأوى الكفار نصيبهم فيها البكاء والألم، وهى أكبر من الجنة ستين مرة، وسيخلد فيها المسلمون أبدا لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم، وسيخلد فيها المسيحيون لأنهم لا يختتنون، واليهود هم الصفوة الممتازة من البشر بل هم أفضل من الملائكة. أما بقية البشر فكلاب بل إن الكلاب أفضل منهم.. ويجب ألا تأخذ اليهود بهم شفقة أو يحيوهم بتحية مالم يخشوا ضررهم، والتحية هنا نفاق - والنفاق مباح - مع الكفار الخارجين عن دين اليهود، ولليهودى ملك الدنيا جميعا، وعلى اليهودى ألا يسرق من يهودى أما غير اليهودى فماله وعرضه مباحان، ومن المحرم على اليهودى أن ينقذ غير اليهودى من هلاك أو يخرجه من حفرة سقط فيها لأنه بذلك يحفظ عليه حياته».

كما هاجموا السيد المسيح ﷺ بعنف وضراوة فى كثير من نصوصهم، وهكذا فإن قراءة التلمود تؤكد أن هذا الشعب العجيب قد احتفظ بكل هذا الذى اختلقه عقيدة وشريعة، ملازم الإيمان به طوال تاريخه.

وأهم معلم من معالم الدين الإسرائيلى أنه «دين مغلق» لأن الإسرائيليين يرون أن دينهم «خاص» بهم وحدهم، ولهذا لم يستوعبوا فكرة الذوبان فى المجتمعات الأخرى. وهذا الانغلاق الدينى والعنصرى تظهر الدعوى الإسرائيلية المعروفة «بنقاء» الدم الإسرائيلى.. وهذا الدين «المغلق» هو الذى حدد العقيدة الإسرائيلية نحو فكره «الله»، فالله الموجود فى السماء هو إله «قبلى» خاص ببنى إسرائيل وحدهم، وعلى الآخرين أن يبحثوا عن آلهة أخرى.

ويقول المؤلف، ولهذا ظهرت فكرة «الشعب المختار» وهى من أخطر ما عرف التاريخ الإنسانى من أفكار وأبعدها أثرا فى حركة الصراع الدائر فيه، وكل الأفكار التى تدور فى هذا الفلك من الاستعلاء العنصرى أو الإحساس بتفوق الجنس أذاقت العالم من الويلات مالم تنته آثارها حتى الآن، والإسرائيليون يختلفون عن النازيين فى أنهم يقيمون فكرة التفوق العنصرى على أساس دينى.

■■ الشخصية المادية:

ويتناول المؤلف الشخصية الإسرائيلية المادية بالتحليل، فيقول: «إن الإسرائيليين ماديون عقيدة وشريعة. فهم أصحاب الاقتصاد فى العالم القديم والحديث، ويحتل «الذهب» فى حياتهم محل الإله المعبود الذى لايدانيه إله آخر، ومن أمثالهم الشعبية: «الغنى يكثر الأخلاء، والفقير يفارقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خليله، وجميع أخوة المعوز يبغضونه». وانتشر الإسرائيليون فى العالم، يأمرهم دينهم بالمادية، وتتغنى أمثالهم بالتجارة، وجاءت مقررات حكماء صهيون فى العصر الحديث لتجعل الاقتصاد محور الحركة، والصفة المادية للشخصية الإسرائيلية أدت إلى شخصية «بخيلة» تحرص على المال والحياة.

الشخصية الحربية:

إن الحرب بين الإسرائيليين وبين الشعوب العربية قدر لا مفر منه على الإطلاق، لأن الإسرائيليين يرسمون مخططاتهم على أساس «من النيل إلى الفرات» وهم دائما يعتقدون أن «الله» لا يكاد يكون له عمل إلا أن يحارب مع «شعبه المختار». ونقول إن الشخصية الإسرائيلية شخصية حربية، وليست شخصية محاربة. لأن الصفة الأساسية للشخصية الإسرائيلية هى «الجبن»، فالإسرائيلى طوال تاريخه جبان لم يخرج إلى الحرب بمعناها الحقيقى. فكما قلنا إن الإسرائيلى مادى، والمادى بخيل، والبخيل حريص على ماله، والحرص على المال من أقوى أسباب الحرص على الحياة. على عكس العرب الذين تهون عليهم حياتهم فى سبيل العقيدة والمبدأ.

وهذا الجبن أيضا يؤيده الواقع المعاصر، لأن الحروب التى وقعت حتى الآن بين الإسرائيليين والعرب، لم تكن حروبا بالمعنى المعروف، فهم ينتهزون فرصة الغفلة والحذر، والغدر، ويخشون التقاء الجيوش بجيشهم، وإلا حاقت بهم هزيمة مؤكدة، وهذا الجبن يؤدى أيضا إلى شراسة اليهودى حين يقع أعداؤهم فى أيديهم فهم يقتلونهم ويجدون اللذة فى تعذيبهم. وهى شريعة «الجبان» حين ينتصر على خصمه بالغدر.

الشخصية والأرض:

والأرض.. تلتصق التصاقا وثيقا بالشخصية الإسرائيلية.. وهى الأرض الموعودة.. أرض الميعاد.. فلسطين، ودائما يضعونها نصب أعينهم أينما كانوا لتحقيق هذا الأمل.

الشخصية التخطيطية:

والعجيب أن الشخصية الإسرائيلية تتميز بأنها شخصية تخطيطية ليس على مدى خمس سنوات أو عشر سنوات، بل إن تخطيطهم يتمثل فى مائة عام، وعلى كل جيل أن يحقق جزءا من الخطة الكبرى وهى «من النيل إلى الفرات»، ولتحقيق ذلك يقومون بوضع الوسائل لتحقيق خطتهم، منها: هدم الدين، وخنق القومية، والدعوة إلى العالمية، والروحية وأنشأوا الجمعيات السرية الخطيرة.. مثل الماسونية، والجمعيات الروحية، وجمعية شهود يهونا «يهوه».

وبعد..

فإن كتاب «الشخصية الإسرائيلية» للدكتور عبده الراجحى من الدراسات الجديدة الهامة جدا لمعرفة الشخصية التى نحاربها من حيث: معتقداتها، إيمانها، مثلها، ونخرج من الكتاب بأمر واحد ينبغى أن يعرفه كل عربى، الصراع بيننا وبينهم صراع طويل ومتكامل. لكن الشىء الوحيد الذى سوف يحكمه هو أنه لابد أن يكون:

صراع إيمان مقابل إيمان. هؤلاء آمنوا بما لا ينبغى أن يؤمن به إنسان..

ولعلها حكمة الله أن يختار أرضه المقدسة لتكون ميدان هذا الصراع، ولقد كانت يوما ميدانا لهذا الصراع.

فالإسرائيليون ليسوا أعداء العرب وحدهم.. لكنهم أعداء للبشرية جمعاء تماما مثلما كان التتار.

فلعلها حكمة الله أن تكون على أرضه وبين أمته نهاية إسرائيل مثلما كانت نهاية التتار لكن جوهر الأمة كله سوف يظل دائما هو الإيمان.

والإيمان دائما.. بأننا لابد أن نكون!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

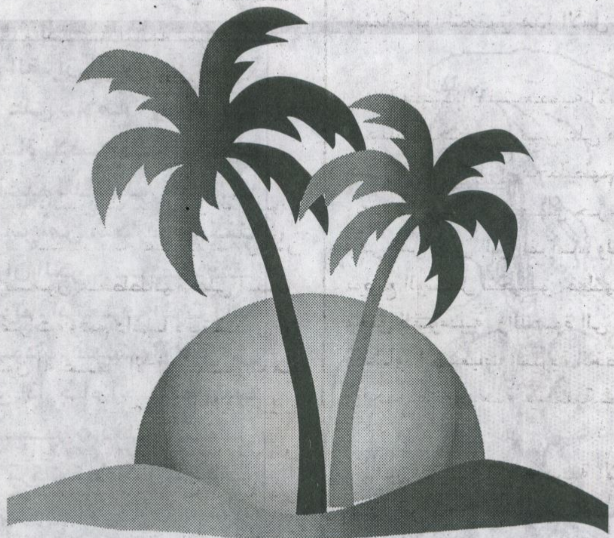

- نهاية الحياة الإنسانية
- آيات الله فى خلق العين
- التزام الفتح الإسلامى للأندلس بالحقوق الإنسانية لغير المسلمين
- الجاحظ ولغة التأليف فى الكتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهاية الحياة الإنسانية

لم يرد فى القرآن الكريم أو السُنة المطهرة نص على علامات يعرف بها انتهاء الحياة الإنسانية، بل تُرك ذلك - والله أعلم - للتطور مع ما يستجد للناس من معارف. ولكننا نجد فى القرآن الكريم تعريفا دقيقا واضحا للموت. إذ يُعرف الموت بأنه لحظة «اللاعودة»؛ فيقول عز من قائل: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ۞ لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها﴾ المؤمنون: الآيتان ٩٩، ١٠٠. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى﴾ الزمر: آية ٤٢.

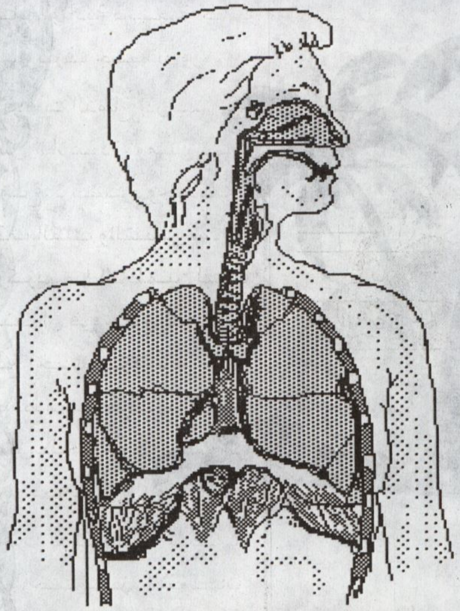

د / محمد هيثم الخياط

فماهو العضو الذى يؤدى توقفه عن العمل إلى مرحلة «اللاعودة»؟ أهو القلب، أم الرئتان؟ أم الكُلى؟ أم الدماغ؟.

أما **القلب**، فيمكن أن يقف بضع ثوانٍ أو دقائق يعود بعدها إلى العمل بعد تدليك القلب أو إحداث صدمة كهربائية له. وقد يوقف عن العمل عدة ساعات فى أثناء جراحة القلب، ويستعاض عنه بمضخة اصطناعية، ثم يعود إلى العمل.

وأما **الرئتان** فيمكن أن تقفا عن العمل، ثم تعودا إليه بعد إجراء التنفس الاصطناعى، أو يستعاض عنهما بأجهزة الإنعاش الاصطناعى، التى يمكن أن يظل المرء متنفسا بها مدة تطول أو تقصر.

وأما **الكليتان**، فيمكن أن تفشلا، فيقوم مقامهما «الدِّيال» أو جهاز غسل الكلى، ريثما يستعاض عن إحداهما بكلية مزروعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما **الدماغ**، فإذا توقف عن عمله أربع دقائق على الأكثر من جراء نقص توارد الدم - بما فيه من أكسجين وسكر - إليه، فإنه سرعان ما يتحلل ويتخرب إلى غير عودة، ولا يمكن أن يستعاض عنه بشيء. ويحدث له مثل ذلك إذا تعرض إلى إصابة أو أذية نتيجة حادثة من الحوادث، أو أصيب بنزف جسيم أو ورم.

فموت الدماغ إذن يمثل الموت الحقيقي لأنه يمثل اللاعودة. ومتى مات الدماغ: - قِشرهُ وجذعه - توقف القلب والتنفس بما أن مركزيهما الناظمين لهما يستقران في جذع الدماغ ولا تفلح أجهزة الإنعاش الاصطناعي عندئذ إلا في إطالة مظاهر حياة انتهت إلى غير رجعة بتحلل الدماغ.

فإذا لم يكن المرء موضوعا على أجهزة الإنعاش الاصطناعي، فإن في وسع الطبيب وغير الطبيب أن يستدل على موته من توقف القلب عن النبضان، أو توقف الرئتين عن التنفس، أو غير ذلك من العلامات التي تدل على موت الدماغ من اتساع الحدقتين وعدم تفاعلهما مع النور، ثم من برودة جسم الميت، وشحوب وجهه، وانخساف صدغيه، وميل أنفه، وانفراج شفتيه، واسترخاء رجليه، وامتداد جلدة وجهه، وتقلص خصيتيه إلى فوق مع تدلي الجلدة إلى غير ذلك مما هو مذكور أيضا في كتب الفقه.

أما إذا كان موضوعا على أجهزة الإنعاش الاصطناعي، وعُلِمَ موت دماغه أو جذع دماغه من إحدى القرائن التي أجمع عليها الأطباء، فإن وقف أجهزة الإنعاش هذه وعدم عودة المرء إلى التنفس التلقائي بعدها، يؤلف أمارة إضافية تضاف إلى تلك القرائن. وأصدق هذه القرائن توقف الدم عن الدماغ، ويعرف ذلك بتصوير الشرايين الأربعة التي توصل الدم إلى الدماغ بعد حقن الشرايين أو الأوردة بمادة ملونة، أو بتحري دوران الدم في الشرايين الدماغية بواسطة الأمواج فوق الصوتية، أو بالرنين المغناطيسي، أو بحقن مواد مشعة في الدورة الدموية ثم البحث عنها في النسيج الدماغي، أما الأمارات الظاهرة فهي:

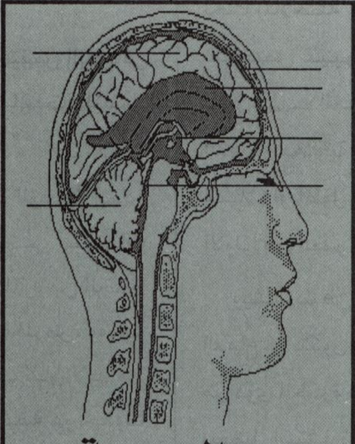

الجمجمة

١ - انعدام الإبصار والنطق والحركة الاختيارية، أما الحركة الاضطرارية كحركة المذبوح فقد تبقى، بل قد تشتد بعد موت الدماغ، لأن مصدرها النخاع الشوكي وقد زالت سيطرة الدماغ التي كان يكبحها.

٢ - انقطاع النفس انقطاعا تاما.

٣ - توسع الحدقتين وعدم تفاعلهما مع النور.

٤ - انعدام منعكس قرنية العين.

٥ - انعدام المنعكس العيني الدماغي.

٦ - عدم حصول الرأرأة (اهتزاز مقلة العين) عند التنبيه الحراري للأذن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ ـ انعدام المنعكسات التى تدل على سلامة الأعصاب القحفية.

٨ ـ انخفاض متزايد فى حرارة الجسم.

ولابد لتشخيص توقف وظائف الدماغ وجذعه توقفا كاملا لا رجعة فيه، توافر ما يلى:

١ ـ غيبوبة عميقة مترافقة بانعدام الإدراك وانعدام الاستجابة.

٢ ـ العلامات السريرية (الإكلينيكية) لتوقف وظائف جذع الدماغ.

٣ ـ انعدام قدرة المرء على التنفس التلقائى بالاختبار المعتمد، أثناء توقف مضخة التنفس فترة محددة.

ونعنى بالغيبوبة حالة من فقد الوعى لا يمكن إيقاظ المريض منها وهى تنجم عن أسباب متعددة منها السموم التى يتناولها المرء من الخارج أو التى تتولد فى جسمه بسبب المرض، ومنها بعض الأمراض والإصابات، لذلك كان لابد من التأكد من أن سبب الغيبوبة العميقة هو حدوث تلف شديد فى بنية الدماغ بسبب إصابة شديدة (مثل رض شديد على الرأس أو نزف جسيم داخل الدماغ)، أو فى أعقاب جراحة على الرأس، أو ورم كبير داخل الجمجمة، أو انقطاع التروية الدموية عن الدماغ لأى سبب كان، وتأكيد ذلك بالوسائل التشخيصية اللازمة. كذلك لابد من أن تكون قد مضت ست ساعات على الأقل من دخول المرء فى غيبوبة وألا توجد لدى المصاب أى محاولة للتنفس التلقائى.

ولابد كذلك من استبعاد كون المرء تحت تأثير المهدئات أو المواد المخدرة أو السموم أو مُرْخِيَات العضلات، وكذا استبعاد هبوط حرارة الجسم إلى ما دون ٣٣ درجة مئوية، أو أن يكون المصاب فى حالة صدمة قلبية وعائية لم تعالج. كما أنه لابد كذلك من استبعاد الاضطرابات الاستقلابية (الأيضية) أو الغدية التى يمكن لها أن تؤدى إلى تلك الغيبوبة.

ثم ينبغى التأكد من استمرار التوقف الكلى فى وظائف الدماغ فترة من الزمن يبقى فيها المرء تحت الملاحظة والمعالجة وهى: ١٢ ساعة منذ تشخيص غيبوبة اللاعودة، أو ٢٤ ساعة حين يكون سبب الغيبوبة هو الانقطاع الشامل فى الدورة الدموية (كما يحدث فى توقف القلب مثلا) أو أطول من ذلك فى الأطفال دون السنة الأولى من العمر.

ويشترط فى الفريق المخول إليه تقرير موت الدماغ أن يتكون من طبيبين مختصين على الأقل، من ذوى الخبرة فى تشخيص حالات موت الدماغ، ويفضل استشارة طبيب ثالث مختص فى الأمراض العصبية عند الحاجة. كما ينبغى أن يكون أحد الطبيبين على الأقل مختصا بالأمراض العصبية أو جراحة الدماغ والأعصاب أو العناية المركزة.

ودرءا لأية شبهة أو مصلحة خاصة قد تؤثر على القرار، يستبعد من هذا الفريق أى فرد من فريق زرع الأعضاء، وأى فرد من عائلة المصاب، وأى فرد آخر له مصلحة خاصة فى إعلان موت المصاب (كأن يكون له إرث أو وصية مثلا)، وكل من ادعى عليه ذوو المصاب بإساءة التصرف المهنى تجاه المصاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات الله فى خلق العين

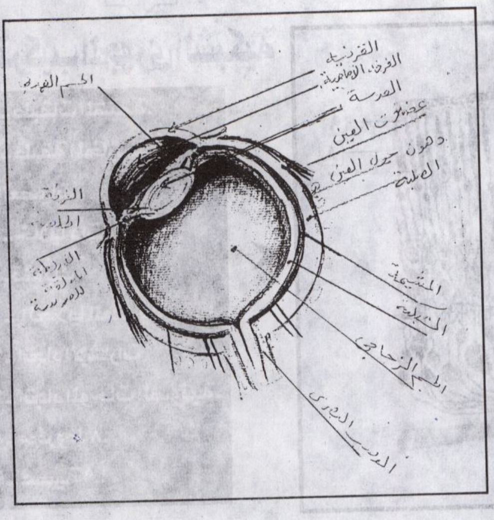

أ.د/ عبدالمعبود عمارة

قال الله تعالى: ﴿قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون﴾ الملك: آية ٢٣.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا﴾ الإنسان: آية ٢.

ونعمة البصر كبقية نعم الله سبحانه وتعالى، نعمة دقيقة الصنع والتركيب وفيها من الأسرار الإلهية مالا يحصيه عدد ولا يحيط بها فكر، والعين نعمة يثاب المرء عليها إذا استغلها فى مرضاة الله من قراءة وتدبر والنظر فى خلق الله، وتدبر هذا الخلق والسعى فى مساعدة المحتاجين والضعفاء والأخذ بيد من حرم من نعمة البصر وأن يؤدى صدقة هذه الجارحة، فكل سُلامى من الناس عليه صدقة، ويجب ألا تستخدم هذه النعمة فيما يغضب الله تعالى كالنظر إلى ما حرم الله، فإن العين قد تزنى وقد تمتد إلى ما متع به غيرنا فيكون الحسد، وتتوالى الجرائم والتى قد تصل إلى القتل حتى يجد الحاسد نفسه وقد باء بالخسران المبين فى الدنيا والآخرة.

والإنسان مسئول عن هذه النعمة أمام الله تعالى. قال الله تعالى: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التركيب المجهرى الشبكية

١ـ طبقات المشيمة.
٢ـ طبقة المخاريط والعصيات
٣ـ خلايا ذات القطبين
٤ـ تشابك
٥ـ الخلايا العقدية
٦ـ اتجاه الإشارات
٧ـ اتجاه الموجات الصوتية.
٨ـ مخروط ٨.
٩ـ عصية ٩.

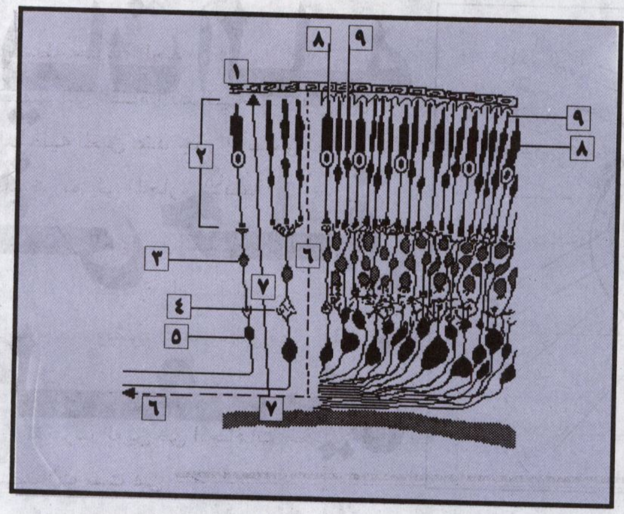

والعين تأتى شاهدة على صاحبها يوم القيامة قال الله تعالى: ﴿**وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون**﴾ فصلت: آية ٢٢، وعندما يغضب الله على شخص ما فإنه يسلب منه نور البصيرة فيضل ويغوى ويطمس الله على قلبه وبصره وبصيرته ويعذبه فى الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم**﴾ البقرة: آية ٧.

أما أولئك المهتدون والذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله فإن عيونهم تفيض بالدمع خوفا وطمعا ﴿**وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع**﴾ المائدة: آية ٨٣.

وانظر إلى قوله تعالى يخاطب رسوله الأمين وقد أنعم الله عليه بالخير كله حفظا له وحماية لدينه ورسوله ﴿**واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم**﴾ الطور: آية ٤٨.

تركيب العين التشريحى:

حفظ الله تعالى العين فى حجاج عظمى داخل الجمجمة والذى يغطى ثلثى العين من الخلف، أما الثلث الباقى، وهو الأمامى، فتوجد به القرنية الشفافة يغطى بالجفون والرموش وتحاط العين بوسادة دهنية من جميع الجهات ما عدا الأمامية، وتوجد الغدة الدمعية فى الزاوية العليا الخارجية من الحجاج العينى ، وهذه الغدة تفرز الدموع بصفة مستمرة، وهذه الدموع ترطب الجزء الأمامى من الكرة العينية وخاصة القرنية، وبذلك تحتفظ الأخيرة بحيويتها وشفافيتها، إذ أن فقدان الرطوبة يسبب تيبس القرنية وفقدان شفافيتها وتتعتم، وبذلك يحدث العمى لا قدر الله، والدموع التى تفرز من أعلى العين بعد أن تنتشر على السطح الأمامى من الكرة العينية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بواسطة حركة الجفون فإن الدموع تسير حتى تنتهى إلى القناة الدمعية التى تقع فى الزاوية الداخلية للعين عند جذر الأنف ومنها إلى الكيس الدمعى ثم إلى المجارى الأنفية.

ويمثل الحجاج العينى والجفون والرموش والدموع أجهزة واقية للعين من الإصابات الخارجية، ويقوم العصب الوجهى بغلق الجفون أثناء النوم.

وتتحرك العين فى اتجاهات مختلفة بواسطة عضلات ست هى العضلة المستقيمة الخارجية والداخلية والعليا والسفلى والعضلتان المنحرفتان العليا والسفلى.

العصب البصرى يقوم بنقل الصورة من الشبكية إلى مراكز البصر بالفص الخلفى للمخ

ويقوم بتحريك هذه العضلات العصب المخى الثالث والرابع والسادس، ويقوم العصب الثالث بالتحكم فى كمية الضوء الساقطة على الشبكية بأن يقوم بتضييق الحدقة فى النور وتوسيعها فى الظلام.

أما العصب البصرى وهو العصب الثانى المخى فإنه يقوم بنقل الصورة من الشبكية إلى مراكز البصر بالفص الخلفى للمخ، أما إحساس العين بالألم والحرارة واللمس فيقوم به العصب العينى.

والصلبة هى الجزء الأبيض الصدفى الظاهر من العين وتنتهى من الأمام بالقرنية الشفافة التى هى أول جزء يستقبل الضوء وتحت الصلبة توجد طبقة المشيمة وهى غلاف يتكون من أوعية دموية وتنتهى من الأمام بالقزحية، أما الجسم الهدبى فإنه ينظم دخول الأشعة الضوئية إلى الشبكية وذلك بواسطة تقلص وانبساط العضلات الهدبية، وبالتالى فإنها تعمل على تغير شكل العدسة بواسطة الأربطة المعلقة للعدسة، وبذلك نستطيع أن نرى الأجسام مهما بعدت المسافة أو قربت.

أما الشبكية وهى الخلايا الحساسة للضوء والتى تقوم بتصوير الأشياء فإنها تقع ملاصقة للمشيمة من الداخل وهى طبقة ذات طبقات متعددة ومتخصصة فى تصوير الألوان بطبيعتها.

وتقوم الشبكية بنقل الصورة إلى العصب البصرى ثم إلى التقاطع والشريط البصرى والمفصل البصرى والألياف الشعاعية البصرية إلى الخلايا الحسية للبصر (مركز البصر) والموجود فى الجزء الخلفى من الدماغ.

أما السائل الزجاجى والذى يملأ العين من الداخل فإنه سائل شفاف يقع خلف العدسة ويسمح بمرور الأشعة إلى الشبكية ويمتص بعض الأشعة الضارة بالعين.

والعين قد تصاب ببعض الأمراض، مثل الرمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العصب البصرى

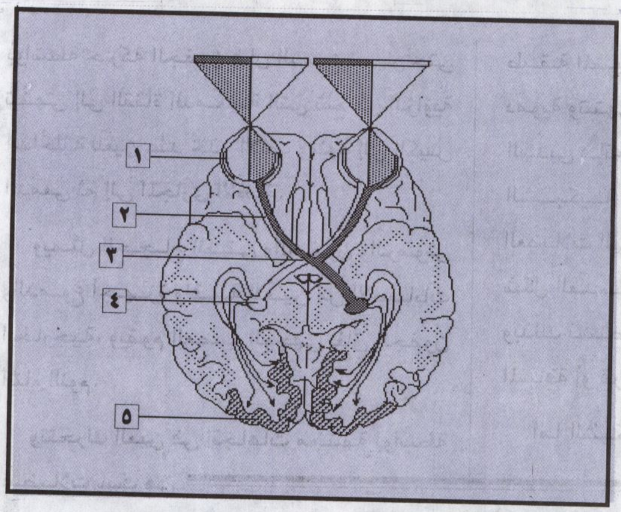

١ ـ الشبكية.
٢ ـ العصب البصرى
٣ ـ التصالب البصرى
٤ ـ نواة المهاد
٥ ـ منطقة البصر

الصديدى، والحبيبى، والوقاية فى اتباع نظافة العين وخاصة الطهارة والوضوء واللذان هما من دعائم الإسلام الأساسية.

أما المياه البيضاء *Cataract* وهى عبارة عن تحلل كيميائى فى تركيب عدسة العين، ويأتى غالبا فى الشيخوخة فإنه يؤدى إلى عتامة فى النظر بالتدريج، ويرى بياض العدسة واضحا.

وربما كان هذا ما أصاب سيدنا يعقوب حينما حزن حزنا شديدا على فراق يوسف ـ عليهما السلام ـ **﴿وتولى عنهم وقال ياأسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾** يوسف: آية ٨٤.

وقد تصاب العين بارتفاع الضغط وهو مرض شديد الفتك بحاسة البصر ويسمى بالمياه الزرقاء *Glaucoma* (ضغط العين الطبيعى بين ١٥ إلى ٢٥ ملليمترا زئبقيا)، والمريض يعانى من صداع شديد وفقدان للبصر حاد أو مزمن، وعلى المريض أن يستشير الطبيب المختص فى مثل هذه الحالة وغيرها كالشعور بألم فى العين أو كثرة الدموع، أو الخوف من الضوء، أو نقص البصر الحاد أو التدريجى.

ومن الأمراض التى تؤثر على شبكية العين مرض السكر، وهذا المرض يحدث ـ إن أهمل علاجه ـ تغييرات فى الشبكية، وقد يؤدى إلى عواقب وخيمة.

وعلى المريض بمرض السكر أن يعرض نفسه على الطبيب حتى يتم العلاج مبكرا، وقد تكون العين مرآة لكثير من الأمراض وذلك كاصفرار العين فى حالة أمراض الكبد والمرارة وجحوظ العين فى أمراض الغدة الدرقية.

وعلى المسلم أن يحفظ هذه النعمة وأن يسخرها فيما يرضى الله تعالى، وكذلك يحافظ على سلامتها من الأمراض، فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ولقوله ﷺ: **«ياعباد الله تداووا»**، ويذكرنا المولى بفضله فيقول: **﴿ألم نجعل له عينين﴾ ولسانا وشفتين﴾** البلد: الآيتان ٨، ٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التزام الفتح الإسلامى للأندلس بالحقوق الإنسانية لغير المسلمين

د/ عبدالحليم عويس

فى صدر كتابه (مدريد العربية) كتب الدكتور محمود على مكى كلمة رائعة أملت علىَّ أن أبدأ بها حديثى عن موقف المسلمين من الأغلبية النصرانية الأسبانية عندما مكنهم الله من فتح الأندلس.

يقول الدكتور مكى: «ومثل هذا العدد - مهما قيل عن ضعف القوطيين وانحلال دولتهم - لا يمكن أن يكون كافيا لفرض سلطان الفاتحين على قطر هائل الاتساع مثل شبه جزيرة إيبريا، وعلى الشعب الذى كان يضطرب بين جنباته.

«والتفسير المنطقى لثبوت أقدام المسلمين فى أسبانيا هو أن هؤلاء الفاتحين إنما عرفوا كيف يستقرون فى تلك البلاد، بعد أن قدموا للشعب الأسبانى الذى كان يرزح تحت وطأة الحكم القوطى، قيما جديدة نالت قبوله وبهرت نظره.. أتى هؤلاء الفاتحون المسلمون ومعهم دين جديد، ولغة جديدة، وحضارة جديدة لم يألفها الشعب المغلوب، ولكنه رأى فيها طريق الخلاص والتقدم(١).

«لقد كان العرب فى معاملتهم للشعوب المغلوبة بعيدين عن التعبد بالعصبية الجنسية العنصرية.

فلم تمض سنوات على الامتداد العربى حتى بدأت حركة امتزاج عميقة بين العرب والشعوب التى انضوت تحت لوائهم، وفرق بعيد بين سياسة العرب فى هذه الناحية وبين الرومان على سبيل المثال، فقد كان هؤلاء لا يمنحون (القومية الرومانية) لرعايا البلاد الخاضعة لامبراطوريتهم إلا فى أضيق الحدود، مما أقام سدودا عالية بين السادة الرومان الحاكمين وعامة الشعب المحكوم(٢).

ونحن نرى فى الأندلس مظهرا حيا لذلك الاختلاط السريع، فقد أتى المسلمون رجالا غزاة لا مهاجرين قادمين للاستيطان بعائلاتهم، فاتخذوا النساء من شبه الجزيرة وصاهروا أهلها، وهكذا لا يمضى جيل أو جيلان حتى نرى هذا المجتمع (الأندلسى) الجديد، هذا المجتمع الأسبانى العربى؛ إذ لا نستطيع أن نطلق عليه إحدى هاتين النسبتين فقط، مجتمعا كانت غالبيته تدين بالإسلام، وإن كانت قد بقيت فيه أقلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصرانية لا يميزها عن المسلمين إلا الدين، حتى إنها كانت تسمى بالمستعربين إشارة إلى تمثلهم الحضارة العربية واصطناعهم لرسومها(٣).

لقد دخل العرب أسبانيا جنودا مسلمين عاديين لا سادة مستعلين.. دخلوا يرغبون بعد النصر والاستقرار فى تكوين أسر مسلمة عن طريق الزواج بالأسبانيات، لأنهم ما جاءوا يريدون الحياة على حساب الغير، وإنما أرادوا مشاركة الناس فى الحياة العامة، فكانوا مضطرين إلى الاتصال الأسرى حتى يكونوا بالزواج أسرا جديدة تربطهم بالوطن الجديد، وكانوا من الكثرة بحيث يعتبر امتزاجهم بالأسبان عن طريق المصاهرة أمرا كافيا لجعل سلالتهم أبرز العناصر فى المجتمع الجديد وأهم مكوناته البشرية بعد مدة غير بعيدة(٤).

وقد تكون ثمة خلافات بين القبائل الشامية والحجازية لرواسب معروفة منذ أيام معاوية ويزيد وعبدالملك، لكن بالنسبة للآخرين لم ينظر العرب لأنفسهم كأنهم كانوا فوق مستوى الناس من حولهم، ولم ينظر لهم الناس على أنهم كانوا شعبا مختارا من دون الشعوب كلها، بل كانوا جماعات عملية تعيش حياة عادية، وتشارك الناس فى العمل لخدمة التطور والحضارة، وتتصرف عن الرغبة فى الاستغلال والسعى وراء النعيم على حساب الآخرين، وإن امتازت بأنها كانت رمزا للحركة الإسلامية، ولدين المسلمين(٥).

لقد كانت سياسة المسلمين تجاه الأغلبية المسيحية الأسبانية هى سياستهم العامة تجاه الشعوب فى البلاد المفتوحة، فقد ترك المسلمون المسيحيين ليكونوا مسيحيين كما يشاءون وأعطوهم أمان المسلمين وذمتهم، ولم يطلبوا منهم إلا ضريبة مالية مفروضة عليهم بأمر الدين ذاته، وكانت فى مستوى قدراتهم المالية، وتوزعت على مستوياتهم المختلفة، وحفظوهم بعد الالتزام بها من عنت مخالفيهم فى المذهب والرأى، وجعلوهم فى أمان من عسف البابوية وقسوة رجالها(٦)، كما أعفوهم بها من الجندية.

ومنذ أيام الفتح الأولى كان المسلمون حريصين على أن يفهموا غيرهم أنهم ما جاءوا للقضاء عليهم وعلى دينهم، فكانوا يؤمِّنون رجال الدين الهاربين، ويعطونهم العهد بالحفظ والرعاية، (ولهذا كان من الألقاب التى أطلقت على نصارى الأندلس لقب معاهدين)، ولم يُسِئْ المسلمون لأحد أراد الصلح والسلام معهم، بل ضمنوا لجميع النصارى حريتهم وسلامتهم وأمنهم، بل سموهم (مستعربين) «بفتح الراء» وكأنهم مشتقون من أصل عربى، مثل العرب المستعربة(٧)، وصالحوا بعض الناس على شروط تُبقى لهم بلادهم شبه مستقلة، وتجعل لهم فيها حكومات محلية يختارونها بأنفسهم(٨).

وبالتأكيد ثمة شروط أعطيت لجوليان، وشروط أعطيت لأسرة غيطشة، على أساسها احتفظوا بامتيازاتهم المالية والاجتماعية، واحتكموا إلى الخليفة نفسه، فحكم لهم بما اتفق عليه مع قادة الفتح!!

ونتوقع وجود بعض الشروط التى أعطيت لعدد من حكام المدن الأسبانية، فقد ورد أن المسلمين كتبوا عهدا مع أهل قلمرية فى قاصية الغرب(٩)، كما ورد أن ماردة استسلمت سنة ٩٤هـ على أن تكون أموال الغائبين والكنائس دية لمن قتل من المسلمين على أسوار ماردة(١٠).

ومما ورد فى هذا العهد: فذهبوا إليه، وقالوا: إنهم يتركون له كل ما كان لمن مات منهم، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جرح، وممتلكات الكنائس وما فيها.. وكل ممتلكات رجال الدين، وبعد أن تم التوقيع على ذلك فى عهود صحيحة فتحوا له الأبواب، وأدخلوه البلد، وأسلموه إياها، ولم يمس المسلمون من أقام فى البلد من النصارى بأذى، وأما من أراد ترك البلد منهم تركوه يمضى دون أذى(١١).

❖❖❖

بيد أن التاريخ قد حفظ لنا نص وثيقة هامة تدلنا مقرراتها على ما اتسم به العرب من تسامح رائع، ولاسيما أن تدمير (قائد المدينة المسماة باسمه) قد كسب هذا الصلح بعد هزيمة تامة، ومن خلال خدعة قام بها، ولكن المسلمين - مع اكتشافهم ذلك - قد التزموا بنصوص المعاهدة التزاما كاملا.

وهذا النص الكامل لهذه المعاهدة التى أبرمت بين عبدالعزيز بن موسى بن نصير مع تدمير يعد هو النص الوحيد الكامل الذى بقى بين أيدينا، وقد أورد الضبى نصه العربى، وأورد الرازى صورة اسبانية منه، وترجمهُ (ميخائيل الفزيرى) إلى اللاتينية، وأثبته فى فهرسه المعروف للمخطوطات العربية فى الإسكوريال، وهذه هى الوثيقة نقلا عن الضبى:

- نسخة كتاب الصلح الذى كتبه عبدالعزيز بن موسى لتدمير ابن غبدوش:

- بسم الله الرحمن الرحيم.. من عبدالعزيز إلى تدمير..

- أنه نزل على الصلح، وأنه له عهد الله وذمته ألا ينزع عنه ملكه، ولا أحدا من النصارى عن أملاكه، وأنهم لا يقتلون ولا يسبون أولادهم ولانساؤهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا تحترق كنائسهم ما تعبد (كذا، وصحتها تقيد) وما نصح، وأن الذى اشترط عليه أنه صالح على سبع مدائن: أوريولة وبَلَنْتِلَة ولقنت رموله وبقسرة وأنه ولورقة، وأنه لا يأوى لنا عدوا، ولا يخون لنا آمنا ولا يكتم خبرا علمه، وأنه عليه وعلى أصحابه دينار كل سنة، وأربعة أمداد قمح، وأربعة أمداد شعير، وأربعة أقساط طلا، وأربعة أقساط خل، وقسط عسل، وقسط زيت، وعلى العبد نصف ذلك، كتب فى رجب من سنة أربع وتسعين من الهجرة.

شهد على ذلك عثمان بن أبى عبدة القرشى، وحبيب بن عبيدة الفهرى، وعبدالله بن ميسرة الفهمى، وأبو قائم الهزلى(١٢).

والجدير بالذكر أن إبقاء سلطة تدمير على هذه المدن السبع، وبهذه الشروط، يجعله يبدو مستقلا استقلالا ذاتيا فى إدارة المنطقة، مع أن منطقة تدمير وما يتصل بها جزء لا يتجزأ من الخريطة الأندلسية.

وهذا يفيد أن العرب لا يتدخلون فى تدمير إلا فى حدود الشروط المتفق عليها.

وإذا كان تسامح المسلمين قد وصل إلى هذا الحد الذى يعكسه موقفهم من تدمير، فإن لنا أن نتوقع أن بقية الشعب النصرانى كان يتمتع بسائر الحقوق الإنسانية، وبالحرية الدينية، بعيدا عن الشأن السياسى والعسكرى الإسلامى.

وفى ضوء هذا تبدو لنا المصداقية الكاملة لأقوال المؤرخين والمستشرقين المنصفين الذين أفاضوا فى الحديث عن صفحة التسامح الرائع التى سجلها تاريخ الفتح الإسلامى للأندلس!!

لقد تمتع النصارى بقسط وافر من **الحرية** والتسامح من قبل الفاتحين المسلمين، **فقد سمحوا** لهم بالممارسة الحرة لدينهم، ولم **يعانوا أى شكل** من أشكال الاضطهاد الرسمى(١٣) **أو القانونى..**

أما الحوادث الفردية، فكما تقع بين أفراد مسلمين وأفراد غير مسلمين فقد تقع فى داخل أعضاء كل جماعة، ولذلك لا يعتد بها فى الحكم الموضوعى.

بل إن الطوائف النصرانية - فى الأندلس وغيرها - قد وقع بينها مالم يقع جزء منه بين المسلمين والنصارى على امتداد التاريخ الإسلامى كله.

ويرى الأستاذ محمد عبدالله عنان أنه من مظاهر حدب المسلمين على النصارى، أنهم ساعدوهم على تنظيم أمورهم الدينية والإدارية حتى لا يدب الخلاف بينهم، وآية ذلك - فى رأيه - أنهم أنشأوا لهم منصبا خاصا لإدارة شؤونهم يعرف صاحبه (بالقومس)(١٤)، بالإضافة إلى قاض خاص بهم، وقد يكون هو (القومس) نفسه، ثم عين لهم - بعد ذلك - مطران خاص مركزه مدينة أشبيلية(١٥).

ومع أننا نؤيد الأستاذ (عنان) فيما قاله - بصفة عامة - إلا أننا نرى أن منصب (القومس) ليس من إنشاء العرب، وإنما هو إحياء منهم لهذا المنصب وتطوير لمضمونه بعد أن كاد يندثر.

لقد عرفت أسبانيا وظيفة (القومس) قبل الفتح الإسلامى، فكان المجلس الملكى يضم إلى جانب كبار موظفى البلاد والنبلاء والأساقفة ستة من قوامس العاصمة، إلى جانب عدد من قوامس الأقاليم، وكان القوامس هم الطبقة التى تلى طبقة الدوقات فى السلك الإدارى للدولة، وكان هؤلاء الأخيرون يلون الحكم فى الولايات ويقودون الجيوش، وتذكر المصادر من القوامس الذين عاصروا دولة القوط ودولة العرب معا قسّى قومس الثغر الذى أسلم، وعبر البحر إلى الوليد بن عبدالملك بدمشق، وصار من مواليه(١٦).

وفى العصر الإسلامى الذى طور وظيفة (القومس) وأعطاها صلاحيات كبيرة كان قومس الأندلس يُعين بمعرفة السلطات الإسلامية، ويمكننا أن نقرر أن سلطة القومس كانت تتركز فى المسائل المدنية الخاصة بالنصارى، إلى جانب أنه كان حلقة اتصال بينهم وبين الحكومة الإسلامية.

كما كان القومس يقوم أحيانا بجباية الخراج، وتشير المصادر إلى أرطباش - وهو أول القوامس - «بقومس الأندلس» وزعيم عجم الذمة مستخرج خراجهم لأمراء المسلمين كما يقول ابن الخطيب(١٧).

وإذا كان المسلمون يعينون قومس بالأندلس، فإنه كان يوجد إلى جانبه قوامس فى مدن أخرى بالأندلس غير قرطبة، وهؤلاء كانت تختارهم الجماعة النصرانية فى كل إقليم، فيذكر الراهب صاحب مدونة البلدة، أن العرب تركوا لأهل البلاد حق اختيار قوامسهم(١٨).

❖❖❖

وثمة قضية أخرى نرى أن نشير إليه لصلتها - كذلك - بحقوق الإنسان الكتابى (أو المعاهد - أو المواطن الذمى) فى الأندلس.. وهى قضية الزى الخاص التى يتحدث عنها بعض الفقهاء وكأنها (واجب عام) من تلك الواجبات التى يفرضها المسلمون الفاتحون - هكذا بالجملة - على أهل الذمة.!!

ونحن نرى أن معاملة الفاتحين المسلمين لأهل الذمة فى الأندلس تدحض هذه (العمومية)، وتوضح لنا - على العكس - أن حالة فرض (زىّ خاص) هذه إنما هى (استثناء) قد تمليه بعض ظروف التوتر، أو التربص بأعداء خارجيين، يخشى أن يتعاون معهم بعض الخونة، ولم تكن ثمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسائل رصد كافية مثل الوسائل المعروفة فى عصرنا.

ولم يُعرف أن الفاتحين المسلمين للأندلس فرضوا على النصارى أو اليهود ارتداء أزياء خاصة، ووضع علامات خاصة تميزهم عن غيرهم من المواطنين، إذ لم نقرأ فى مصادرنا الإسلامية ما يشير إلى ذلك خلال فترة الفتح، أو بعدها، كما أن أحد مؤرخى الغرب المعاصرين وهو «توماس أرنولد» يؤكد أن النصارى الأندلسيين فى القرن التاسع الميلادى - الثالث الهجرى - كانوا يلبسون ملابس المسلمين(١٩).

وهذا السلوك الإنسانى الذى سلكه فاتحو الأندلس والذى يقوم على المساواة فى الحقوق الإنسانية - الموضوعية والشكلية - بين جميع السكان، مهما اختلفت أديانهم، يضع قضية (الزى المتميز) فى إطارها الصحيح، فشأنها - مثل الجزية - مرتبط بظروف وشروط، وعندما يلتزم الكتابى بواجبات المواطنة الكاملة، فينتمى للبلد المسلم انتماء كاملا، ويدافع عنه، ويقاوم المتربصين به، ويمتنع عن تقديم أى عون لهم، يعامل - بالتالى - معاملة (المواطن الكامل) فى ضوء القاعدة القرآنية:

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم مِّن دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ الممتحنة: الآيتان ٨ ، ٩.

الهوامش

١ - د. محمود على مكى: مدريد العربية ص٧ نشر دار الكاتب العربى - وزارة الثقافة - مصر.

٢ - د. محمود على مكى - مدريد العربية ص٧، ٨.

٣ - المكان السابق.

٤ - الدكتور على حبيبة - مع المسلمين فى الأندلس ص١٣٣ ط٢ دار الشروق بجدة بدون تاريخ.

٥ - الدكتور على حبيبة - مع المسلمين فى الأندلس ص١٤٨.

٦ - الدكتور على حبيبة - مع المسلمين فى الأندلس ص١٥١ ط٢ نشر جدة - السعودية.

٧ - انظر د. عبادة كحيلة: تاريخ النصارى فى الأندلس ٨٢، ٨٣ ط أولى نشر مصر ١٩٩٣م.

٨ - المرجع السابق: الصفحة نفسها (بتصرف).

٩ - د. عبادة كحيلة: تاريخ النصارى فى الأندلس ص٨٢.

١٠ - محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس - العصر الأول - القسم الأول ص٥٢ ط٤ - ١٣٨٩هـ، وانظر على حبيبة - مع المسلمين فى الأندلس ص١٥٤ ط٢ العدد ١ مكتبة الخانجى بمصر.

١١ - انظر: على حبيبة: مع المسلمين فى الأندلس ص١٥٤ ط٢ جدة - السعودية.

١٢ - نقلا عن: حسين مؤنس: فجر الأندلس ١١٤، ١١٥، وانظر: عنان: دولة الإسلام فى الأندلس القسم الأول ص٥٥.

١٣ - نقلا عن: خالد بن عبدالكريم البكر: النشاط الاقتصادى فى الأندلس فى عصر الإمارة ص٨٢ نشر مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض - السعودية عام ١٤١٤هـ.

١٤ - محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس - القسم الأول من العصر الأول ص٦٨٢.

١٥ - خالد البكر: المرجع السابق.

١٦ - د. عبادة كحيلة: تاريخ النصارى فى الأندلس ص٨٥.

١٧ - ابن الخطيب: الإحاطة جـ١ ص١٨ (نقلا عن عبادة كحيلة: المرجع السابق ص٨٦).

١٨ - د. عبادة كحيلة - تاريخ النصارى فى الأندلس ص٨٦.

١٩ - خالد البكر: النشاط الاقتصادى - مرجع سابق ص٨٢، ٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

الجاحظ.. فى الكتب ولغة التأليف

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

من تجارب الجاحظ التى مارسها ثم قدمها لغيره ليفيد منها، تجربته فى لغة الكتاب المؤلَف، كيف تتكون؟ وما الخطوات التى يسير عليها المؤلف فى بنائها؟ وما الصورة المثلى التى ينبغى أن تأتى عليها؟ وهذه التجربة قل من يقف عندها ليسجلها ويتحدث عنها، وكان الجاحظ من أولئك القليل، وفى مقدمتهم، ومن الممكن أن يكون حديثه عنها جزءاً من سيرته الذاتية، إذا قدر لباحث أن يكتب عن هذه السيرة بلسان الجاحظ نفسه، وكتابته فى هذا الميدان تعد نوعا من النقد الأدبى التوجيهى لمن يريد أن يترقى ويتسامى من المؤلفين بلغة كتابته.

وأول ما يلفت نظرنا فى هذه التجربة التوجيهية، أن الجاحظ يؤسسها على أمر نفسى فى أولى خطواتها، وهذا التأسيس له فائدته فى إيجاد المناخ الذى يوجب الالتزام بإقامة البناء اللغوى على النحو الذى لا يؤدى إلى فتح ثغرات الهجوم على الكاتب، أى أنه مناخ يحسب حساب النقدة اللائمين، قبل أن يكون حرصا على نيل ثناء النقاد المادحين.

هذا الأمر النفسى هو ما عبر عنه الجاحظ برؤيته النافذة البصيرة «وينبغى لمن كتب كتابا ألا يكتبه إلا على أن الناس كلهم له أعداء، وكلهم عالم بالأمور، وكلهم متفرغ له»، وإذن فإن عيون الناس كلهم سوف تكون مفتوحة عليه، مترصدة له، وإذا كان الأمر كذلك، وأنه جد لاريب، فليكن التصدر للتأليف، ولما يكون عليه شكلا ومضمونا على قدر العراك المرتقب.

وأول ما يترتب على هذا التقدير ألا يعجل المؤلف بالرضا عما ينثال على فكره أول الأمر، ولا يتلقى بالإعجاب أول عطاء يجود به العقل، لماذا؟ يجيب الجاحظ مبينا العلة وما ينبغى أن يكون فيقول «ولا يرضى بالرأى الفطير، فإن لابتداء الكتاب فتنة وعُجْبا، فإذا سكنت الطبيعة، وهدأت الحركة، وتراجعت الأخلاط، وعادت النفس وافرة، أعاد النظر فيه، فيتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طمعه فى السلامة أنقص من وزن خوفه من العيب»، أو كما قلنا: الخوف من النقاد اللائمين مقدم على الرجاء فى النقاد المادحين..

ثم يضيف الجاحظ إلى هذا تعليلا آخر فيه تحذير من الأخطاء المتوقعة مع أول ما تجود به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس، دون أن يشعر المؤلف بها، فى غمرة الحماس الذى يستولى عليه فى ابتداء تأليف الكتب، وفى أوج الفتنة والعجب بها، وهذا ما بينه فى قوله «وليعلم أن صاحب القلم يعتريه ما يعترى المؤدب عند ضربه وعقابه، فما أكثر من يعزم على خمسة أسواط فيضرب مائة، لأنه ابتدأ الضرب وهو ساكن الطباع، فأراه السكون أن الصواب فى الإقلال، فلما ضرب تحرك دمه فأشاع فيه الحرارة، فزاد فى غضبه، فأراه الغضب أن الرأى فى الإكثار، وكذلك صاحب القلم، فما أكثر من يبتدئ الكتاب وهو يريد مقدار سطرين، فيكتب عشرة، والحفظ - أى التحفظ والتثبت - مع الإقلال ما أمكن، وهو مع الإكثار أبعد» أى أن الإمساك بعنان القلم أعون على ضبط وتجويد مايكتبه الكاتب أكثر مما يكون إذا خُلى للقلم الزمام.

وأمر آخر يحذر الجاحظ المؤلف منه، وهو ألا يكون ناقدا لنفسه بنفسه لأنه إذا أعفى نفسه من تتبع ما يقع فيه من خطأ، وأحسن بها الظن، أوقعه هذا فى خداع الرؤية القاصرة، والنظرة الغائمة، التى لا ترى الأمور على وجهها الصحيح، فترى القبح جمالا، والرداءة حُسنا، ويعلل الجاحظ لذلك تعليلا منطقيا أفاده من صلة الآباء بالأبناء، وأن الأبناء أشد كلفا بأبنائهم، إلى الحد الذى يجعلهم - أحيانا - لا يكتشفون ما بهم من عيوب تحت ظل هذه العاطفة الغالبة، فكذلك الأمر بالنسبة للكتاب وصاحبه المؤلف فى الصلة العاطفية الجامعة بينهما، والتى يرى الجاحظ أنها أكثر عمقا وتأثيرا وغلبة من صلة الأب بولده، وكيف لا والكتاب جزء متولد من ذات صاحبه، ولا ينفصل عن أحاسيسه ومشاعره، وليس كذلك الولد فى ميلاده وخروجه إلى الوجود.

هذا التحذير المعلل بالتعليل المنطقى نراه فى قول الجاحظ «واعلم أن العاقل إن لم يكن بالمتتبع فكثيرا ما يعتريه ما يعتريه من ولده: أن يحسن فى عينه المقَبَّحُ فى عين غيره، فليعلم أن لفظه أقرب نسبا منه من ابنه، وحركته أمس به رحما من ولده، لأن حركته شىء أحدثه من نفسه وبذاته، ومن عين جوهره فصلتْ، ومن نفسه كانت.. ولا سواء إخراجك من جزئك شيئا لم يكن منك، وإظهارك حركة لم تكن حتى كانت منك، ولذلك تجد فتنة الرجل بشعره، وفتنته بكلامه وكتبه فوق فتنته بجميع نعمته».

وإذ ينتهى الجاحظ من التنبيه إلى تجنب هذه المحاذير فإنه يعرض بعد ذلك للعبارة الناقلة للمحتوى فى الكتاب المؤلف، والتى هى همزة الوصل التى تصل بين المؤلف والقارئ عطاء وتلقيا، أو هى الرسول المبلغ عمن وراءه بشرى أو إنذار، فعلى أى نحو تكون هذه العبارة، وما المستوى الذى ينبغى أن تصل إليه وتقف عنده دون هبوط، إلى حد أدنى، ودون إيغال فى ارتفاع إلى حد أعلى؟ إن أول شىء يؤكد عليه الجاحظ هنا هو أن تكون العبارة مبينة اللسان، واضحة البيان، إذ بدون هذا لا تتم الفائدة ولا تجنى الثمار.

يقول الجاحظ عن الحاجة إلى الوضوح «وليس الكتاب إلى شىء أحوج منه إلى إفهام معانيه، حتى لا يحتاج السامع لما فيه من الرويّة - أى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكثير من التروى والتأمل - ويحتاج من اللفظ إلى مقدار يرتفع به عن ألفاظ السفلة والحشوة، ويحطه من غريب الأعراب ووحشى الكلام، وليس له أن يهذبه جدا، وينقحه ويصفيه ويروقه، حتى لا ينطق إلا بلب اللب، وباللفظ الذى قد حذف فضوله، وأسقط زوائده، حتى عاد خالصا لاشوب فيه».

فباللفظ المتوسط بين الابتذال والإغراب، وبالصياغة التى نأت عن المنطقية الجافة الجامدة، يكون الوضوح المؤدى إلى النفاذ فى القلوب والعقول.

أما إن كان الأمر على عكس هذا فإنه يؤدى إلى الإغماض والتعمية التى تستعصى على الأفهام، وتئود الفكر، وتعنت النفس، وتحتاج إلى كثير من الجهد المعين على الغوص فى أعماق المعانى، والبحث عما وراء الحروف والكلمات، وربما احتاج من المؤلف نفسه أن يضيف إلى ما قال شروحا كاشفة، واستدراكات لاحقة موضحة، حتى تزول الحجب، وترفع الأستار، وهذا ما يشير إليه الجاحظ بقوله: «فإنه إن فعل ذلك - أى فعل ما نفاه فى عبارته السابقة - لم يفهم عنه إلا بأن يجدد لهم إفهاما مرارا وتكرارا»، أما لماذا؟ فذلك «لأن الناس كلهم قد تعودوا المبسوط من الكلام، وصارت أفهامهم لا تزيد على عاداتهم إلا بأن يعكس عليها وتؤخذ بها»، ثم يضرب مثلا لما كان غامض العبارة من كتب المناطقة التى كتبت بأسلوب منطقى جامد، خال من بسطة العبارة وطلاقة الصياغة فيقول «ألا ترى أن كتاب المنطق.. لو قرأته على جميع خطباء الأمصار، وبلغاء الأعراب، لما فهموا أكثره، وفى كتاب إقليدس كلام يدور، وهو عربى قد صفى، ولو سمعه بعض الخطباء لما فهمه، ولا يمكن أن يفهمه من يريد تعليمه، لأنه يحتاج إلى أن يكون قد عرف جهة الأمر، وتعود اللفظ المنطقى الذى استخرج من جميع الكلام» من هنا بقيت كتب المناطقة محصورة داخل دائرتها، ومقصورة على أفهام أصحابها، وليس كذلك الأدب ولغة الأدب.

لكن هل معنى هذا أن الجاحظ لا يميل إلى الإيجاز فى التعبير، وأنه يدعو إلى البسط والتطويل دون قيود؟ الحق أنه يرحب بالإيجاز، ولكن بشرط أن يكون المحذوف فيه «بقدر مالا يكون سببا لإغلاقه» وكذلك يرحب بالبسط والتطويل، ولكن بشرط أن «لا يردد وهو يكتفى فى الإفهام بشطره، فما فضل عن المقدار فهو الخطل»، ولكل مقام مقال.

وبعد: فإن الكتاب إذا استقامت لغته على النحو الذى مضى، من التهيؤ النفسى، والتتبع النقدى، والوضوح التركيبى فإنه حقا يكون بعد تمامه جديرا بما قاله الحافظ فى فضله «الكتاب هو الجليس الذى لا يطريك، والصديق الذى لا يغريك، والرفيق الذى لا يَملُّك.

... وهو الذى إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجود بنانك، وفخم ألفاظك، وعرفت به فى شهر مالا تعرفه من أفواه الرجال فى دهر».

ولن تتوافر للكتاب هذه الميزات وغيرها إلا إذا توافرت فى لغته وأسلوبه ما بينه الجاحظ حول هذه اللغة فى أعقاب الحديث البليغ عن فضل الكتاب.. (الحيوان ١/٥٠، ٨٨ - ٩٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

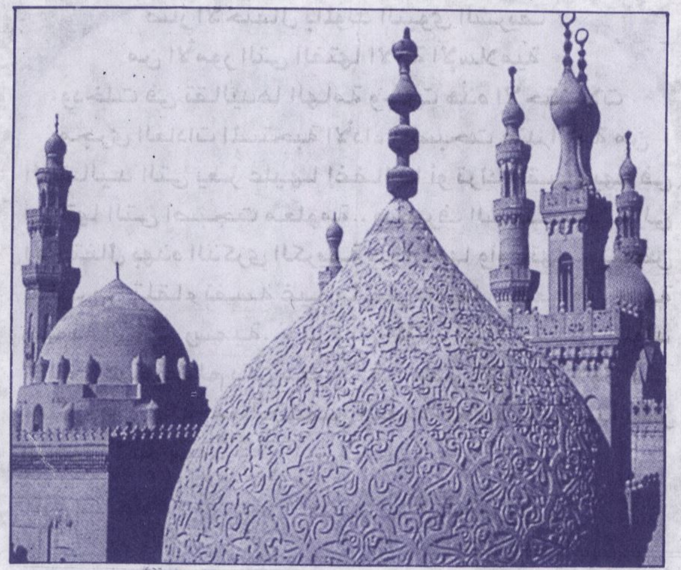

- الاحتفال بالمولد النبوى الشريف
- ثقافة التعايش السلمى فى الإسلام ودور المرأة فيها
- الشورى ديمقراطية الإسلام
- عبد الحميد جوده السحار فى قصصه الإسلامى
- واحذر عليه يهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالمولد النبوى

صار الاحتفال بالمولد النبوى الشريف من الأمور التى ألِفَتها الأمة الإسلامية ودخلت فى تقاليدها الهامة وجرت هذه الاحتفالات مجرى العادات المستحبة الأداء وأصبحت عند الأمة من التقاليد التى يعزُّ عليها إغفالها أو ترك القيام بها فى أوقاتها التى أصبحت معلومة.. ويصرف الشعب عنايته إلى الاحتفال بهذه الذكرى الكريمة فى أيامها وأوقاتها.. وينهض بذلك من تلقاء نفسه غير منتظر دافعا يدفعه من جهة رسمية أو غير رسمية.. هذا ومن المؤكد أن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لم يكن معروفا فى عصر الإسلام الأول عند مُستهل الرسالة ومطلع شمس البعثة المحمدية ومبتدأ نشر الدعوة الإسلامية..

الشيخ / منصور الرفاعى عبيد

لأن هذه الفترة عملت وبكل قوة على تنبيه العقول الغافلة وإحياء الضمائر الميتة لتنظر فى السموات والأرض وتتعرف على الخالق المبدع لكل مافى الكون ثم تحريك القلوب إلى معرفة الخالق وتوحيده وإذابة الفوارق بين الناس ووضع القواعد الصالحة للدول المثالية مع بيان أحكام دين الله القويم وبسط سلطان كتاب الله ليحفظه العامة والخاصة والتمكين له فى قلوب المستجيبين وإظهار آياته على أعين المخالفين وبث كلمات القرآن فى نفوس المتلهفين استجابة لتوجيه الحق لنبيه حيث قال الحق له وعلمه ذلك ليقوله للناس ﴿وأوحى إلىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ الأنعام: آية ١٩، ثم اتجهت الدعوة إلى أول الأمر وكان من أغراضها بعد التعريف بالله وأنه المالك لكل شىء وأنه الواحد الأحد الفرد الصمد.. العمل بعد ذلك على لم شعث العروبة بعد أن فرَّقتها الأهواء فاتجه الإسلام فى عصر النبوة الأول على توحيد كلمة العرب وتوجيه الأمة إلى ما أعده الله لها من المجد والاستعلاء.. كان هذا هو الشغل الشاغل فى بدء الدعوة الإسلامية لذلك لم يكن هناك مجال للاحتفال بأية ذكرى..

فى عهد الخلفاء الراشدين لم يفكر أحد منهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أن يقيم أى احتفال بالمولد النبوى لأن الحالة الراهنة فى أيامهم ألقت عليهم بواجبات هائلة إلى توطيد أركان الدين فى أنحاء الجزيرة العربية وتثبيت قواعد الإسلام فى طول البلاد وعرضها وتوطيد دعائم الدين فى طوايا النفوس التى علاها الاضطراب إثر وفاة النبى محمد ﷺ ثم النهوض بعد ذلك ببث الدعوة الإسلامية فى البلاد المجاورة والشعوب المتاخمة لديارهم والتوسع فى الجهاد لإعلاء كلمة الله فى مختلف البلاد وبين جميع الأجناس البشرية.. ولاشك أنه كانت هناك شخصيات كاذبة ادعت النبوة فكان لابدّ من إخماد هذه الأصوات بالحوار المستمر، فإذا لم ينفع الحوار معهم كان السلاح لإخماد أصواتهم وتطهير الأرض منهم ومن كل باغٍ معتدٍ أثيم، لهذا كانوا مشغولين بهذه الواجبات التى هى أهم من الاحتفالات.. من أجل ذلك لم يفكر أحد فى الاحتفال بأية مناسبة بالمولد أو بغيره لأن الفرائض مقدمة على النوافل.

لكن الإنسان عندما يتصفح وبدقة حياة النبى محمد ﷺ يرى أنه كان يحتفل بنفسه ولنفسه بذكرى ميلاده الشريف، وهذا الاحتفال الذى يقيمه بين نفسه يتفق مع جلال النبوة لأن الله سبحانه اختاره رسولا وشرفه بحمل الدعوة وأنه من لحظة نزول الوحى عليه، وقد قام بإبلاغ الدعوة إلى الناس لينتشلهم من وهدة الهمجية التى تردت فيها الإنسانية أجيالا طويلة.. ومحمد ﷺ بدعوته رَقّى بالانسانية فى معارج المدنية القائمة على طمأنينة النفس وراحة القلب واستقامة العقل وسمو الخلق.. وأن الله سبحانه وتعالى أعانه وأيده ونصره لذلك كان احتفاله بذكرى مولده أنه كان يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع، ولما سئل عن صيامه هذا اليوم قال ذاك يوم ولدت فيه، وفيه نزلت علىَّ الرسالة.. من هنا فإن الإنسان يتأكد له أن التطوع بالعبادة خير لأنها شكر لله على نعمة منحها الله للإنسان، ولاشك أن ميلاد النبى محمد ﷺ نعمة أنعم الله بها على الإنسانية، وقد أوضح الحق سبحانه وتعالى ذلك فى قوله تعالى: **﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته﴾** آل عمران: آية ١٦٤، إذا فالله سبحانه وتعالى امتن على عباده ببعث النبى محمد ﷺ إليهم وأنه بعثه نعمة ويجب عليهم أن يشكروا هذه النعمة لأنه ﷺ يهديهم إلى الصراط المستقيم.. وبسبب هذه النعمة فإن الله سبحانه لن يعذب الإنسانية بما كان يعذبهم به قبل ميلاد هذا النبى العظيم، ولهذا يقول الحق سبحانه: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**الأنفال: آية ٣٣، ومن الذى علمنا الاستغفار الذى بسببه يرفع الله العذاب عنا؟ إنه محمد الأمين الصادق الوعد البار بأهله الذى يساعد المحتاج ويعطف على اليتيم.. فالنبى ﷺ رحمة للإنسانية بسببه رحم الله العالم أجمع فقال الحق له **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧، لقد كان العالم قبل مبعث محمد ﷺ نسى الناس أن لهم إلها تفرد بالوحدانية، لذلك تحجرت قلوبهم وماتت عواطفهم وظللت العالم سحابة من الكفر والفسق والفجور وأصبحت البشرية تموج فى غمرات من الجهالة وتسبح فى ظلمات من الضلالة، فلا وازع من دين، ولا رادع من خلق، ولا دافع إلى الخير من ضمير، وتناسى الناس رسالة الأنبياء السابقين بل حرفوا فى الكتب المقدسة التى أنزلها الله على رسله وأنبيائه، وطالت هذه الفترة على الإنسانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى عبد المخلوق غير الخالق.. واستنزلوا الرزق من غير الرازق، وشُوِّهت معالم النبوة السابقة حتى فقد كل إنسان عوامل العطف من نفسه وبواعث التراحم فى قلبه.. فألَّهوا ما صنعت أيديهم من التماثيل والأوثان وعبدوا الأصنام المنحوتة وألَّهوا الصور الممقوتة وسجدوا للشمس والقمر، وما كان الله ليذر الإنسانية على ماهى عليه فتداركت رحمته البشرية المنحرفة عن طريق الهدى الإلهى وتجلت إرادته على الكائنات وظهرت مشيئته سبحانه، فكان ميلاد هذا النبى العظيم فاستنارت الدنيا بمولده وظهرت الإرهاصات قبل أن يُولد وتفتحت أبواب الحق والعدل، وكان هذا النبى العظيم فكانت البشرى العظيمة بعظيم رضوان الله وفضله.. لذلك أرَّخ العالم بمولده لأنه الرحمة المهداة من رب عظيم،، وقد اتجهت همة أحد الحكام «وهو المعز لدين الله الفاطمى» حيث رأى أن العالم يحتفل بأعياد (كيوم عاشوراء) حيث يتجمع الناس ويتباكون على قتل الحسين.. والاحتفال (بيوم الغدير) بالفرح والسرور.. ورأى هذا الحاكم أن ميلاد النبى ﷺ هو أكبر نعمة وأن ذكراه أولى بالاحتفال لأنها تذكر البشرية بهذا النبى العظيم وتجدد فى قلوب الناس الولاء والحب.. لكن مع مرور الزمن والاحتفال بهذه الذكرى السعيدة يزداد يوما بعد يوم واتخذ الناس من يوم ميلاد رسول الله ﷺ موسما وعيدا حتى قال القائل:

يومٌ يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضَّاءُ

ويحتفل الناس بذكرى ميلاد من أنقذ الله على يديه الإنسانية الضالة وجعله سببا فى استرداد خصائصها الصحيحة ومزاياها السليمة وأنار للإنسانية بشريعته الخالدة سُبل السلام.. وأوضح لهم مناهج الخير.. وانتشلها من وهدة الهمجية، لذلك تمضى القرون والأعوام وتتوالى الشهور والأيام ويدور الفلك دوراته على بنى الإنسان بين سعادة وشقاء وغبطة وبلاء ويأس ورجاء وذكرى ميلاد النبى المصطفى العدنان إمام الهدى وقائد الغر المحجلين لا تبرح تتردد على الألسنة وتخفق له القلوب والأفئدة.

ولقد ظهرت أصوات تقول بأن ذكرى الاحتفال بميلاد النبى المصطفى الأمين بدعة من البدع التى لم يأذن بها الله، ولا ورد فى الاحتفال بها من رسول الله ﷺ أى توجيه كذلك لم يعرفها أحد من الصحابة ولم ينوه بها أحد من الأئمة المجتهدين ولكن هذه البدعة أصبحت حقيقة واقعة.. وأصبح الجمع الكثير من المسلمين يهتم بها ويشارك فى الاحتفال بها.. بل وبعضهم يذهب لأداء عمرة فى هذه المناسبة العظيمة.. لذلك يحسن بنا أن ننظر إليها نظرة فاحصة وبما ينشأ عنها من نتائج فإذا كان للأمة فيها عائد يعود على أبنائها بالتنمية العقلية وترتيب الأولويات فى مفهومهم، وتذكير الشباب بسيرة هذا النبى العظيم كانت الاحتفالات من الشئون التى يغلب فيها الصلاح على الفساد، والمنافع على المضار.. وكانت من البدع المتستحسنة التى لا بأس بمباشرتها فى حدود المصلحة العامة.. والمصالح المرسلة، لأنه من المؤكد أن لكل زمن أقضيته ولكل جيل شئون وأفكار ومشاغل، ولكل عصر تطوراته ومستحدثاته.. وليس فى هذه الحياة خير صرف، ولاشر صرف فأحيانا يتولد الخير من الشر، وقد يكون العكس، فالعبرة إذا بقيمة الفوائد العامة التى تحصل من وراء البدعة.. ولا يغيب عن بالنا أن المصلحة المرسلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغلب على المفسدة المعارضة.. وإجماع الأمة على الأمر له خطره، ورضاء الجماهير العام له اعتباره وقدره. علما بأن الاحتفال بالمولد النبوى لا يعارض نصا ولا يخالف قاعدة شرعية.. وإذا كانت هناك بعض الأشياء التى يلصقها الجهلة بذكرى المولد النبوى فجدير بنا أن نرشد الناس برفق وأن نوجههم بالحكمة والموعظة الحسنة.. ولاشك أن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف إنما هو تذكير لشبابنا ولكثير من أفراد الأمة بالحالة الراهنة التى كان عليها المجتمع البشرى.. ثم كان فضل الله والإذن ببزوغ نجم محمد ﷺ ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا وللإنسانية كلها سراجا منيرا.. والتذكير بمثل هذه الأمور يتطلب حشد الجماهير وإقامة الأعلام ورفع الزينات ليتعرف الناس أن هنا مناسبة مفرحة وأن الدعوة عامة فيسارعون بالحضور ثم تكون الكلمات الشارحة لمقام هذا النبى العظيم الذى بعثه الله على حين فترة من الرسل واختاره ليكون خاتما للنبيين والمرسلين.

وجدير بنا أن نذكر أن الخلفاء الفاطميين هم الذين أسسوا فكرة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف (بمصر المحروسة)، وكانوا يقومون ببذل الأموال الطائلة وتقديم الخيرات والمساعدات ولهم من فائق العناية وفاخر الاحتشاد لهذه المناسبة ما يعجز القلم عن تصويره.. لذلك كان الناس من كل فج عميق يحرصون على حضور هذه المواسم والأعياد والموالد.. وكانوا يستمعون إلى القرآن الكريم وإلى سيرة النبي المصطفى الأمين تتلى على مسامعهم ، وكان الفاطميون يختارون الأصوات الحسنة لتقوم بالقراءة والإنشاد.. وكان الناس يطربون لهذا ويعتبرون الوقت الذى يقضونه فى هذه السهرة من أحسن الأعمال فى حياتهم،

والمسلمون اليوم بحاجة إلى أن يعملوا على إحياء هذه المناسبة العظيمة فى المساجد، وأندية الشباب ونقابات العمال، لأن الناس فى حاجة إلى أن يتذكروا حامل الرسالة الأول وكيفية معاناته فى سبيل توصيل الرسالة إلى الناس من مشقة وجهد، ثم إن شبابنا اليوم فى حاجة إلى جرعة دينية يأخذونها عن الرائد العظيم سيدنا محمد ﷺ والذى نستطيع أن نتعرف على سيرته من خلال آيات القرآن العظيم، وعندما نعيش فى رياض القرآن ودوحته نعرف محمداً الكريم وأثره العظيم، ونؤمن بصدق ويقين بأنه جاء برسالة حملها من قبله الأنبياء الصادقون والذين تحدث القرآن عنهم وأنهم لو عادوا إلى الدنيا وتحدثوا إلى الخلق ما وسعهم إلا الإيمان بمحمد والتصديق برسالته التى جمعت وحوت كل مافى رسالتهم وزادت ما يلائم تطور الإنسان ورُقيه.. ثم إنه ليس فى رسالته ما يخالف أبدا أصول رسالتهم لأن مصدر الرسالات واحد وهو الله الذى فى السماء عرشه وعلى الأرض سلطانه.. ومن هنا يقول النبى ﷺ **«لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعى»**.

لقد كان النبى محمد ﷺ مثال الكمال الخلقى لذلك حفظ التاريخ عنه كل شىء فى حياته، وبذلك أصبح قدوة للبشرية كلها ولك أن تسأل كتب الحديث وتتصفحها سوف ترشدك إلى ما كان يتمتع به هذا النبى العظيم من علوٍّ الهمة وبعد النظر واستقامة النطق وسلاسة الحديث.. اقرأ صفحات المغازى تنبئك عن شجاعته وتخبرك عن سماحته.. وتصفح كتب التاريخ فلن تجد فى سيرته إلا كل خير يجب أن نذكر به أنفسنا.. فلقد سجل التاريخ حياته بدقة وذكر لنا عن الآباء والأجداد جميع التفاصيل التى يحتاجها الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما يقيم شخصا ليذكره بخصاله العظيمة، ولقد سجل التاريخ حياة محمد ﷺ بدقة من قبل ميلاده ومن تاريخ ميلاده إلى شبابه التى هى أخطر مرحلة فى حياة الإنسان، ولقد تَفَحَّص الناس بدقة وأمانة متناهية فى حياة هذا النبى العظيم فوجدوه فى مرتبة الكمال البشرى فى سلوكه وعمله وسعيه وخلقه، لقد كان ميزان الحق وآية الصدق وقانون العدل ورمز الأمانة الصادقة.. إن حياة الرسول ﷺ كلها معلومة للناس لا يخفى منها شىء حتى ما كان يعمله فى بيته، من نومه ويقظته، ومعاشرته لأزواجه، ومأكله ومشربه، وغسله ووضوئه، وهيئة فراشه، ومداعبته لأزواجه وما يدور فى بيته من شئون ولك أن تتصور أن البيت النبوى كان يضم تسع زوجات أقام العدل بينهن لأن حياته كانت معلومة للناس لا يخفى منها شىء لذلك لم يذكر أحد حتى من أعدائه أن محمدا ﷺ كانت له علاقة مشبوهة مع أى جنس من البشر لذلك حفظ التاريخ وسجل كل شىء عنه حتى حركات يده وقسمات وجهه وهيئة مجلسه.. إن هذا النبى العظيم الذى تلقى وحى الله وبلَّغه للناس جميعا هو الذى أنصف الحقيقة التى ظلمها الناس.

لهذا إذا كانت البدعة الحسنة فى الاحتفال بذكرى مولده فإننا نقول للناس جميعا تعالوا معنا نتدارس حياة هذا النبى الخاتم لنتعلم من سيرته.. كيف ننصف الحقيقة، وكيف ننشر الخير بين الناس، وكيف نعلمهم ليواجهوا التيارات الوافدة على مجتمعنا والتى تحاول أن تغزو العقول إنه من المعلوم أن الناس إن لم يشغلهم الحق شغلوا بالباطل، ونحن اليوم نريد أن نعلم الناس كيف يتعاملون مع الغزو الفضائى والسموات المفتوحة لذلك أصبح لزاما علينا أن نخطط وبدقة للاحتفال بالمولد النبوى لنقول للناس إذا كان العظماء فى الدنيا مائة فإن أعظمهم محمد بن عبدالله الذى يقول عنه فلاسفة الغرب **«لو كان محمد بن عبدالله حيا وبيده كتابه لقاد سفينة المجتمع إلى شاطئ الأمان وبر النجاة»، ومحمد حى فى ضمائرنا وعلينا أن نحسن تقديم سيرته إلى الناس حتى يتعلموا من هديه وينتفعوا بمنهجه.**

إن المجتمع الإنسانى اليوم فى حاجة إلى مُصْلح يقود خطاه وليس هناك أفضل وأعظم من سيدنا محمد ﷺ الذى اختاره الله لحمل الرسالة الخاتمة ثم زكاه ومدحه وشرفه وهو سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته ويحملها للأصفياء الأطهار لذلك قال لنا: **﴿والنجم إذا هوى ◆ ما ضل صاحبكم وما غوى ◆ وما ينطق عن الهوى ◆ إن هو إلا وحى يوحى ◆ علمه شديد القوى﴾** النجم: الآيات ١ ـ٥، ومدحه ربه بقوله **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤، وإذا كان النبى ﷺ قد ولد فى شهر ربيع الأول فإن السنة كلها بالنسبة لكل مسلم هى شهر ربيع.. ولذلك قال الشاعر:

كأنى والزمان وشهر وضعى

ربيع فى ربيع فى ربيع

فلنذكر الناس فى كل يوم بذكرى ميلاد النبى ﷺ فهو خير مولود وأكرم مبعوث وأفضل من مشى على الأرض وأطهر من ظللته السماء إنه سيد الأولين والآخرين صاحب الحوض المورود واللواء المعقود وقائد الغر المحجلين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقافة التعايش السلمى في الإسلام ودور المرأة فيها (١)

د/ سعاد إبراهيم صالح

علاقة المسلمين بغير المسلمين

تمهيد:

إن من أهم ما يميز شريعة الإسلام أنها جاءت خاتمة للرسالات التى سبقتها ومن ثم كانت صالحة للتطبيق فى كل عصر من عهد رسول الله ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولقد جاءت هذه الشريعة السماوية بمبادئ وقواعد لتنظيم كافة أنواع السلوك الإنسانى، سواء أكان ذلك من قبيل علاقات الأفراد بعضهم ببعض، أو من علاقات الحاكم بالمحكوم، أو من علاقات الدول بالدول الأخرى سلما أو حربا، أو من علاقة الكل بالحق تبارك وتعالى.

وكان من المبادئ السامية التى أرستها هذه الشريعة الخاتمة مبدأ المساواة بين الناس جميعا، فكانت نظرتها إلى الإنسان باعتباره بشرا فحسب لا يميزه عن سائر أفراد جنسه أو طبقته التى ينتمى إليها ما لديه من ثروة أو سلطة وإنما البشر يتفاضلون بشىء واحد هو تقوى الله، فيقول الله عزوجل: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

والله سبحانه وتعالى رفع شأن الإنسان.. فكرمه بقوله: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** الإسراء: آية ٧٠.

وجاء فى تفسير القرطبى بشأن هذه الآية: «**كرمنا** - تضعيف كرم، أى جعلنا لهم كرما، أى شرفا وفضلا، وهذا هو كرم نفى النقصان، لا كرم المال وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة فى امتداد القامة وحسن الصورة، وحملهم فى البر والبحر مما لا يصح لحيوان سوى بنى آدم أن يتحمل بإرادته وقصده وتدبيره.. والصحيح الذى يعول عليه أن التفضيل كان بالعقل الذى هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله» أ. هـ تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن المجلد الخامس ص٤٠٢٢.

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿لقد خلقنا الإنسان فى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحسن تقويم﴾ التين: آية ٤، ثم سخر له ما في السموات وما في الأرض. **﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض﴾** لقمان: آية ٢٠.

وجعله خليفة في الأرض: **﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾** الأنعام: آية ١٦٥، **﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره﴾** فاطر: آية ٣٩.

والخلافة وصف عام، أو تكليف يشمل البشر كافة.. فالناس جميعا يرثون خصائص آدم عليه السلام ما كان منها روحيا، وما كان غير روحي، لا فرق في ذلك بين شعب وشعب، ولا بين جنس وجنس.

وخلافة الإنسان شأن كل شيء، وشأن كل تفويض أو تكليف.. لها وجهان:

الوجه الأول: هو العلاقة بين الإنسان وخالقه.. وهي علاقة عبودية لله والالتزام بمنهجه بقوله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** الذاريات: آية ٥٦.

والوجه الثاني: هو العلاقة بين الإنسان وكل ما استخلفه الله عليه وهي علاقة سيادة على الأرض وتعميرها بقوله تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** هود: آية ٦١، أي خلقكم لعمارتها.. ووسيلة الإنسان لتحقيق العبودية هي الدين والإيمان ووسيلته في تحقيق السيادة على الأرض هي العلم والعمل، فالإيمان والعلم هما مقوما الخلافة وهما في الإسلام متوافقان ومتكاملان وضروريان لتحقيق رسالة الإنسان، وليس بينهما - شأن المذاهب الوضعية - أي تعارض أو انفصام، والإنسان حامل الأمانة: لقوله تعالى: **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾** الأحزاب: آية ٧٢.

وجاء في تفسير القرطبي بشأن هذه الآية: «لما بيّن سبحانه وتعالى في هذه السورة من الأحكام ما بيّن أمر بالتزام أوامره، **والأمانة تعم جميع وظائف** الدين على الصحيح من الأقوال، **وهو قول الجمهور**. روى الترمذي عن ابن عباس **قال: قال رسول الله** ﷺ: **«قال الله تعالى لآدم: يا آدم إني عرضت الأمانة على السموات والأرض فلم تطقها فهل أنت حاملها بما فيها؟ فقال: وما فيها يارب؟ قال: إن حملتها أجرت وإن ضيعتها عذبت، فاحتملها بما فيها فلم يلبث في الجنة إلا قدر ما بين صلاة الأولى إلى العصر حتى أخرجه الشيطان منها، فالأمانة هي الفرائض التي ائتمن الله عليها العباد»** أ. هـ تفسير القرطبي المجلد الخامس ص٥٢٢٩.

رفع شأن الإنسان لذاته لا لاعتقاده:

إن الآيات التي تمجد الإنسان وتعلي مرتبته فوق كل المخلوقات، تتناول الإنسان لذاته لا لاعتقاده، من حيث هو تكوين بشري، وقبل أن يصبح مسلما، أو نصرانيا، أو يهوديا، أو بوذيا، وقبل أن يصبح أبيض أو أسود أو أصفر. وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد عبدالله دراز: «كل إنسان له في الإسلام قدسية الإنسان، إنه في حمى محمي، وحرم محرَّم، ولايزال كذلك حتى يهتك هو حرمة نفسه، وينزع بيده هذا الستر المضروب عليه بارتكاب جريمة ترفع عنه جانبا من تلك الحصانة، وهو بعد ذلك بريء حتى تثبت جريمته، وهو بعد ثبوت جريمته لا يفقد حماية القانون كلها لأن جنايته ستقدر بقدرها، ولأن عقوبته لن تجاوز حدها. فإن نزعت عنه الحجاب الذي مزقه هو، فلن تنزع عنه الحجب الأخرى، بهذه الكرامة يحمي الإسلام أعداءه كما يحمي أبناءه وأولياءه، هذه الكرامة التي كرم الله بها الإنسانية في كل فرد من أفرادها هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين بني آدم» (نظرات في الإسلام للدكتور محمد عبدالله دراز ص١٦٤).

إن الإسلام يجعل للإنسان طبيعة مكرّمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستمدة من كونه «خليفة فى الأرض» وهذا التكريم مطلق، لا يتقيد بجنس، أو مكانة اجتماعية، إنما هو تكريم للإنسان بغض النظر عن دينه أو جنسه، وإذن فهناك طبيعة خاصة يفترضها الإسلام للإنسان، ومن هذه الطبيعة - التى تحددت معالمها فى القرآن الكريم - يستمد الإنسان حقوقه، فلا يصح أن يضطهد أو يظلم أو تسلب حريته أو يفرق بينه وبين أخيه على أساس العرق أو اللون أو الجنس (النوع) أو أى اعتبار آخر.

وخلاصة القول: أن الله سبحانه وتعالى قد رفع شأن الإنسان - كل إنسان - فكرمه واستخلفه فى الأرض وحمَّله الأمانة.

تأكيد حقوق الإنسان فى القرآن والسُنّة:

عنيت شريعة الإسلام أبلغ العناية بتأكيد مبدأ المساواة بين الناس جميعا، لا فضل لأحد على أحد بجنس أو لون، وإنما بتقوى الله عز وجل.

وقد أبرزت آيات القرآن الكريم تساوى أفراد الإنسان كلهم فى أصل خلقهم: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾** الحجرات: آية ١٣، **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾** النساء: آية ١.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢.

والمعانى المستفادة من هذه الآية الكريمة أن الخالق واحد، والنفس الإنسانية واحدة، ومن هذه النفس خلق الله زوجها، ومن هذه الأسرة الأولى جاء الناس: رجالا ونساء ثم يأمرهم الله بأن يتقوا أمرين: الله سبحانه وتعالى، والأرحام.. والأرحام هنا دلالة على الصلة الإنسانية التى تربط الناس جميعا بعضهم ببعض، مهما تناءت الديار، وتعاقبت العصور واختلفت الألسنة والألوان..(تفسير القرطبى مجلد ص١٦٧٣)، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢.

إن هذه الآية الكريمة تنطوى على تصور بالغ القوة فى الدلالة على بشاعة جريمة قتل الإنسان ظلما بغير حق، إذ هى من هذا النص ليست عدوانا على الفرد فقط، ولا عدوانا على المجتمع كما تنص التشريعات الوضعية، ولكنها شىء أكبر وأفدح، إنها عند الله سبحانه وتعالى عدوان على الناس جميعا أى على الجنس البشرى بأسره دون تفرقة بين لون وجنس وملة.

وجاء قوله تعالى فى سورة كاملة معبرا عن هذه المساواة: **﴿عبس وتولى﴾ أن جاءه الأعمى﴾ وما يدريك لعله يزكى﴾ أو يذكر فتنفعه الذكرى﴾ أما من استغنى﴾ فأنت له تصدى﴾ وما عليك ألا يزكى﴾ وأما من جاءك يسعى﴾ وهو يخشى﴾ فأنت عنه تلهَّى﴾** عبس: الآيات ١ - ١٠.

وتعد هذه السورة من أهم الدروس المستفادة فى المساواة بين الناس جميعا، فقد عاتب الله - عزوجل - رسوله ﷺ عندما أعرض عن عبدالله بن أم مكتوم - وكان أعمى - منشغلا عنه بأمر إسلام بعض أشراف قريش. (تفسير القرطبى ص٧٢٤٧ وما بعدها).

فى ظل تلك الحقيقة الكبرى - حقيقة المساواة بين البشر يمكن أن نفهم فى السنة النبوية الشريفة.. ومن ذلك ما ورد فى سنن أبى داود عن جابر قال: كنا مع النبى ﷺ إذ مرت بنا جنازة فقام لها، فلما ذهبنا لنحمل إذا هى جنازة يهودى فقلنا يارسول الله إنما هى جنازة يهودى، فقال: إن الموت فَزَع، فإذا رأيتم جنازة فقوموا.

وجاء فى سنن النسائى أيضا عن عبدالرحمن ابن أبى ليلى: كان سهل بن حنيف وقَيْس بن سعد ابن عبادة بالقادسية فمرَّ عليهما جنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض، فقالا: مُرَّ على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ﷺ بجنازة فقام فقيل له إنه يهودى فقال: **«أليست نفسًا»؟**

ومن ذلك كذلك قول النبى ﷺ: **«لن تؤمنوا حتى تحابوا. أو لا أدلكم على ما تحابون عليه؟ افشوا السلام بينكم، والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا. فقالوا: يارسول الله، كلنا رحيم، قال إنه ليس برحمة أحدكم خاصته ولكن رحمة العامة، رحمة العامة».**

كذلك جاء فى خطبة الوداع - وهى آخر خطبة للنبى ﷺ قبل وفاته: **«ياأيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، وكلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب».**

وكان فى دعائه - عليه الصلاة والسلام - فى صلاة آخر الليل يقول: «اللهم إنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن العباد كلهم إخوة».

إذا كان الإسلام قد أبرز التساوى فى هذا، فمن الطبيعى أن يترتب على هذا أن يكون الناس كلهم سواسية فيما يكلفون به من واجبات، ومامنحهم الله من حقوق.

المساواة فى الواجبات:

من ناحية التساوى فى الواجبات نرى أن الله سبحانه وتعالى قد أكرم الإنسان بواجبات بينتها الشريعة الإسلامية. وليس من حق أية قوة أن تعفى بعض أفراد الإنسان من أداء واجب قد فرضه الله عز وجل عليه، لا يعفيه من ذلك أهله أو جنسه أو لونه. ولذلك نرى الرسول ﷺ يقول محذرا أهله وعشيرته من أن يتهاونوا فى أداء ما كلفوا به: **«يا معشر قريش، لا أغنى عنكم من الله شيئا، يابنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغنى عنك من الله شيئا»**، فالكل سواء أمام ما شرعه الله من واجبات يطالب بها كل فرد صالح لأدائها سواء أكانت هذه الواجبات حقوقا خالصة لله تبارك وتعالى كالإيمان والعبادات أو كان للعبد فيها شىء، فالتكاليف الشرعية كالصلاة والصيام والزكاة والحج والإحسان إلى الوالدين وصلة الرحم وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى معاملة الناس وغيرها مما هو واجب على كل بالغ عاقل قادر لا يسقط عن أحد مهما كانت مكانته، ولو كان يجوز استثناء أحد منها لكان أحق الناس بذلك أشرف الرسل - صلوات الله وسلامه عليه - ولكنه وهو الرسول المبلغ للشريعة المبشر بها لم تسقط عنه التكاليف أبدا. وقد تضافرت النصوص على صدق هذه القضية فى القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ كقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾** سبأ: آية ٢٨.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿قل ياأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا﴾** الأعراف: آية ١٥٨.

فضلا عن أنه من الأمور الثابتة أن الأحكام التى أتت بها الشريعة الإسلامية إنما جاءت لصالح الناس عامة فى دنياهم وآخرتهم، ويؤيد هذا نصوص متعددة كقوله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧، وكقوله سبحانه: **﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم﴾** المائدة:آية ٦.

وإذا كانت الأحكام التى كلفنا بها الله عز وجل إنما جاءت لتحقيق مصالحنا فنحن مرآة هذه الأحكام، تنطبع فينا هذه المصالح على السواء، لأننا جميعا متساوون فى الطبيعة الإنسانية، فلو كانت الأحكام قد وضعت لجماعة خاصة دون غيرها لما كانت موضوعة لمصالح الناس عامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشورى: ديمقراطية الإسلام

فى الحضارة الغربية، ورث أبناؤها عن أسلافهم اليونان، تراثا واضحا وغنيا فى «الديمقراطية».. ولقد أغنوا هذا التراث وطوروه، وأضافوا إليه الجديد، وخاصة فى ميدان «النظم» التى تقترب «بفلسفة» الديمقراطية و«غاياتها» من «الممارسة والتطبيق»..

ولقد غدا الخروج على فلسفة الديمقراطية وتطبيقاتها موضع الإدانة والإنكار والاستنكار، فى تلك الحضارة، سواء أكان هذا الخروج فى ميدان الفكر أو مجال الممارسة والتطبيق الأمر الذى جعل «الديمقراطية» قسمة من قسمات الحضارة الغربية، على اختلاف تياراتها، فلليبراليين مفهومهم وتطبيقهم للديمقراطية الليبرالية، وللاشتراكيين مفهومهم وتطبيقهم للاشتراكية الديمقراطية... وللشيوعيين مفهومهم وتطبيقهم لديمقراطية الحزب الواحد والطبقة القائدة: البروليتاريا، فالخلافات والتنويعات يحكمها إطار! وهذا الإطار هو مصدر «المشروعية» للفكر والتطبيق؟! هذا عن الحضارة الغربية.. فماذا عن حضارتنا العربية الإسلامية؟!

أ.د/محمد عمـــارة

لقد كاد الإجماع أن ينعقد على أن «الشورى» هى الفلسفة الإسلامية للحكم فى الدولة الإسلامية وللمجتمع الإسلامى، وللأسرة المسلمة، أى «للسلطة الإسلامية» أيا كان ميدان هذه «السلطة» دولة، أو مجتمعا، أو أسرة.

لكن الإجماع يكاد أن ينعقد، أيضا على أنه بمقدار الحظ الوافر والغنى لمنابعنا الفكرية ولأصول مواريثنا الحضارية فى هذه «الشورى»، كان الفقر والجدب الذى أصاب «تاريخنا» و«تطبيقاتنا» فى هذا الميدان!.. ففى المنابع الفكرية - كما سنرى - نجد «الشورى» هى الفلسفة المقدسة للحكم والسلوك اجتماعيا كان أو أسريا، بل وفرديا.. وفى التاريخ نجد الفردية والاستبداد يحرمان الواقع التاريخى، والإنسانى الذى عاشه، من ثمرات هذه الفلسفة المقدسة.. بل ويصيبان الفكر الذى عبر عن هذا «الواقع التاريخى» بالفقر الشديد إذا ما كان البحث فى فلسفة الحكم وضوابطه السلطة والسلطان!

صحيح أن «الفردية والاستبداد» قد عرفهما تاريخ الإنسانية كلها، وعلى اختلاف المواطن والقوميات والحضارات، لعنة اكتوت بنارها كل الشعوب.. لكنهما، فى ظروف أمتنا العربية الإسلامية تبرز عوراتهما أكثر، ويغدو شذوذهما أقبح، لأن الشورى فى تراث هذه الأمة فلسفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دينية مقدسة، وليست مجرد ميراث فكرى ـ كما هو حال الغرب ـ عند «جاهلية اليونان» الوثنيين؟!

ولهذه القضية أهميتها.. لا فى نقد الممارسات التاريخية وحسب، بل وفى التفكير للحاضر والمستقبل، فإذا كان هذا هو مقام الشورى وطبيعتها فى منابعنا الفكرية فإن هذا المقام يجب أن يعلو أكثر فأكثر فى فكرنا المعاصر الذى يجب أن يوضع فى الممارسة والتطبيق، وهنا يكون التطبيق الخلاق للمنهج العلمى فى استلهام التراث والإفادة فى مواجهة التحديات، منهج: العودة للمنابع النقية نستلهم خير ما فيها.. وتطوير هذا الخير وتحديثه كى يلائم مستحدثات الأمور والجديد الذى طرحته وتطرحه الحياة. والتجاوز ـ بعد الاستيعاب والنقد ـ لانحرافات التاريخ عن هذا المنهج الذى استقر، كثوابت فى منابع الأسلاف العظام!

إننا، فيما يتعلق بالشورى أمام أكثر من «موروث»..

● فلدينا ذلك الميراث الغنى ـ الذى سنعرض لطرف منه ـ والذى جعل الشورى: «الفلسفة المقدسة» للحكم والحياة والسلوك.. وهو ميراث قد عرف طريقه إلى التطبيق فى الفترات الزاهرة من تاريخنا..

● ولدينا ذلك «الميراث التاريخى» الذى استبدل الفردية والاستبداد بالشورى.. فسادت فيه مقولات «الشرعية لمن غلب»!.. و«الإمامة ـ فى السياسة والصلاة ـ لمن تغلب»!.. و«ما على الرعية إلا أن تشكر الحاكم إذا عدل، وتصبر عليه إن هو جار وظلم»(١)

لدينا المنابع الفكرية، الغنية بالحديث عن الشورى كمنهج للسلوك وفلسفة فى الحكم، ولدينا الفكر التاريخى الشديد الفقر فى الاهتمام بأمر هذه الشورى.. حتى لقد وجدنا «ابن منظور» (٦٣٠ ـ ٧١١هـ ـ ١٢٣٢ ـ ١٣١١م) صاحب موسوعة «لسان العرب» يعكس مناخ عصره، عصر المماليك، فيفرد لمادة الشورى ـ «شور» ـ فى موسوعته هذه مائتى سطر واثنين وثلاثين سطرا، لا تظفر منهم الشورى ـ كمنهج للسلوك ـ ولا نقول الحكم ـ بأكثر من أسطر ثلاثة؟(٢)

فإذا كنا جادين حقا فى البحث عن «هوية» الأمة وذاتيتها الحضارية المتميزة.. وإذا كنا جادين حقا فى تحرير إنساننا المعاصر من القيود التى تشل فعالياته، وتعجزه عن مواجهة التحديات الفتاكة المفروضة على حاضره ومستقبله، فعلينا أن نتجاوز «بؤس التاريخ» ـ بعد استيعابه ونقده ـ لنستلهم المنابع النقية والغنية، فنطورها ونجددها، ونجعل منها الإطار الذى نبدع فيه، والفلسفة التى تهتدى بها مؤسساتنا المعاصرة، والمقاصد والمثل والغايات التى نناضل من أجل وضعها فى الممارسة والتطبيق.

وبهذا المنهج، ولهذه الغاية.. نبحث عن «الشورى» فى موروثنا الإسلامى..

فى القرآن الكريم:

لم يقف الإسلام من «الشورى» عند حد اعتبارها «حقا» من حقوق الإنسان، وإنما ذهب فيها ـ كما هى عادته مع ما اعتبر فى الحضارات الأخرى مجرد «حقوق» ـ ذهب فيها إلى الحد الذى جعلها «فريضة شرعية واجبة» على كافة الأمة، حكاما ومحكومين، فى الدولة وفى المجتمع، وفى الأسرة، وفى كل مناحى السلوك الإنسانى.

● فهو يتحدث عنها كفريضة واجبة على رسول الله ﷺ فى شئون الحكم والسياسة والعمران الدنيوى، لأنه فى هذا الميدان كان مجتهدا غير معصوم ـ فما بالنا بالحاكم إذا لم يكن نبيا ولا رسولا، يستدركه الوحى بالترشيد إذا هو اجتهد فلم يصب مواطن الحق والصواب؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتحدث القرآن الكريم عن الشورى كفريضة شرعية واجبة حتى على الرسول، فيقول الله سبحانه مخاطبا رسوله: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾** آل عمران: آية ١٥٩.

وهذا الحسم والوضوح، اللذان تألقت بهما الشورى - كفريضة شرعية واجبة - فى قرآننا الكريم، ووحى الله لرسوله، وفى كتاب العرب الأول. قد وعاه جيدا أسلافنا العظام، الذين كتبوا فى تفسير هذه الآية يقولون: «إن الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشر أهل العلم فعزله واجب، وهذا مما لا خلاف فيه..»؟!(٣).

لكن مظالم التفرد والفردية والاستبداد، التى جنحت بعيدا عن هذه الفلسفة للحكم، قد أثمرت عصورها المظلمة وتطبيقاتها الظالمة فكرا هزيلا، حاول أصحابه تزوير نسبه إلى الإسلام، ليضيفوا عليه شرعية الدين ومشروعيته.. فزعموا أن الشورى غير ملزمة للحاكم، فعليه أن يستشير ثم بعد ذلك يمضى ما رآه، حتى لو خالف الأمة جمعاء!

ولقد حاول هذا النفر من فقهاء السلاطين تزوير نسب هذا الفكر الشائه إلى الإسلام فقالوا إن هذا هو ما يعنيه قول الله سبحانه فى هذه الآية: **﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾** فإذا استشار الحاكم كان قد أدى ما عليه، وله بعد ذلك أن يعزم أى يقرر ما يشاء ونسوا أن هذا «العزم» - القرار - هو - فى سياق الآية - ثمرة الشورى، فالشورى إذا جردت من ثمرتها، وهو القرار - العزم - كانت عقيما. بل كانت «مسرحية عبثية» يجب أن يتنزه عنها الفكر الذى يعرض لآيات الله سبحانه بالنظر والتفسير.

ونحن نقرأ فى «صحيح البخارى» هذا التفسير الدقيق لهذه الآية.. نقرأ فيه: أن المراد هو تحديد «أن المشاورة قبل العزم والتبين» أى أنها هى المقدمات التى تفضى إلى القرار، وتحدد طبيعة هذا «العزم والتبين».. والمثل الذى ضربه البخارى لهذه القضية - وهو «سبب النزول» فى هذه الآية - أى ملابسات الوحى ومذكرة تفسيره - هو أن الرسول ﷺ قد استشار أصحابه فى مكان لقاء المشركين «يوم أحد».. وكان رأى الرسول - مع قلة من الصحابة - البقاء فى المدينة والاستفادة بموقعها وتحصيناتها فى قتال المشركين الغزاة.. لكن الأغلبية رأت الخروج لملاقاة الأعداء عند «أحد» فنزل الرسول على رأى الأغلبية، وألهمته رحمة الله أن يلين لهذه الأغلبية، كى لايكون فظا غليظا، ينفرد برأيه ويستبد به، فيفضى ذلك إلى انفضاضهم من حوله. فاتخذ قرار الخروج كثمرة لشورى الأغلبية، ودخل منزله فلبس «لأمته» - عدة الحرب والقتال - وخرج مع أصحابه وقد استعدوا ونفروا جميعا للخروج.. لكن نفرا من الذين أشاروا على الرسول بالخروج، ظنوا أن مشورتهم بخلاف ما كان يرى الرسول ربما تكون قد ساءته، فعرضوا عليه التراجع والبقاء بالمدينة، فرفض ﷺ التراجع فى القرار، الذى جاء ثمرة للمشورة، والذى كان قد وضع فى التطبيق بالاستعداد للقتال والتحرك بالخروج للقاء المشركين.. ذلك هو سياق الآية، وهذا هو معنى العزم، الذى يقول فيه البخارى: «لقد شاور النبى أصحابه يوم أحد فى المقام والخروج، فلما لبس لأمته وعزم.. بعد المشاورة التى سبقت العزم والتبين.. قالوا له: فلم يمل إليهم بعد العزم، وقال: لا ينبغى لنبى لبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله»!

لكن نفرا من علماء السوء - غفر الله لهم - قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذهبوا يلوون عنق الحقيقة القرآنية فجعلوا من الشورى «مسرحية عبثية»، يقيمها الحاكم الفرد استكمالا «لشكل إسلامى» يخضع به قلوب العامة، ويستأنس به قواهم، ثم يمضى فيما قرر لنفسه دون اعتبار لثمرة الشورى والمشيرين!. وذلك هو الفارق الجوهرى والكيفى بين «منابع تراثنا» وبين «صورته التاريخية الشوهاء»؟!

ثم.. إن هذه الشورى، التى جعلها القرآن «فريضة واجبة» كفلسفة للحكم وسياسة الرعية وتنظيم علاقات الحاكم بالمحكوم.. نراه قد جعلها فلسفة سياسية ذلك المجتمع المصغر، الذى يمثل اللبنة الأولى فى بناء الأمة والرعية.. مجتمع «الأسرة»، فالشورى هى سبيل سياسة الأسرة، فى شريعة الإسلام. فالتراضى فى الأسرة والوفاق لابد وأن يكون مؤسسا على التشاور، كما أن رضى الرعية، فى الدولة لابد أن يكون رضاء واعيا أى مؤسسا على التشاور وليس على الاستسلام والإذعان؟! يقول الله سبحانه فى معرض التشريع لمشكلات الأسرة، والسبيل إلى التراضى بين الأطراف حولها: **﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير﴾** البقرة: آية ٢٣٣.

وإذا كان القرآن الكريم قد جعل للشورى هذا العموم فى المجتمع المؤمن، فهى فلسفة سياسة الأسرة الصغيرة، وفلسفة سياسة الرعية والدولة، فلا غرابة أن رأيناه قد جعل منها واحدة من الصفات التى يتميز بها المؤمنون! **﴿فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴿ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴿ والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾** الشورى: الآيات ٣٦ - ٣٩، فهذه الآيات وهى تعدد صفات المؤمنين تجعل من بين هذه الصفات أن يكون **(أمرهم شورى بينهم)** وليس حكرا لفرد أو فئة تستبد به وتتفرد من دون الناس!

❖❖❖

وإذا كان هذا هو صريح المعنى القرآنى فى المواطن التى ورد فيها مصطلح «الشورى»، بلفظه، فى آيات الذكر الحكيم، فإن هناك معنى جليلا، ذا دلالة نلتقى به فى كتاب الله، يزكى هذا المعنى الذى ينحو إليه القرآن الكريم معنى: وجوب أن تكون سياسة الأمة الإسلامية شورى، وحكمها شورى، وكل أمرها شورى.

فالقرآن الكريم قد تحدث عن **«أولى الأمر»** فى موطنين اثنين فى سورة النساء، طلب فى أحدهما من الرعية طاعتهم، بعد طاعة الله، وطاعة الرسول، وشرع فى الثانى بضرورة الرجوع إليهم كجهة اختصاص، فى حسم الأمور، وتقرير أيها هو مصدر الأمن؟ وأيها هو مصدر الخوف؟.. فقال فى الآية الأولى، مخاطبا الرعية: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾** النساء: آية ٥٩، وقال فى الثانية ناعيا على البعض سلوكهم غير الرشيد، عندما يسارعون فى اللغط وتناول الأمور دون علم، بدلا من ردها إلى أهل الذكر من (أولى الأمر): **﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾** النساء: آية ٨٣.

والملحظان اللذان نلفت إليهما الفكر والنظر فى هاتين الآيتين الكريمتين، هما:

الأول: أن القرآن لم يتحدث عن «ولى الأمر»،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصيغة المفرد، وإنما تحدث عن (أولى الأمر)، بصيغة الجمع، وفى ذلك تزكية للجماعية وللقيادة الشورية، وعدول عن سبيل التفرد والانفراد بأمر المسلمين!

والثانى: أن القرآن قد اشترط لطاعة (أولى الأمر) ولاختصاصهم بما اختصهم به، أن يكونوا من الأمة، بمعنى أن يكونوا موضع اختيارها ومصدراً لثقتها، وأهلا لقيادة حياتها.. وفى هذه الدلالات القرآنية تأكيد على وجوب: اشتراك الرعية، بالشورى فى اختيار (أولى الأمر).. وإلا لما جاز وصفهم بأنهم من هذه الرعية، فليس منا من هو مفروض علينا بالغلبة والقهر والاستبداد.. وتأكيد على وجوب أن تكون سياسة الرعية من قبل حكامها بالشورى، لأن وجود مقاليد الأمور بيد الجماعة لا يستقيم بغير اعتماد الشورى سبيلا لانضاج رأى هذه الجماعة - (أولى الأمر) - ووصولها إلى مرحلة القرار الصالح للتنفيذ!.

ذلك هو مكان «الشورى» الإسلامية، فى القرآن الكريم: فريضة شرعية واجبة، شرعها الله سبحانه لتكون فلسفة السياسة الإسلامية، سواء أكان الأمر فى نطاق الأسرة، أو المجتمع، أو الدولة التى تسوس الرعية بشريعة الإسلام.. فريضة شرعية واجبة، وليست مجرد «حق» من «حقوق الإنسان»!

❖❖❖

بل لقد ذهب القرآن الكريم فى سبيل التزكية لهذا السبيل فى الفكر والسياسة - سبيل الشورى - إلى أن ضرب لنا الأمثال على أن هذا السبيل قديم قد اهتدت إليه - إن بالفطرة السليمة أو باستلهام رسالات سماوية سابقة - أمم وشعوب، فبلغت به الارتقاء فى أساليب التفكير وصنع القرار..

ففى مصر القديمة سلك (الملأ من قوم فرعون) سبيل التشاور والائتمار وهم يبحثون الموقف من موسى عليه السلام، ومن المعجزة التى أدهشهم بها.. **﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم﴾** الأعراف: الآيات ١٠٩ - ١١٢.. ولقد واعد موسى على اللقاء فى يوم عيدهم - يوم الزينة - ليتم التحدى على مشهد من الناس **﴿فجمع السحرة لميقات يوم معلوم﴾ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾ لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾** الشعراء: الآيات ٣٨ - ٤٠.

كذلك كان هذا هو نهج الحكم والسياسة، والسبيل إلى صنع القرار فى مملكة سبأ، كما حكى القرآن الكريم، على عهد ملكتها بلقيس.. **﴿قالت ياأيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم﴾ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ألا تعلوا علىَّ وأتونى مسلمين﴾ قالت ياأيها الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون﴾** النمل: الآيات ٢٩ - ٣٢.

هكذا تحدث القرآن الكريم عن «الشورى»، فهى فريضة شرعية واجبة، لسيادة المجتمع والدولة، ولابد لها من الجماعة والجماعية، دون الفردية والاستبداد بصنع القرار، وهى إسلامية بمقدار هذا المقام الجديد الذى وضعها فيه الإسلام: مقام الفريضة الواجبة، الذى فاق ويفوق مقام «الحق» الذى يجوز لصاحبه التنازل عنه، وإلا فإنها ميراث إنسانى وتراث للإنسانية الراشدة منذ أن عرفت الإنسانية سبيل الرشاد فى السياسة والسلوك وصنع القرار.

الهوامش

١ - هذه الآراء - التى جاءت ثمرة لواقع تاريخى استثنائى - منسوبة إلى أئمة وفقهاء ومحدثين من مثل أحمد بن حنبل، وابن تيمية والغزالى، وابن جماعة. انظر كتابنا (الإسلام والثورة) ص٢٣٤ - ٢٣٨ - طبعة بيروت سنة ١٩٨٠م.

٢ - انظر طبعة دار المعارف - مادة: «شور».

٣ - القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) جـ٤ ص٢٤٩. طبعة دار الكتب المصرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدالحميد جوده السحار

فى قصصه الإسلامى

لا أدرى لماذا يُهضم إبداع عبدالحميد جوده السحار، فلا تفرد له المقالات الناقدة، مع أنه ترك من القصص الفنى ثروة ممتازة ذات عدد موفور، وقد تعددت طبعات مؤلفاته فدل ذلك على أن القراء قد أقبلوا عليها مستمتعين، لقد كتب فى الحقل الإسلامى مالم يكتبه غيره من المبدعين باستثناء الفنان المبدع الأستاذ على أحمد باكثير، وكلا الرجلين مظلومٌ لدى النقاد، لا لشىء سوى التزامهما بالأدب الإسلامى بمعنييه؛ الفنى والخلقى، ومن نكد النقد أن يتصدره فى هذا الزمان من يضيق ذرعا بهذا الاتجاه، وقد كتب كاتب من هؤلاء زاعما أن رواية وإسلاماه التى هام بها الجمهور قراءة وتمثيلا خطبة منبرية، والخطب المنبرية رائعة فى مجالها التعبيرى لأنها تؤدى دورا هاما فى التربية والتثقيف واختيارها فى مجال التهوين والاستخفاف يوحى ببغض متأزم نحوها، ولكن الناقدين المتعالين لا يجدون غيرها فى مجال التشبيه.

د. محمد رجب البيومى

وقد كتب عبدالحميد جوده السحار روايات كثيرة فى غير التاريخ الإسلامى، وأثنى عليها المنصفون من النقاد ثناء ممتازا، فإذا كان اللون الدينى لا يعجب هؤلاء المشيحين عن أدبه، فلماذا غفلوا عن قصصه الأخرى التى تصور مجتمعنا الحديث بعيدة عن تاريخ الإسلام! أيكون فى الإشادة بها تذكير بإنتاجه الحافل، وهم لا يريدون له أن يذيع! هذا ما أراه فى تعليل هذا الصمت المريب.

لقد بدت أمارات التفوق الفنى فى أوليات عبدالحميد جوده السحار، وقد اعترف أن قصته الأولى عن «أحمس» ليست تحوز تقديره إذ كتبها على عجل فظهر له فى بعض نواحيها ما يستأهل النقد، ولكنه بعد قصته أحمس قد واصل الخطو الموفق، فبدت ثماره ناضرة مشتهاه، وصارت حديث المنصفين من النقاد، ومن حظ القارئ مع السحار أنه كتب مؤلفا تحدث فيه عن تجربته الفنية، فكشف كثيرا من الحقائق المجهولة، كما كتب ما يشبه الترجمة لحياته، فأرانا كيف نشأ فى أسرة دينية ملتزمة، وكيف كان والده يجتمع برفاقه المتعبدين فى المنزل مساء ليقرءوا صفحات من كتب التاريخ الإسلامى، فكان يستمع هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخواه إلى ما يقال فى شوق، وكيف نمت بذرة الفن فى نفسه مع أخويه حين أقدموا على طبع مجلة تحمل إنتاجهم الأدبى طبعا ساذجا يتفق مع مقدرتهم المادية كما تتفق موضوعات المجلة مع طموح طلبة صغار يحلمون بالمجلة، هذه النشأة التى فصلها الكاتب بمالا مزيد عليه تعطى انطباعا صادقا للإخلاص التام فى التزامه الدينى فهى مقدمة لنتيجة لا مفر منها، وقد كان فى حياة السحار ما قد يبعده عن اتجاهه الفنى لأنه زاول من الأعمال المادية ما ينئيه عن عالم الفن والإبداع إذ كان بعد تخرجه من كلية التجارة يزاول أعمالا اقتصادية تزدحم فيها الأرقام والإحصائيات إذ عمل مديرا لإدارة الاستيراد والتصدير ومستشارا لوزارة التجارة بالمملكة العربية السعودية، ومديرا لقطاع النقل والتجارة بالمؤسسة الاقتصادية، ورئيسا لمجلس إدارة الشركة العامة للتجارة الداخلية، وعضوا بمجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية، ومديرا عاما لمؤسسة الحراريات، ثم رئيسا لمجلس إدارتها، فرئيسا لمجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للسينما والمسرح والموسيقى، وهذه الوظائف كلها باستثناء الوظيفة الأخيرة بعيدة عن اتجاهه الفنى، ولم تلفت القاصّ إلى العكوف على مجتمعاتها، فيصور أحداثها فى قصص لابسها ورآها رأى العيان، ولكن الأديب ـ كل أديب ـ له عالمه الحر الذى يعيش فيه بوجدانه مستقلا عما حوله، وقد عاش عبدالحميد أجمل أيام حياته فى آفاق النبوة، وطار بروحه إلى مرابع رسول الله ﷺ فى مكة والمدينة وبدر وأُحد وخيبر، ثم مصاحبا لرحلات الصحابة فى فتوحاتهم الماجدة على امتداد العالم الإسلامى الفسيح، ثم هو لم ينس مجتمعه المصرى وكيف ينساه، وله إحساسه اللاقط، وشعوره المرهف، وحنينه إلى إنقاذ البائسين من وهدات الحرمان والفاقة، وسقطات الجريمة، ونزوات الغريزة، ولو اقتصر السحار على ماكتبه عن مجتمعه الخاص لكان فنانا من طراز الأساتذة يوسف جوهر، وأمين يوسف غراب، ومحمود البدوى وغيرهم من المبدعين، ولكنه كان ذا جناح ضخم يحلق به فى عالمه الفسيح، حلق به فى الأفق المصرى الحاضر، ثم امتدت أمامه الآفاق إلى الماضى السعيد فى عهد النبوة والصحابة ومن اتبعهم بإحسان!

وصاحب الإنتاج الغزير المتواصل لابد أن توجه النقدات الكثيرة إلى ما يبدع من ثمار متواصلة، لأنه يعمل دائما، ويعرف ما يعمل، فلابد أن يسمع كلمة النقد وكلمة التقريظ، ولكن مازال الرجل من الناحيتين بالنسبة إلى تركته الغزيرة قليل يسير.

على أن الذين تحدثوا عنه قد راعهم كثرة نتاجه الفنى، وتصفحوه على عجل، ليبرموا رأيا سريعا عنه دون اطلاع شامل وأهم ما وجهه به عبدالحميد جوده السحار من النقد هو غلبة العنصر التاريخى على العنصر الفنى فيما كتب من القصص الدينى، وكان الأولى أن يقال غلبة العنصر التاريخى على العنصر الفنى فى بعض ما كتب فحسب لأن الفترة الأولى من حياته الأدبية قد كانت منتظمة السير دون تعجل، فأتاحت له أن يزاوج بين العنصرين على نحو بديع، وهذا واضح فيما نشره بالمجلات الأدبية والكتب المستقلة قبل أن يظهر فيضه الغزير فى عشرين جزءا تحت عنوان **(محمد رسول الله والذين معه)** صدر الجزء الأول سنة ١٩٦٥م، وانتهى الجزء الأخير سنة ١٩٧٠م، أى أنه فى مدى خمس سنوات فحسب، أجهد نفسه فى عمل فنى تاريخى متصل، وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبءٌ لابد أن يلقى من الصعاب ما ينوء به أى كاتب بالنسبة إلى حجمه الكبير وقصر زمنه المحدد ولن يقول قائل: كان على المؤلف أن يطيل الفترة ليستطيع أن يخلو إلى نفسه مصورا محللا مبتكرا، لأن التأليف الفنى فى كثير من أحواله اضطرارىٌ لا اختيارى، فالشاعر أو القاص يتلبسه شعور جياش يتيح له شتى الخواطر فيرى نفسه مندفعا إلى تصوير إيحاءاته، وكأن سائقا يسوقه صائحا به، ولائما مستحثا إذا دنى، هذا الشعور الجياش ظل ملابسا عبدالحميد طيلة خمس سنوات يصل الليل بالنهار حتى فرغ من تدوين عشرين جزءا، وليس الفن وحده داعيه الأول إلى العمل فهناك ـ فى هذه الحالة بالذات ـ ماهو أقوى من الفن، وهو الحبّ الخالص لرسول الله ﷺ والكرام من شيعته الطاهرة فى الغابرين والممتدة إلى القادمين، ولن يذوق حلاوة هذا الإيمان غير مؤمن صادق، وليس معنى هذا أن التاريخ قد أخْفت بريق الفن، فلا يلوح منه غير برق فى غيم، ولكن معناه أن ما كان ينتظر من الفن لدى كاتب كبير كالسحار، كان أقل مما كان ، وهو مع ذلك قد قدم صفحات من التاريخ الصادق فى أبهى معارض البيان.

على أن الاتجاه إلى القصص الإسلامى قد واكب الاتجاه إلى القصص الاجتماعى فى زمن واحدلدى السحار، ففى بواكير نشاطه الأدبى كانت القصة الدينية تتحاور مع القصة الاجتماعية فيما يبدعه الأستاذ السحار، لقد كتب القصص المجموعة فى كتاب (همزات الشياطين) متناثرة فى الصحف، ثم جمعها فى جزء صادف إعجاب الناقدين.

وفى هذه الآونة كتب السحار أقصوصتين دينيتين نشرهما بمجلة «الكتاب»، إحداهما تحت عنوان «خطيئة ودم»، والأخرى تحت عنوان (بلقيس ملكة سبأ)، أما الأولى فكانت متواضعة غاية التواضع، لأنها جمعت حادثين مختلفين فى فصل واحد، حادث خلقة آدم وحواء وسجود الملائكة لآدم، وحادث مقتل هابيل على يد قابيل، فتحولت القصة إلى سرد معروف لا تتخلله البوارق، أما قصة (بلقيس ملكة سبأ) فقد واكب الفن الإبداعى الحادث التاريخى مواكبة تشهد للسحار بما ينتظره من مستقبل، إذ بدئت الأقصوصة بوصف رائع لحالات نفوس فزعة تخاف نقمة جبار عنيد، وتسلسل الحديث يصور اتصال بلقيس بالملك حتى خدعته وعملت على مصرعه انتقاما لأبيها الذى غصب ملكه، أما حديث العقاب مع الهدهد فهذا مالم أقرأه من قبل، ولا أدرى أسبق به القاص، أم لم يسبق، وهو حديث حوارى منسجم، ولا تسل عن ابداع السحار حين وصف المشهد الرائع للقاء سليمان ضيفته الزائره، وما أعد لها من مشاهد تحار فى وصفها الألباب، وفى ذلك إيماضات نفسية تشى عن أحاسيس متطلعة، أما مشاعر بلقيس إزاء ما أحست به نحو الصرح الممرد من قوارير فمما دعاها إلى أن تقول للرب «**إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين**». إنى أعتبر هذه الأقصوصة بدء الاتجاه الفنى الجاد إلى قصص الأنبياء، إذ كان نجاحه فى تصويرها مشجعا له أن يرتاد ما ارتاده من عوالم فسيحة فى هذا النطاق.

قبل أن أكتب ما أعنيه عن فن السحار أعلن أنه باحث مجتهد كتب عن القصة وتأليفها الأدبى ملاحظات جيدة سجلها فى كتابه (القصة من خلال تجاربى الذاتية) حين دعاه معهد الدراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية لإلقاء محاضرات عن القصة توضح تجاريبه الخاصة بها مستشهدا ببعض آثاره حين يتحدث عن مصطلحات القصة الفنية فأبدى ملاحظات ذكية عن الفكرة فى القصة وعن الأسلوب مريدا به التعبير، وعن الواقعية وعن الأسلوب الفنى والحوار والحبكة مفككة ومتماسكة، وطريقة عرض الحوادث والمنولوج الداخلى، والذى يتحدث عن ذلك كله فى وضوح وتركيز أستاذ متمكن لابد أنه قرأ كثيرا فى أصول هذا الفن، ولم يكن مجرد مؤلف موهوب يكتب القصة وفق ما تهدى إليه موهبته، ومن أبدع ما كتبه ما حكاه عن الواقعية فى القصة وهو جوها المناسب وعن الصراع فى القصة.. فالسحار حين ينتهج نهجا خاصا فى قصصه إنما يعرف أى طريق يسلك، ويحيط خبرا بما تجنب من طرق يعتادها سواه، لذلك كان من الضرورى قبل أن نؤاخذه على نمط لا نرتضيه أن نفترض أنه يعلم النمط المقابل، وإنما اختار ما ننقد لمرجحات ثبتت لديه، وأظهر ما يهمنا الحديث عنه فى هذا المجال، موقفه من أحداث التاريخ، إذ ذهب بعض الذين حللوا فنه الأدبى إلى أنه يعنى بتقديم التاريخ للقارئ بالدرجة الأولى، ومعنى ذلك أنه صار مؤرخا قبل أن يكون قصاصا، مع أنه يقول عن نفسه بصدد حديثه عن (قصة أميرة قرطبة)(١).

«إنى التزمت بأحداث التاريخ فى هذه القصة فلم أضف شخصية واحدة غير تاريخية، ولكنى حاولت أن أنفخ الحياة فى التاريخ وأن أحافظ على أوضاع القصة الصحيحة، وأن أصور الشخصيات بانفعالاتها وإحساساتها، وقوتها وضعفها، وأن أفسر سلوك الشخصيات، وتفاعلها بعضها مع البعض، والصراع الناشب بين جنبات القصر على السلطة الفعلية، وألقيت الأضواء على دهاء ابن عامر، ذلك الذى بدأ حياته يحرر للناس شكواهم فى حانوت متواضع، أمام قصر الزهراء، وكيف استغل كل الشخصيات العظيمة فى عصره، وضرب هذا بذاك، وانتهز كل فرصة لتحقيق حلمه حتى أصبح المنصور بن أبى عامر أشهر من استولى على السلطة فى الأندلس».

فالسحار لم يضف شخصية خيالية فى قصة أميرة قرطبة، وقد وُفّق فى رأيه إلى تصوير الواقع على أحسن ما يود، ولكننا نعلم أن حظه من التوفيق سيكون أوفى وأوفر لو أضاف شخصيات خيالية إلى عمله الفنى، لأن المؤلف فى حاجة إلى إيضاح بعض المعانى الغامضة التى تظلم الشخصية الحقيقية لو نُسبت إليها، وهى لم تنسب فى واقع الأمر، كما أنه فى حاجة إلى أن يبرز صديقا يناجى البطل ويطلع على سره، فيرتاد أماكن مجهولة فى نفسه، أو أن يبرز عدوا خياليا يجسم مآخذه، ويعدها عليه فى حرية ما أظنها تتاح لرجل واقعى نعرف من صفحات التاريخ ما قال، فالعمل فى هذه القصة لا يخرج عن تنظيم أدبى لكتاب تاريخى لدى المؤلف نصوصه ووقائعه فسردها فى سياق روائى، وكان الأولى أن يكون للرواية جوها الفسيح، مناجاة وتحليلا وآمالا وأحلاما وآلاما وشكوى!

ذكر الأستاذ السحار فى حديثه عن تجربته الفنية أنه انتفع بآثار الكاتب الكبير الأستاذ محمد فريد أبو حديد فى ميدان القصة انتفاعا جيدا، وجميع قصص أبى حديد تجمع بين الشخصيات الحقيقية والشخصيات الخيالية، وما بلغ الروائى الكبير هذا الأوج المشرق فى صدارته الأدبية إلا بقصصه الجياشة بالحياة الجامعة بين الحقيقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخيال، فقصة زنوبيا مثلا وهى فى رأيى أقوى ما كتب الأستاذ محمد فريد أبو حديد، قد بلغت حد الروعة فيما كتبه الأستاذ على لسان الخياليين الذين لا وجود لهم فى الواقع التاريخى مثل الفيلسوف لونجين، إذ أن كل ما جاء على لسانه يصور معانى انسانية خالدة يحسها الرجل المرهف أمام المرأة المثقفة ذات الجلالة الملكية، وكم تنقص (زنوبيا) قدرا فنيا لو خلت من لونجين وأمثاله من مبتكرات الخيال.

ولا أطيل فى هذا المجال، بل يكفى أن أستشهد بموقف تاريخى سرده الأستاذ السحار فى قصته عن محمد رسول الله، وهو مشهد احتضاره الشريف حين همّ بأن يلتحق بالرفيق الأعلى فقد نقل الأستاذ المشهد من صفحات التاريخ دون إضافة، وكان المشهد مؤثرا لا لما سطره الكاتب، ولكن لعظم تأثير موضوعه الشجى فى نفس كل مسلم، بمعنى لو أن خطيبا منبريا نقله من الطبرى نقلا لأجرى الدموع، وكان على السحار أن يضيف من مشاعره الخاصة ما يعطى الجديد للقارئ، لأن قارئ المشهد التاريخى فى القصة لا يريد أن يقرأ المشهد التاريخى كما هو معلوم لديه، وكما قرأه عشرات المرات، ولكنه يريد أن يرى فيضا من الأحاسيس المؤمنة تعبر عن وجدانه الحبيس، وهذا ما أغفله السحار!

وقد دافع السحار عن اللغة العربية، حين اختارها مجالا للحوار، مهملا من يذهبون إلى الحوار العامى بدعوى أنه يمثل الواقع، وهى دعوى كاذبة لأن الكاتب المجيد يخلق الجو الروائى الذى يجعل حوار اللغة الفصحى طبيعيا لا نشاز فيه وأهون رد على من يتجهون إلى الحوار العامى باعتباره فى رأيهم معبرا عن الواقعية الملموسة أن تقول لهم إننا حين ننقل مسرحية لشكسبير مثلا ونترجم حوارها إلى اللغة العربية أيمكن أن يقول قائل ذو عقل يجب أن يكون الحوار بالإنجليزية ليصدق النقل الواقعى! كذلك نترجم ما قاله العامى إلى لغة الأدب ترجمة تتسق مع الجو العام للقصة فتؤدى دورها، دون أن يحدث الانتقال من العربية إلى العامية عند الحوار نشازا تنفر منه الأذان يقول الأستاذ السحار(٢): بعد أن تحدث عن تجربة له فى الحوار العامى سطرها فى قصة أم العروسة: «ولم أعاود بعدها كتابة الحوار بالعامية، لأنى أحسست أن العامية لا تحلق أبدا، وبعد أن جبت البلاد العربية كلها وجدت أن العامية تختلف فى المعنى من بلد إلى آخر، وقد تختلف من إقليم إلى إقليم وقد لا تفهم إطلاقا خارج نطاقها المحلى.. ولو سلمنا جدلا بأن واقعية الأسلوب تحت استعمال العامية، فإن التضحية بهذه الواقعية، ضررها أقل بكثير من التضحية بالحوار كله، إذا ما كتب بعامية محلية لا تفهم خارج حدودها، وقد قاسيت من هذه التجربة عندما قرأت بعض الأقاصيص العراقية المكتوبة باللغة الدارجة المحلية، ولم أفهم منها شيئا».

وبعد، أفترانى ظلمت المؤلف حين أخذت عليه شحوب الفن فى بعض صور السيرة النبوية التى كتبها فى أجزائه المتعددة! يخيل إلى أن كاتب سيرة رسول الله ﷺ بالذات يمشى على الشوك وهو مقيد، لأن إجلاله لنبيه يمنعه أن يستفيض فى تحليل نفسى لمشاعر قد لا تكون لها نصيبها من الواقع الصحيح، لأن الشخصية المقدسة ذات الجلال الغامر لا يبلغ إنسان ما، مدى تفكيرها وتصورها بالغا ما بلغ، وقد ألزم توفيق الحكيم نفسه فى كتاب (محمد) أن يتقيد بالنص التاريخى دون أن يأتى بحوار لا أصل له، لأن المقام مقام الرسالة، وإذا كان هذا شعور توفيق الحكيم، فإن توهج هذا الشعور واشتعاله بنفس السحار أقوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشـد، وإذن فلم تكن العـجلة وحـدها فى مـدى السنين الخـمس هى التى حـالت دون الانطلاق الفنى، بل كـانت تهيب الموقف واستـشعار مـا قد يحـدث من الخطأ من بواعث هـذا التـهـيب، ومـا نقوله عن رسول الله قد نقوله عن بعض صحابته من أمثال أبى بكر وعمر وخديجة وعائشة وعلى والحسن والحسين وفاطمة وسعد بن أبى وقاص، وأبى ذر الغفارى، وقد كتب السحار قصته عن أبى ذر فى وقت كـانت الاشـتراكـية ذات غـلاف خـادع، كانت سـرابا يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد غير الحرقة فى الصدر واللهاث فى اللسان، وقد صدق السحار الكلام النظرى الخادع، ونسى التطبيق الوحشى المستغل، حيث تحولت الاشتراكية قـيـصـرية على يد سـتـالين ومن تبـعـوه، ولو كـتـب السحار كتابه عن أبى ذر بعد أن زال كل غشاء عن الاشتراكية، للفظ هذا الاسم واستبدل به أى لفظ آخـر كـالتـراحم أو التكافل أو المسـاواة، ونحن لا نلومه إذ كـان الموقف لم يتضح لعينه! وكل مـا فعل أبو ذر أنه نادى بتطبـيـق آيات القــرآن، فليكن الحديث عن قرآنية أبى ذر أو عن إسلاميته لنضعه موضعه الصحيح.

وأمام الضيق المتأزم الذى كان يقيد السحار فى تأليف مشاهد السيرة نراه يلجأ إلى رتوش خارجية تقرب العمل من القصة الفنية، فيصف الطبيعة، وسكون البـادية، وسـيـر الإبل، وحـركـات القـيـام والسـجود والركوع فى الصـلاة وصـفـا أدبيا يجعل القـارئ عـائشـا فى رحـاب الفن، وأمـثل لذلك بما افتتح به مقدمات الحديبية.

حيث يقول (أنفاس المدينة تسبيح، شهيقها وحى السـمـاء، وزفـيـرها شكر وحـمـد لله رب العـالمين، وسـمـعـهـا قـرآن مـجـيد، وبصـرها ابتـهـال لبديع السـمـوات والأرض العـزيز الحكيم، وفـؤادهـا أنوار قدسية أضاءها نور النور، وروحها طاهرة تحررت من دنس الأرض، فـصـارت مـجنحـة قـادرة على أن تسمو فتصل بروح الروح، وعزيمتها ماضية، زادها مضاء أنها توكلت على الحى الذى لا يموت.

ورأى ـ عليـه الصـلاة والسـلام ـ فى النوم أنه دخل مكة هو وأصـحـابه آمنين مـحلقـين رءوسـهـم ومقـصـرين، وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه، وطاف هو وأصـحـابه مع الطائفين، وفى السـحـر قبل أن يؤذن بلال بالفجر، خرج إلى المسجد منطلق الوجه، تغمره سعادة عارمة، فدخول مكة والطواف بالبيت العتيق، وزيارة مـراتع الصـبـا والشـبـاب كـانت أمنية من أعز أمانيه، وأمانى المهاجرين من أصحابه».

والكاتب الإسـلامى لا يقف حديثه الدينى عند الشخصيات الإسلامية ذات التاريخ الذائع وحدها، بل يظهر إسـلاميته فى كل أثر يكتبه، فقد يكتب فى الاقتصـاد أو الاجتماع أو شئون السياسة، أو وصف مغامرات اللهو، وهو فى ذلك كله يصدر عن وحى إسـلامى خـالص، إذ يؤيد مـواقف الفـضـيلة، ويحـارب مـهـاوى الرذيلة، لا بالوعظ التـقـريرى بل بتـصـوير الاندفـاعـات البـشـرية ورصـد تـيـاراتـهـا، والحكم عليها فى ضوء ما يعتقده من مبادئ، وقد تكون القـصـة ـ كـمـا هو الغـالب فى شـتى الأعـمـال الروائيـة ـ صـراعـا بين أمـواج النور وغـيـاهب الظلام، لأن قوى الشر دائمة الحضور فى المجتمع الإنسـانى لا تكاد تنقطع عن بث سـمـومـهـا فـيـه، وأمامها هواتف الخيـر الصادرة من نفوس طاهرة تحـاول أن تحـبس مـا يتـدفق من طوفـان الشـرور، وهنا تسيطر روح الفضيلة على نفس الكاتب، فهو يرسم مـواقف الرذيلة كـمـا هى فى المجـتـمـع على قسوتها الصارمة، وقد يبالغ فى هذا الرسم ليعطى مـا يريد من انطباع مضاد لهذه المواقف ثم يتدرج بالأحداث شيئا فشيئا نحو الخير، حتى تنتصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهود المنافحين عنه، ويأتى الحل النهائى طبيعيا دون تكلف، والذين ينقدون النهايات السعيدة ويعدونها افتعالا غير حقيقى يجهلون أن الكاتب الأصيل مصلح اجتماعى، وأنه يرسم خططا للإصلاح كما يضع القانونى مواد الحكم، ووفق هذه الخطط الإصلاحية يتم دوره البنائى فى المجتمع، فإذا استعصى عليه أن يجد من الاستجابة ما كان يأمله فمثله مثل واضع القوانين حين يحد من عصابات الإجرام من يعمل على مخالفتها، ولن يؤاخذ هذا القانونى بانتقاد، لأن قانونه لم يلتزم به المجرم السفاك، كذلك صاحب الإرشاد الإصلاحى لا يؤاخذ إذا كانت آماله فى الإصلاح قد نشزت فى مسارها على يد هواة الفساد! ثم إن مد الزمن لا ينقطع وإذا انتصر الشر فى موقف، فسينتصر الخير فى موقف قادم، وتلك الأيام نداولها بين الناس.

ومن الحسن أن أستشهد بقصة اجتماعية، هى من أشهر قصص السحار (الحصاد) لأنها قصة معاصرة تتحدث عن حقبة من تاريخ مصر كثر فيها الفساد، فساد الرشوة والسلطة والألقاب والإقطاع، فهى فى أحداثها جملة مآس أليمة تصم المجتمع بأقبح الصفات، ولكن أشخاص القصة لا يسيرون جميعا فى اتجاه واحد، فإذا كان الباشا وولده وزوجته من أنصار الأثرة والأنانية فهناك اتجاه آخر يرعى الأمانة والشرف والكفاح، وبثينة تمثل الاتجاه الأول، وإلهام أختها تمثل الاتجاه الثانى، وزوجا الأختين فى اتجاه مضاد، لأن زوج الفاضلة فاضل، وزوج الآثمة آثم، وهكذا شاء الكاتب أن يصدق قول المتنبى (شبيه الشىء منجذب إليه) هذه القصة تنتسب فيما تنتسب إلى الإنتاج الإسلامى، لأنها تصور عاقبة البغى كأفدح ما يكون العقاب، كما ترسم صورا للفضيلة المكافحة القانعة حين ترضى بمجهودها المتواضع فى قناعة لا تتطلع إلى مال الغير احتيالا واقتناصا، وتكون السعادة المنزلية هى الجزاء الأوفى لهذا السلوك الشريف، ولهذه القناعة الراضية، والسحار رجل مثل وأخلاق لذلك كان اتجاه قلمه إلى نصرة الفضائل، صدى لما يتردد بين جوانبه، لاسيما أن الجو الفنى فى عصره كان يمتلئ بكتاب الأغراء، ومصورى سقوط القيم، وكأنهم يحبذون هذا السقوط، وقد أقبل المراهقون على قراءة هذه الآثار المخزية، كما أقبل المنتجون على تحويلها إلى أفلام سينمائية ذات ربح جزيل، وإذا سمع صوت لناقد ملتزم جابهه هؤلاء بمثل قول أبى العلاء:

هذى طباعُ الناس معروضة
فوافقوا العالم أو فارقوا..

ولو صدق هذا البيت، ما قام إصلاحٌ فى الكون، وما بعث الله أنبياءه مبشرين ومنذرين..

لم يكن من شأنى فى هذه العجالة أن أحلل آثار السحار جميعها، فذلك مالا يسمح به المجال، ولكن ما أريده هو أن أضم السحار وأمثاله إلى جماعة الداعين إلى نهضة الفضائل الإسلامية، والالتزام بالسلوك الإنسانى فى اتجاهه الصحيح، مستنكرا أن تؤلف الكتب الكثيرة عن معاكسى اتجاهاتهم ثم لا يتفرغ إلى الإشادة بهم نفر يعرفون رسالة الكلمة فى مضمار الحياة، ويقدرون للمناضل فى سبيل الارتقاء الإنسانى كفاحه المشهود، ومن المطمئن للنفس أن جيلا قد نشأ فى العالم الإسلامى متطلعا إلى قيم دينه، حريصا على الارتقاء والصعود.

الهوامش

١ ـ القصة من خلال تجاربى الذاتية ص٦٨.

٢ ـ القصة من خلال تجاربى الذاتية ص٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحذر عليه يهود

خضرة رشاد

الاختلاف حول العام والشهر واليوم الذى ولد فيه رسول الله ﷺ يحملنا إلى القول بأن أحدا لم يكن يشغله التأريخ لمولد طفل يتيم. وإن كان الأرجح أنه ولد فى ربيع الأول من عام الفيل، ولم يكن فرح جده عبدالمطلب إلا لأنه رأى فيه عوضا عن فقد ابنه عبدالله الذى مات عند أخواله فى طريق عودته من الشام.

لكن يد القدر كانت تحرك كل من حوله لأمر ما لا يعرفه أحد منهم، فاليتيم المولود أسماه جده باسم ليس من الأسماء المشهورة فى هذا الوقت، وكان اسم أبيه عبدالله، فكان اسمه محمد بن عبدالله، اسم منزه فى ذاته عن الشرك ونكران النعم، فهو ليس عبدالعزى ولا عبد شمس ولا اسم صخرى من أسماء العرب كأبى لهب وصخر، وغيرها من الأسماء، ولم يكن لمن نزه الله اسمه وخلقه من الشرك أن يسجد لصنم أبدا أو أن يشارك أهل الشرك أعياد أصنامهم، إنها إذن يد القدر التى اختارت اسم عبدالله لأبيه وآمنة لأمه وحليمة لمرضعته فأحاطته بالأمن والحلم والتوحيد الخالص لله ثم هيأته ليكون أحمد الخلق أجمعين، فأشاروا إليه فى صباه إذا جاء وإذا ذهب، جاء الصادق الأمين، ذهب الصادق الأمين، والصدق والأمانة هما تاج مكارم الأخلاق فأنى للكذب والبهتان والخيانة والغدر والنفاق أن يكون لهم فى تحركه وفى مقامه وفى حياة الصادق الأمين وجودا، إنها جميعا تزهق أمام قوته، وتتصدع الدول العظمى وتسقط الأصنام لأن أمر النهاية قد جاء. **﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾** الإسراء: آية ٨١.

لقد كان اليتيم الذى شاء الله ياعبدالمطلب أن يكون محمدا رسول الحق الذى زلزل الله به قوى الباطل.

فأدبه رب البيت ورباه رب البيت وعلمه رب البيت.. فإن القوة القاهرة لأبرهة (الفيلة وجنوده) كانت سببا أن أرسل الله طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل.. نعم إن للبيت ربا يحميه، فيحطم أعداءه ويحطم أصنامه ويدمر عابديها من أهل الشرك والضلال.. إنها سيطرة الحق التامة على البيت.

أنوار الرسول ﷺ

فى نور.. **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤.

فى نور.. **﴿ورفعنا لك ذكرك﴾** الشرح: آية ٤.

فى نور.. **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** النساء: آية ٨٠.

فى نور.. **﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾** الفتح: آية ١٠.

فى نور.. **﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا﴾** البقر: آية ١١٩.

هذا النور الذى أضاءه الله فى يتيم أبى طالب.. فلم يأبه به أحد بأن يقف أمام مولده حتى ولد ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسجل طفولته فى قصيد شعر كما كانت تفعل الشعراء مع أولاد الملوك.

فمولد اليتيم ونشأته وحياته كواحد غير مميز من أهل مكة.

فلولا أن حليمة السعدية لم تجد من ترجع به إلى البادية ما رجعت بهذا اليتيم.. كل هذا لأن يد القدر أرادت أن تستره عن أعين أعدائه وأعداء البشرية جمعاء.

وإلا فما الذى دعاك ياراهب بصرى إلى أن تقول لعمه بعد أن عرفت علامات النبوة فى يتيم أبى طالب وفقا لما هو مكتوب فى التوراة والإنجيل.

«فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه، وعرفوا منه ما عرفت ليَبْغُنَّه شرا، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده».

❖❖❖

وكأن بحيرى الراهب يضرب مثلا لهذه الآية الكريمة:

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾ المائدة: آية٨٢.

ورجع أبو طالب وفى أذنيه قول بحيرى الراهب «واحذر عليه من يهود..». حتى الأربعة الذين ضاق بهم ما يصنع كفار مكة فى أعياد أصنامهم، فتعاهدوا على ترك عبادة الأصنام، وهم زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث، وعبيد الله بن جحش.

وخرج زيد إلى الشام يبحث عن دين إبراهيم فلقيه راهب آخر، فأخبره بأن نجم أحمد قد ظهر، وأنه نبى آخر الزمان، فعاد زيد إلى مكة لكنه قتل قبل أن يصل إليها.. وهو الذى قال عنه رسول الله ﷺ **«يبعث أمة وحده»**.

واليهود الذين جاءوا وعاشوا فى يثرب، وهم يعلمون أنها مهاجر نبى يخرج فى آخر الزمان.

وكانوا يتوعدون أهل يثرب بأن الله سينصرهم عليهم ببعثه هذا النبى **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾** البقرة: آية ٨٩.

فلما جاءهم الحق كفروا به وهم يعلمون وآمن به أهل المدينة. فلعنة الله على الكافرين.

فكان ميلاده ﷺ وكانت بعثته لعنة على أشد الناس عداوة للذين آمنوا.. بل إنه تحقيق للعنة التى لعنها داود والتى لعنها عيسى ابن مريم - عليهم جميعا الصلاة والسلام.

﴿لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ المائدة: آية ٧٨، إنها نهاية التفضيل الذى فضل الله به بنى إسرائيل **﴿وأنى فضلتكم على العالمين﴾** البقرة: آية ٤٧.

إنه التحول من بنى إسرائيل إلى أولاد الجارية، فكيف يكون فى أبناء الجارية نبى.. ولا حق لابن الجارية فى ميراث إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - كما زعموا.

فقالوا..

ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم يمزح. فقالت لإبراهيم: اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابنى إسحاق» (٢١ سفر التكوين).

ولكن الله تعالى يقول: **﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾** البقرة: آية ١٠٥.

فأى ميراث هذا الذى يرثه أولاد إبراهيم من إبراهيم إلا النبوة والرسالة، لقد أغلق اليهود الباب نهائيا أمام الإيمان وقالوا قلوبنا غلف لا تفتح أبدا أمام مجرد الاعتقاد بالإيمان برسول من نسل الجارية لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرة، لكن الله يختص برحمته من يشاء - وإبراهيم يدعو ربه قائلا - وابعث فيهم رسولا منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويوحنا المعمدان كما يسمون يحيى بن زكريا - عليهما السلام - عندما دخل أورشليم والتف حوله اليهود قال لهم: يا أولاد الأفاعى، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى؟ فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة ولا تفتكروا أن تقولوا فى أنفسكم لنا إبراهيم أبا. لأنى أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم، والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة. فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى فى النار (٣ - إنجيل متى) فأنتم تزعمون أن تميزكم هذا جاء لأنكم وحدكم أبناء الحرة وأنكم وحدكم ورثة إبراهيم - لا أنكم لستم أبناء إبراهيم - إنكم أولاد الأفاعى والله وحده هو القادر أن يخلق من الحجارة أبناء لإبراهيم وليس من الجارية فقط.

لكن قضى الأمر - لقد وضع الفأس على شجرة بنى إسرائيل - فلا محالة أنها مقطوعة مقطوعة.. إنها شجرة الشر كل الشر - ولا مكان لكم إلا النار، فالتميز الذى تزعمونه انتهى - والله يختص برحمته من يشاء.

وتقول نصوص التوراة الحالية: «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه هاأنذا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثنى عشر رئيسا يلد واجعله أمة كبيرة (١٧ سفر التكوين) وتقول: «ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك ياهاجر. لاتخافى لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. قومى احملى الغلام وشدى يدك به - لأنى سأجعله أمة عظيمة» (٢١ سفر التكوين).

فهل تريدون بكفركم وصدكم عن سبيل الله أن تحولوا بين الله وخلق خير أمة أخرجت للناس.. ويأبى الله سبحانه وتعالى إلا أن يتم نوره، فينير به ظلمات الدنيا والآخرة.

وتعود كلمات بحيرى «واحذر عليه من يهود».

لأن بعثته ستكشف تحريفهم لكتاب الله وصدهم عن سبيل الله - إنها النهاية المحتومة - لأمة تقطع وتلقى فى النار - والتبشير بأمة عظيمة تولد بميلاد رسول الله ﷺ إنه التبشير بكمال النور الذى يتلألأ من جبل حراء ببرية فاران - الأرض التى سكنها إسماعيل عليه السلام.

وسكن فى برية فاران.. (٢١ سفر التكوين).

نعم..

جاء الرب من سيناء.. وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبل فاران - (٣٣ سفر التثنية).

جاءت رسالة موسى عليه السلام من سيناء ورسالة عيسى عليه السلام من جبل الزيتون.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾». المائدة: آية ٣، برسالة محمد ﷺ من جبل حراء فى مكة المكرمة.. ظهر هذا النور وتلألأ فأضاء المشارق والمغارب.

وهاهو ذا المسيح يقول لكم فى الهيكل محذرا: أما قرأتم هذا المكتوب.

الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية (١٢ إنجيل مرقس) ألم تقرأوا فى كتاب داود عليه السلام أنكم إذا كفرتم بى فإنى سأكون آخر حجر فى بناء النبوة فى بنى إسرائيل - إن النبوة والرسالة ستنزع منكم وتعطى للأمة العظيمة التى وعد بها الله فى نسل إسماعيل عليه السلام، وتتجلى صفات رسول الله ﷺ والمسيح عليه السلام يقول للحواريين:

«إن لى أمورا كثيرة لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى ذاك، ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم عن نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية (١٦ إنجيل يوحنا) وجاء روح الحق بجميع الحق - لا يتكلم عن نفسه - إن هو إلا وحى يوحى ﷺ.

وتوالت محاولات اليهود للغدر به ونقض العهود ومحاولة إلقاء الحجر عليه لقتله ودس السم له فى الشاة المسمومة.

ولكن الله قال له كلمة الفصل **﴿والله يعصمك من الناس﴾** المائدة: آية ٦٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

من هدى القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) ﴾ الأعراف: الآيتان ١٥٦، ١٥٧

محمد مصطفى خليل قشطة

من هدى النبوة:

روى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال: **«المعرفة رأس مالى، والعقل أصل دينى، والحب أساسى، والشوق مركبى، وذكر الله أنيسى، والثقة كنزى، والحزن رفيقى، والعلم سلاحى، والصبر ردائى، والرضا غنيمتى، والعجز فخرى، والزهد حرفتى، واليقين قوتى، والصدق شفيعى، والطاعة حسبى، والجهاد خلقى، وجعلت قرة عينى فى الصلاة»** الشفاء للقاضى عياض.

ماذا تعلمنا من معلم الإنسانية؟:

تعلمنا من الرسول محمد ﷺ: كيف يتعامل الأخ مع أخيه، والجار مع جاره، والصديق مع صديقه، والابن مع والديه، وطالب العلم مع معلمه، كما أرشدنا إلى حسن الأدب فى الكلام، وفى المجالس، ورحمة الصغير، وتوقير الكبير، وهدانا إلى البر والإحسان إلى الآباء والأمهات، وأن نصل الأرحام، ونطعم الطعام، ونفشى السلام، ونصلى بالليل والناس نيام لندخل الجنة بسلام، وعلمنا احترام العلماء، وأن تكون العبادة والأعمال خالصة لوجه الله تعالى، ووضح طريق السعادة فى الدنيا والآخرة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، وأن تكون دعوتنا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نجادل بالتى هى أحسن، إلى غير ذلك مما لا يتسع له المقام قال تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾** الأحزاب: آية ٢١.

من ثمار العلم والأدب:

العلم طريق الإيمان، والعلم والأدب توأمان لا ينفصلان، قال تعالى: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** المجادلة: آية ١١، وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **«تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة، والمؤنس فى الوحشة، والمحدث فى الخلوة، والجليس فى الوحدة، والصاحب فى الغربة، والدليل على السراء، والزين عند الأخلاء، والسلاح على الأعداء، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار فى الدرجات العلا، ومجالسة الملوك فى الدنيا، ومرافقة الأبرار فى الآخرة»**(١) رواه مسلم فى صحيحه.

وصية من والد لابنه:

أوصى لقمان الحكيم ابنه قائلا: يابنى كن على حذر من اللئيم إذا أكرمته، ومن الكريم إذا أهنته،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن العاقل إذا هجرته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الجاهل إذا صاحبته، ومن الفاجر إذا خاصمته، وتمام الأمر تعجيله، يابنى ثلاثة أشياء تحسن بالإنسان: حسن المحضر، واحتمال الإخوان، وقلة الملل للصديق، يابنى: ثلاثة أشياء فيها الرشد: مشاورة الناصح، ومداراة العدو الحاسد، والتحبب لكل أحد، يابنى احذر الحسد فإنه يفسد الدين، ويضعف النفس، ويعقب الندم»(٢).

منازل الناس فى الدِّراية والعلم:

قال الخليل بن أحمد: من الناس من يدرى، ويدرى أنه يدرى فذاك عالم فاتبعوه، ومنهم من يدرى، ولا يدرى أنه يدرى فذاك ضال فأرشدوه، ومنهم من لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذاك طالب فعلموه، ومنهم من لا يدرى، ولا يدرى أنه لا يدرى فذاك جاهل فاحذروه»(٣).

أبواب النار وأصول الخطايا:

أبواب النار ثلاثة: ١ - باب شبهة أورثت شكا فى دين الله ٢ - باب شهوة أورثت تقديم الهوى على طاعة الله ومرضاته، ٣ - باب غضب أورث العدوان على خلقه.

أصول الخطايا ثلاثة: **أولها**: الكبر وهو الذى وصَّل إبليس إلى ماوصل إليه، **وثانيها**: الحرص وهو الذى أخرج آدم من الجنة، **وثالثها**: الحسد وهو الذى جرأ أحد ابنى آدم على أخيه فقتله فاحذروها»(٤).

فضل التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

جاء فى خطبة حجة الوداع لرسولنا محمد ﷺ قائلا: **«أيها الناس قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة رسوله»**. وبهذا غرس فى قلوب المؤمنين لباب الدين، وصار التمسك بكتاب الله وسنة رسوله انشراحا للصدور، وصفاء للأرواح، وفرقانا فى البصائر، واطمئنانا فى القلوب، وتعظيما للشعائر والعبادات، والسير على نهج الأنبياء مما يحقق سعادة المسلمين ونصرهم فى الدنيا والآخرة»(٥).

من كنوز الجنة:

أخرج الإمام أحمد عن أبى ذر رضي الله عنه قال: **أمرنى خليلى ﷺ بسبع**: أمرنى بحب المساكين والدنو منهم، وأمرنى أن أنظر إلى من هو دونى، **ولا أنظر إلى من هو فوقى**، وأمرنى أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرنى ألاَّ أسأل أحدا شيئا، وأمرنى أن أقول الحق وإن كان مرًا، وأمرنى ألا أخاف فى الله لومة لائم، وأمرنى أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش» وفى حديث أخرجه البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة»**(٦).

أزمنة نزول الكتب السماوية:

قال الإمام أحمد بسنده عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»(٧).

خير الأشياء:

«خير الأمور أوسطها، وما أسعدك فى داريك، وخير الناس من فرح للناس بالخير، وخير أهلك من كفاك، وخير الأصحاب من دلك على الخير، وخير الخلال حفظ اللسان، وخير العفو ما كان عند المقدرة، وخير الكلام ما قل ودل، وخير الوعظ ما ردع، وخير سلاح المرء ما وقاه، وخير المال ما نفع، وخير الغنى القناعة»(٨).

الهوامش:

١ - مجلة منبر الإسلام - عدد ربيع الآخر سنة ١٤١٧هـ - ص١٣٩.
٢ - الأنابيش أ. عبدالرحمن الضبع جـ٢ ص١٨.
٣ - قطوف للأستاذ على الجندى إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص٢٠١.
٤ - من كتاب الفوائد لابن القيم الجوزي ص٥٢.
٥ - كتاب فقه السيرة للشيخ محمد الغزالى ص٣٤٣، ٣٤٤.
٦ - جامع العلوم لابن رجب الحنبلى ص١٨٧.
٧ - صفوة السيرة النبوية لابن كثير جـ١ ص١٣٤ اصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٨ - منبر الإسلام عدد شوال ١٤١١هـ ص١٠٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

بشارة الرسول محمد ﷺ لأمته

السؤال من القارئ محمد مصطفى ظريف - أسيوط، يقول:

بشر الرسول محمد ﷺ أصحابه بأن أمته لا يخلد واحد منها فى النار، وهناك آيتان فى سورة النساء ٩٢، ٩٣ يدل معناهما على أن من يقتل مؤمنا متعمدا فهو فى جهنم خالدا فيها أبدا.

الجواب: معلوم أن الذى مات مؤمنا لا يخلد فى النار إذا كان قد ارتكب المعاصى ولم يتب منها، ولم يغفر الله له بمشيئته، قال الله سبحانه وتعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾** النساء: آية ٤٨، ولو فرض أن الله سبحانه لم يغفر له معاصيه وأدخله النار ليعذب فيها فإن مصيره الخروج منها والدخول إلى الجنة مادام فى قلبه ذرة من إيمان، والنصوص فى ذلك كثيرة منها ما رواه البخارى ومسلم عن أبى ذر رضي الله عنه قال: أتيت النبى ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال: **«ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة»**، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإن زنى وإن سرق»** ثلاث مرات وفى آخرها قال: **«على رغم أنف أبى ذر»**. وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال: **«إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله»** والمراد أنه حرم خلوده فيها، وما ورد من مثل قوله تعالى: **﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾** النساء: آية ٩٣، قال العلماء: المراد بالخلود طول العذاب فيها كعذاب الكافرين، وذلك للتنفير من القتل، والنهاية هى الخروج منها مادام فى قلبه ذرة من إيمان، أو الخلود فيها هو لمن اعتقد حلَّ القتل، فالذى يرتكب المعصية معتقدا أنها حلال يكون كافرا، والكافر يخلد فى النار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المذاهب

السؤال من القارئ، عبدالله سانوغو، من كوت ديفوار، يقول:

هل يجوز للمسلم أن يكون غير منتم إلى مذهب معين يأخذ من هذا ومن ذاك؟

الجواب: من ليس عنده استعداد للاجتهاد فى مسألة عليه أن يسأل من له علم بها، للأمر بسؤال أهل الذكر وطلب العلم، ومن ليس أهلا للاجتهاد ويطلق عليه اسم «العامى» والعامى لا مذهب له، بمعنى أنه يجوز له أن يقلد أى مذهب من المذاهب المعروفة، ولا يلتزم بمذهب معين، لأن هذا الالتزام يكون لمن له نوع نظر واستدلال وإدراك، أو لمن قرأ كتابا فى فروع ذلك المذهب، وعرف فتاوى إمامه وأقواله، أما من لم يتأهل لذلك فلا يكون حنفيا ولا شافعيا بمجرد قوله: أنا حنفى أو شافعى.

وفى هذا الصدد قال العلماء: إذا قلد العامى مجتهدا فى مسألة فليس له تقليد غيره فيها اتفاقا، ويجوز ذلك فى حكم آخر على المختار، ولو التزم مذهبا معينا ففى الرجوع إلى غيره من المذاهب ثلاثة أقوال: المنع، الجواز، الجواز فيما لم يعمل به وعدم الجواز فيما عمل به، على ألا يكون التقليد للغير مُوقعا فى أمر يجتمع على إبطاله الإمام الذى كان على مذهبه والإمام الذى انتقل إليه مثل أن يتزوج بغير صداق، ولا ولى ولا شهود، ويشترط ألا يتتبع الرخص فى المذاهب أينما وجدها، فذلك تلاعب يفضى إلى التهاون.

«توضيح ذلك فى الجزء الثانى من كتاب بيان للناس من الأزهر الشريف ص١٧٣».

من الذى يقبض أرواح الكائنات

السؤال من القارئة ش. أ. ر، من محافظة الجيزة تقول: هل يقبض عزرائيل أرواح جميع الكائنات الحية ومنها الحشرات التى يبيدها الإنسان، والذبائح، مثل قبضه لأرواح البشر؟

الجواب: نعم، عزرائيل هو الملك الموكل بقبض كل الأرواح لأى كائن حى، من إنسان وحيوان وطير وغير ذلك، ولهذا الملك أعوان وهو رئيسهم، وفى لحظة واحدة قد تقبض أرواح الآلاف من الكائنات الحية، وذلك بوساطة هؤلاء الأعوان، كما يفيده عموم قوله سبحانه وتعالى: ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ آل عمران: آية ١٨٥.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا**﴾ الأنعام: آية ٦١، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم**﴾ السجدة: آية ١١، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يُحشرون**﴾ الأنعام: آية ٣٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراجعة المطلقة بدون علمها

السؤال من القارئ، سمير عطية السيد خليفة، المحلة الكبرى، يقول: هل يمكن أن أراجع مطلقتى دون علمها حتى لا تتزوج بآخر؟

الجواب: المطلقة طلاقا رجعيا هى ما كان طلاقها بعد الدخول ودون مقابل ولم تنته العدة وكان للمرة الأولى أو الثانية، ولم يكن بحكم القضاء ونحوه.

ومن أحكام هذا الطلاق حل استمتاع الزوج بها لعدم زوال النكاح كما قال بعض العلماء، ووجوب الإنفاق عليها، وحق الميراث عند موت الزوج أو الزوجة، ولحوق الطلاق بها مرة أخرى، مادامت فى العدة.

وقال جمهور العلماء: إذا جاز للزوج أن يراجعها مادامت فى العدة، فلا يشترط رضاها بهذا الرجوع، كما لا يشترط علمها به، ولا يشترط الإشهاد عليه كما يشترط فى عقد الزواج، وإن كان ذلك مستحبا.

والمراجعة تصح بالقول، كما تصح بالفعل كالجماع ودواعيه عند قصد المراجعة كما قال بذلك بعض الفقهاء، وإن اشترط بعضهم أن تكون بالقول الصريح كالشافعى، لأن الطلاق أزال النكاح، ولا يصح أن يتمتع بها بدون إرجاعها بالقول، وابن حزم يشترط الإشهاد على الرجوع كما يشترط إعلامها بذلك بناء على قوله تعالى: **﴿فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾** الطلاق: آية ٢.

وبناء على حديث أخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقى والطبرانى عن عمران بن حصين أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها، ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها، فقال: طَلَّقتَ لغير سنة، وراجعت لغير سنة، أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد.

ويجوز لولى الأمر ـ الحاكم ـ أن يختار من هذه الآراء ما يرى فيه المصلحة.

الزوجة تطلق نفسها

السؤال من القارئ حسين عبدالفتاح أحمد، من محافظة الإسكندرية، يقول: هل يجوز تفويض الزوجة لتطلق نفسها؟

الجواب: يجوز للزوج أن يفوض أو يوكل شخصا فى طلاق زوجته وأن يفوض زوجته فى تطليق نفسها منه، وذلك أخذا من تخيير النبى ﷺ لزوجاته كما جاء فى قوله تعالى: **﴿ياأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا﴾** الأحزاب: آية ٢٨.

ويجوز أن يكون هذا التفويض قبل العقد وبعد العقد هذا، وتفويض المرأة بالطلاق أو جعل عصمتها بيدها لايمنع الزوج من طلاقها متى شاء.

إن الطلاق فى الأصل حق للرجل من واقع قوامته عليها، ولأنه أعقل من المرأة وأدرى منها بمفاسد الطلاق، وابن القيم وضح ذلك فى كتابه زاد المعاد ونعى على من يفوضون النساء فيه (ج٤ ص٧١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة خلف إمام يخطئ

السؤال من القارئ، م. السيد أحمد، أسوان، يقول:

ما حكم الصلاة خلف إمام كثير الخطأ فى القراءة بالرغم من توجيهه؟

الجـــواب: الخطأ فى قــراءة القرآن يسمى لحنا، وهو حرام إن كان عن تعمد، سواء غيَّر المعنى أو لم يغيره، لأن ألفاظه توقيفية نقلت إلينا بالتواتر، فلا يجوز تغيير لفظ منه، بتغيير الإعراب أو بتغيير حروفه بوضع حرف مكان آخر، واللحن فى القراءة فى الصلاة إن كان متعمدا، وفى الفاتحة بطلت الصلاة، وإذا لم يكن متعمدا أو كان فى غير الفاتحة فاختلف الفقهاء فيه، فقال الشافعية والحنابلة: إن كان لا يغير المعنى كرفع الهاء فى «الحمد لله» كانت الصلاة صحيحة، ولكن إمامته تكون مكروهة كراهة تنزيه، وإن كان اللحن يغير المعنى كضم التاء فى «أنعمت» أو كسرها، فإن كان يمكنه التعلم فهو مرتكب للحرام، وتلزمه المبادرة بالتعلم، فإن قصر وضاق الوقت لزمه أن يصلى ويقضى بعد التعلم، ولا يصح الاقتداء به، أما إذا لم يمكنه التعلم لعجز فى لسانه، أو لم تمض مدة يمكن له أن يتعلم فيها فصلاته صحيحة، وكذلك صلاة المأمومين.

هذا إذا وقع اللحن فى الفاتحة، أما إن لحن فى غير الفاتحة فصلاته صحيحة وصلاة المأمومين صحيحة، لأن ترك السورة لا يبطل الصلاة، فلا يمنع اللحن من الاقتداء به.

والحنفية قالوا: تفسد الصلاة باللحن الذى يغير المعنى تغييرا يكون اعتقاده كفرا، مثل كسر اللام فى قوله تعالى: **﴿أن الله برىء من المشركين ورسوله﴾**، والمتأخرون من الحنفيــة قــالوا: إن الخطأ فى الإعراب لا يفسد الصلاة مطلقا وإن أدى اعتقاده كفرا، لأن أكثر الناس لا يميزون بين وجوه الإعراب، وإن كان الخطأ بإبدال حرف مكان حرف فإن أمكن الفصل بينهما بلا كلفة كالصاد مع الطاء بأن قرأ «الطالحات» بدل «الصالحات»، فهو مفسد باتفاق الأئمة، أما إذا لم يمكن التمييز بينهما إلا بمشقة، كالظاء مع الضاد، والصاد مع السين، فأكثرهم على عدم الفساد، وذلك لعموم البلوى، **والحنفية** لا يفرقون فى اللحن بين أن يكون فى الفاتحة أو غيرها.

والمالكيــة فى أصح الأقــوال عندهم: لا تبطل الصلاة بلحن فى القراءة ولو بالفاتحة، حتى لو غيَّر المعنى، ولكن يأثم المقتدى به إن وجد غيره ممن يحسن القراءة «راجع الموسوعة الفقهية الكويتية».

وقد جاء فى كتاب فقه المذاهب الأربعة الذى نشرته وزارة الأوقاف المصرية أن من شروط صحة الجماعة صحة اللسان، بحيث ينطق الإمام بالحروف على وجهها، فإن لم يكن كذلك، كأن يبدل الراء غينا، أو السين ثاء، أو الذال زايا، فإنه لا تصح إمامته إلا لمثله، ويجب عليه أن يجتهد فى تقويم لسانه ورده إلى الصواب، فإن قصر مع قدرته على ذلك بطلت إمامته لمثله، بل بطلت صلاته، وإن عجز عن ذلك صحت صلاته وإمامته.

والشيخ الشرقاوى فى حاشيته على «التحرير» فى فقه الشافعية، فصَّل صور اللحن، وذكر أنها أربع عشرة صورة، ثم ذكر الحاصل بقوله: إن اللحن الذى لا يغير المعنى لا يضر مطلقا، والذى يغيره إن كان فى الفاتحة لم تصح إمامته مطلقا إن أمكنه التعلم، وإن لم يمكنه صحت لمثله، وإن كان اللحن فى السورة صحت إمامته مطلقا مع الكراهة إن لم يمكنه التعلم، ومع الجهل بحاله إن أمكنه.

هذا كله إذا لم يعرف الصواب بأن كان أميا عاجزا عن الصواب، فإن عرفه وتعمد اللحن صحت إمامته مع الجهل بحاله، سواء فى الفاتحة أو السورة، وإن سبق لسانه إليه ولم يعد القراءة على الصواب، أو نسى أنه فى الصلاة أو كان جاهلا مَعْذورا ففى الفاتحة تصح إمامته مع الجهل بحاله، وفى السورة تصح مطلقا مع الكراهة «ج١ ص٢٤٣».

هذه هى الأقوال فى حكم اللحن فى القراءة فى الصلاة، وأرى أن الإمام بالذات يجب أن يكون عالما بالقراءة الصحيحة، سواء غيَّر اللحن المعنى أو لم يغيره، ولا يجوز الاقتداء به إذا وجد غيره ممن يحسن القراءة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــول الحـــق

الســـؤال من: س.أ.ر، القاهرة، يقول:
ماهو القول الحق فى وجود الله فهناك من يقول أنه موجود فى كل مكان، وهناك من يقول أنه مستوٍ فوق عرشه فما هو الحق؟

الجواب: الله سبحانه وتعالى موجود، ووجوده ثابت فى كل زمان ومكان، قال سبحانه وتعالى: **﴿وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله﴾** الزخرف: آية ٨٤.

وقال عزوجل: **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾** البقرة: آية ١١٥.

وفى الحديث: **«كان الله ولا شىء معه وكان عرشه على الماء»**، فهو سبحانه وتعالى قديم لا أول له، وباق لا آخر له **﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾** الحديد: آية ٣.

واستواء الله على العرش يحتاج فهمه إلى بيان المراد من العرش، والمراد من الاستواء، فالعرش لفظ مشترك يطلق على أكثر من معنى. والذى يليق بأنه سبحانه وتعالى هو الملك والسلطان، والاستواء له عدة معان أيضا، واستواؤه على العرش فيه أربعة عشر قولا، كما قال القرطبى فى كتابه فى شرح أسماء الله الحسنى.

والأكثر من المتقدمين والمتأخرين ينزهون الله عن الجهة والتحيز، لأن ذلك من صفات الحوادث فيؤولون استواء الله على العرش بالملك والسلطان، يقول الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراق
من غير سيف أو دم مهراق

وإذا كان فى الاستواء على العرش علوٌّ فهو علوٌّ مكانة ومنزلة ومجد، وليس علوَّ مكان، إن التأويل فى مثل هذه الآيات المشتبهات هو مذهب الخلف، أما السلف وهم أهل القرون الثلاثة الأولى من الهجرة فلا يؤولون، ويثبتون الجهة لله كما نطق كتابه، لكن يجهلون كيفية الاستواء، فلا يعلم حقيقته إلا الله، يقول الإمام مالك: الاستواء معلوم - يعني فى اللغة والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، وكذلك قالت أم سلمة - رضى الله عنها - «انظر تفسير القرطبى ج٧ ص٢١٩».

جنــود مأمـــورون

السؤال من القارئ، محمد على عبدالرازق سماحة، المنشية الجديدة - المحلة الكبرى، يقول:
جنود حاربوا باليمن عام ١٩٦٢م أى مأمورون ما موقفهم من الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ القصص: آية ٨.
صدق الله العظيم

الجواب: تنص الآية على خطأ كل من فرعون وهامان وجنودهما، والخطأ هو الشرك، فالجميع اشتركوا فى معارضة موسى وكفروا بما دعا إليه من التوحيد لله سبحانه، وعبدوا فرعون الذى قال **﴿ما علمت لكم من إله غيرى﴾** القصص: آية ٣٨، وقال سبحانه وتعالى: **﴿واستكبر هو وجنوده فى الأرض بغير الحق﴾** القصص: آية ٣٩.

والذين يرضون بالكفر ومعارضة الإيمان مخطئون، وغير الراضين إن أكرهوا على معارضة الإيمان وأهله غير مخطئين. قال سبحانه وتعالى: **﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾** النحل: آية ١٠٦.

هذا مبدأ مقرر فى كل وقت وفى كل نشاط، لا تبعة على المكرهين لارتكاب المعصية، والحديث معروف **«رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»** رواه الطبرانى، إنما التبعة على الراضين بارتكاب المعصية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

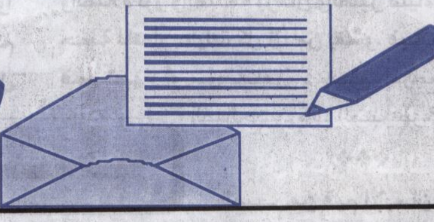

□أ. حسين السكرى□

من لطائف السؤال

للقارئ / عبدالكريم محمد مكى - العطوانى - ادفو - أسوان

قدم وفد من قريش على هشام بن عبدالملك يهنئه بالخلافة وفيهم إسماعيل بن أبى الجهم، وكان أكبرهم سنا وأفضلهم رأيا، فقام متوكئا على عصاه وقال: ياأمير المؤمنين: إن خطباء قريش قالت فيك فأطنبت وأثنت عليك فأحسنت وما بلغ قائلهم قدرك ولا أحصى مثيهم فضلك أفتأذن لى فى الكلام؟ قال هشام: تكلم ياابن أبى الجهم، قال ابن أبى الجهم: أفأوجز أم أطنب؟ قال هشام: بل أوجز، فقال ابن أبى الجهم: تولاك الله بالحسنى وزينك بالتقوى وجمع لك الآخرة والأولى؛ إن لى حوائج أفأذكرها؟ قال هشام: نعم، قال ابن أبى الجهم: كبرت وضعفت قواى واشتدت حاجتى فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى وينفى فقرى؟ قال هشام: ما يجبر كسرك وينفى فقرك ياابن أبى الجهم؟ قال: ألف دينار وألف دينار وألف دينار، قال هشام: هيهات هيهات؛ فإن بيت المال لا يفى بذلك، قال ابن أبى الجهم: كأنى أشعر يا خليفة أنك لن تقضى لى حاجة، قال هشام: ألف دينار لماذا؟ قال ابن أبى الجهم: أقضى بها دينا قد أثقلنى حمله وأرهقنى أهله بالمطالبة، قال هشام: نعم دينا قضيت وأمانة أديت، وألف دينار لماذا؟ قال ابن أبى الجهم: أزوج بها من أدرك من ولد فأشد بهم عضدى ويكثر بهم عددى، قال هشام: لا بأس أغضضت بصرا وحصنت فرجا وأردت نسلا، وألف دينار لماذا؟ قال ابن أبى الجهم: أشترى بها أرضا فأعود بفضلها على ولدى وبفضل فضلها على أهلى وقرابتى، قال هشام: لا بأس: أردت ذخرا ورجوت أجرا ووصلت رحما وقد أمرنا لك بما طلبت، قال ابن أبى الجهم: الله المحمود على ذلك وجزى الله أمير المؤمنين خيرا، فقال هشام: تالله ما رأينا رجلا ألطف فى سؤال ولا أرفق فى مقال من هذا، وهكذا فليكن القرشى ولتكن مطالب الرجال.

❖❖❖

ما ألطف السؤال وما أجود الإجابة وما أحسن الاستماع وسرعة التلبية، لقد فعل الكلام اللين والحديث الصادق البين فعل السحر فى نفس الخليفة هشام بن عبدالملك، فملك عليه قلبه وأخذ بمجامع فؤاده لأنه خرج صريحا من نفس صاحبه لا غموض فيه ولا تزويق أو تحسين، ولهذا صادف سرعة القبول، ولعل هذا ما عناه الشاعر حينما قال:

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فلو تعامل الناس مع بعضهم البعض بالفطنة والكياسة والصدق لكان هذا أنفع وأجدى وأجمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصبر

للقارئ/ فوزى العطار ـ القرنة ـ كوبرى الشو.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾، ويقول جل جلاله: ﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ البقرة: آية ١٥٥، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ الزمر: آية ١٠، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ آل عمران: آية ٢٠٠، وقال جلت قدرته: ﴿استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ البقرة: آية ١٥٣، وأيضا يقول عز من قائل: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾ محمد: آية ٣١، والآيات فى الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة ومعروفة، وعن أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» رواه مسلم، المرجع: رياض الصالحين ـ باب الصبر ص١٩.

❖❖❖

الصبر من قيم الإيمان الثمينة التى يجب أن يحرص عليها الإنسان ويتمسك بها ولا يفرط فيها؛ لأنها قيمة غالية عالية لها آثارها الحميدة ومدلولاتها المجيدة الفريدة، فالإنسان بلا صبر يصبح إنسانا قلقا متمردا مندفعا متهورا وربما دفعه هذا إلى الشقاء والبلاء والتهلكة. كما أنه يحتاج إلى ضبط النفس والتفكير فى العواقب ولا يجزع من حوادث الأيام والليالى فالله وحده قادر على تغيير الأمور وتبديل الأحوال؛ لأن أمر العبد لا يستمر على نهج واحد ودوام الحال من المحال فما أحرانا أن نتمسك بالصبر فى كل أمورنا ونجعله ضياء لنا ينير الطريق وتستمر به الحياة.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ ربيع الثانى ١٤٢٢هـ (٨)

السؤال : إن التوفيق بين ضرورات المحافظة على هوية الأمة وعقائدها وبين ضرورات الوعى الصحيح بالواقع، وما يتطلبه من التجديد فى أساليب العمل وأولوياته، هى مهمة بالغة الأهمية تحتاج إلى منهج علمى سليم.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢١هـ حتى شعبان ١٤٢٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهـــــلاً

الاسم : نزيه محمود سليم
الهواية : المراسلة ـ القراءة
العنوان : الكوادى ـ فوه ـ كفر الشيخ

الاسم : حسن ضاحى محمد
الهواية : الاطلاع الدينى ـ تبادل الطوابع
العنوان : الإسكندرية ـ الورديان ـ ١٥ ش ١٨٨

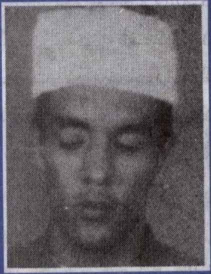

الاسم : ضياء الدين مصطفى
الهواية : كثرة الاطلاع وإلقاء الخطابة
العنوان : أسيوط ـ ديروط ـ حى السلام

الاسم : عمر السيد محمد منتصر
الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر سعد البلد ـ دمياط

الاسم : ثابت جابر حسين بخيت
الهواية : الشعر الصوفى
العنوان : أسيوط ـ صدفا

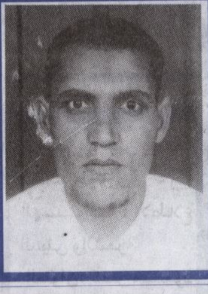

الاسم : رفعت إبراهيم عبدالجواد
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : السخاينة ـ مطوبس ـ كفر الشيخ

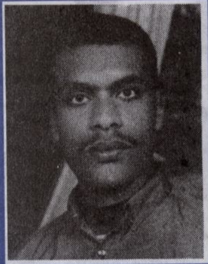

الاسم : سالم مهنى عبدالعظيم
الهواية : القراءة ـ والاطلاع الدينى
العنوان : قرية شبرا النونة ـ إيتاى البارود ـ البحيرة

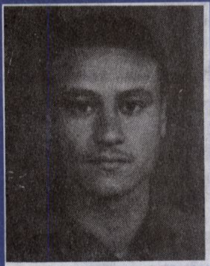

الاسم : رمضان عبدالباسط حميده
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: قرية كفر الشيخ إبراهيم ـ مركز بني مزار ـ المنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

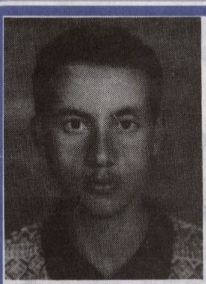

الاسم : عـــدس الدسوقى محمد
الهـــواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : إيتاى البارود - البحيرة - قرية دمسا

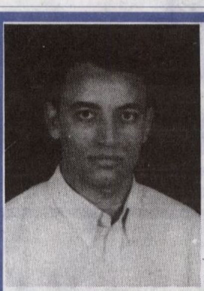

الاسم : محمد محمد مسعد صقر
الهـواية : القـراءة - الاطلاع - المراسلة
العـنوان : قــــرية السـعدية - شـربين - الدقهلية

الاسم : فـرج فـاروق ياقوت
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : كـفـر هلال مـركـز بركـة السـبع - المنوفية

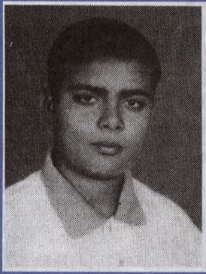

الاسم : إسلام محمد عبدالقادر
الهواية : قراءة القرآن الكريم - كرة القدم
العنوان : كفر الباشا - ديرب نجم - شرقية

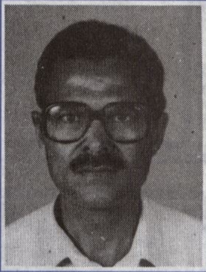

الاسم : مـحـمـد إبراهيم محمد
الهـواية : القــراءة والمسابقات
العنوان : بركة السبع - المنوفية

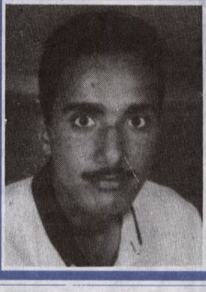

الاسم : زيدان يوسف محمد
الهـــواية : الخطابة وقراءة القرآن
العنوان : كفر مسعود حـجـازى - بلبـيس - الشرقية

الاسم : داهش يوسف محمد حجازى
الهــواية : الاطلاع الدينى والشعر
العنوان: كفر مسعود حـجـازى - بلبـيس - الشرقية

الاسم : محمد حسين صالح
الهواية : قراءة القرآن والحديث
العنوان : مـركـز كـوم امبو محافظة أسوان - سلوا قبلى

تعارف منبر الإسلام

الاســم : ....
الهواية: ....
العنــوان: ....

ترجـو المجلة من قـرائهـا فـصل الكوبون المجـاور وملء بيـاناته وإرفـاق الصـورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير** ١

□ **حديث الشهر** (أيام فى بغداد) .... بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق ٢

□ **احتفال مصر بالمولد** .... تابع الاحتفال: محمد كامل ٦

□ **وقائع المؤتمر الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية** ..... إعداد ومتابعة: منير بيومى ٢١

● أنوار النبى ﷺ الساطعة فى ذكرى المولد الشريف (شعر) .... محمد التهامى ٦٤

□ **القـرآن الكريم وعلومـه** ٦٥

● تفسير سورة النجم .... أ. د. محمد سيد طنطاوى ٦٦

● قصص الأنبياء بين القرآن الكريم والعهد القديم .... أ. د. رمضان عبدالتواب ٧١

□ **دراسات فى السنة المطهرة** ٧٥

● دعوى أن السنة منقولة عن الأمم الأخرى .... أ. د. أحمد عمر هاشم ٧٦

● الدرر فى اختصار المغازى والسير .... د. محمد بهى الدين سالم ٨٠

● أعمال الإبادة الإسرائيلية والمقاومة الفلسطينية فى نظر القانون الدولى ... د. عبدالله الأشعل ٨٥

● الشخصية الإسرائيلية.. أسرارها ومعتقداتها الخرافية .... أ. فتحى الإبيارى ٨٩

□ **الحضارة والعلوم** ٩٣

● نهاية الحياة الإنسانية .... د. هيثم خياط ٩٤

● آيات الله فى خلق العين .... أ. د. عبدالمعبود عمارة ٩٧

● التزام الفتح الإسلامى للأندلس بالحقوق الإنسانية لغير المسلمين ...... د. عبدالحليم عويس ١٠١

● الجاحظ ولغة التأليف فى الكتب .... أ. د. طه مصطفى أبو كريشة ١٠٦

□ **الدعوة والدعاة** ١٠٩

● الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .... الشيخ منصور الرفاعى عبيد ١١٠

● ثقافة التعايش السلمى فى الإسلام ودور المرأة فيها .... أ. د. سعاد إبراهيم صالح ١١٥

● الشورى ديمقراطية الإنسان .... أ. د. محمد عمارة ١١٩

● عبدالحميد جوده السحار فى قصصه الإسلامى .... أ. د. محمد رجب البيومى ١٢٤

● واحذر عليه يهود .... خضرة رشاد ١٣١

● قطوف .... إعداد: محمد مصطفى قشطة ١٣٤

□ **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣٦

□ **مع القـراء** .... يحرره حسين السكرى ١٤١

□ **بريد التعارف** ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى :

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى

مكتبة مسجد النور بالعباسية

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle